

من قصص المتوسلين

بسيدينا العباس و أم البنين (عليهما السلام)



إبراهيم غلوم

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
" إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث
صدقة جارية
أو علم ينتفع به
أو ولد صالح يدعوه له " .

عوالي اللئالي لابن أبي جمهور، ج ٢، ص ١٢

إهداء إلى روح المرحوم

الوالد الحاج غلوم حسين علي لاري

الفاخرة

مقدمة الكتاب

لهذا الجهد المتواضع قصة ، فهو نتاج وفاء لنذر قطعته على نفسي إن قضيت حاجتي ، وهي شفاء אחتي - أم محمد - من مرضها ، أن أجمع في كتاب مجموعة من القصص لمجموعة من الأشخاص الذين قضيت حاجاتهم ببركة توسلهم إلى الله تعالى بباب الحوائج أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام أو بأمة الطاهرة العفيفة النجبية فاطمة بن حزام "أم البنين" عليها السلام .

وكان مما راجعت من الكتب حول هذا الموضوع كتابين لآية الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازي أعلى الله درجاته ، وهما "العباس والعصمة الصغرى" ، وكتاب "أم البنين" .

قال الإمام الشيرازي أعلى الله درجاته تحت عنوان "الكرامة الإلهية" ما يلي :

(ورد في الحديث القدسي : " عبي أطعني أجعلك مثلي ، أنا أقول للشيء كن فيكون . أطعني فيما أمرتك ، تقول للشيء كن فيكون " .^١)

(١) كلمة الله ، ص ١٤٠ ، نقلاً عن كتاب أم البنين عليها السلام ، لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص ٣٨ .

ومن هنا تنشأ معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء عليهم السلام ، والفرق بينهما أن الأولى على سبيل التحدي ، بخلاف الثانية ؛ فإنها على سبيل إظهار فضل الولي أو ما أشبهه .

وأم البنين سلام الله عليها صاحبة الكرامات الكثيرة التي نقلت عنها متواتراً وشوهدت كذلك ، وذلك بالنذر أو التوسل بها لتشفع عند الله ، بإهداء ختمة أو قراءة القرآن الكريم لها أو ما أشبهه .

وقد سمعت طيلة حياتي كثيراً من كراماتها المتواترة ، ولا يسع المقام لبيانها .

هذا ومن الواضح أن قوانين الكون - وهي لا تعد ولا تحصى - إنما هي بأجمعها بإرادة الله سبحانه ، والكرامة خارقة للقانون الكوني العام، وهي تدخل تحت قانون المستثنيات ، فتكون أيضاً بإرادته تعالى، فالإرادة تشمل المستثنى والمستثنى منه كما لا يخفى ، فمن جعل النار محرقة ، جعلها برداً وسلاماً ، ومن جعل الماء لازماً لتساوي السطوح ، جعله فرقاً فرقاً ، كل فرقة كالطود العظيم ، ومن جعل القلب حينما يتوقف تسقط الأعضاء وأجهزة البدن عن العمل ، جعله يرجعه إلى التحرك بإحياء الموتى .

وهكذا في سائر المعجزات والكرامات ، من غير فرق بين أن

يكون الفاعل نبياً أو وصياً ، حياً ، كعيسى عليه السلام ، أو متوفياً ،
كنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم .

وهكذا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، والإمام المهدي
عجل الله تعالى فرجه الشريف .

وليس الأمر خاصاً بهم عليهم السلام ، بل يشمل النساء
الطاهرات ، معصومة وغيرها أيضاً ، كفاطمة الزهراء والسيدة زينب
عليهما السلام ، بل وحتى العلماء ومن إليهم كما مرّ في الحديث
القدس .

ثم إنه ليس باختيار الإنسان نفسه أن يصبح نبياً أو إماماً ، وإنما
الله أعلم حيث يجعل رسالته .

أما أن يصبح ولياً من أولياء الله ، كالمقدس الأردبيلي قدس سره ،
والسيد بحر العلوم قدس سره ، فهو باختيار الإنسان ، وذلك بتطبيقه
ما تقدم من قوله تعالى في الحديث القدسي : " عبادي أطعني... " .

ولو سمح التوفيق للبعض ليؤلف كتاباً حول كرامات أم البنين عليها
السلام المذكورة ، فمن غير البعيد أن يجمع أكثر من ألف كرامة ياذنه
سبحانه .

قال عز وجل : { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله

لمع المحسنين { ١ } (٢) .

وأما في كتابه "العباس والعصمة الصغرى" ، فقد ذكر قدس سره بعض القصص التي تبين فضل أبي الفضل العباس عليه السلام ودفاعه عن المظلومين الذي يلجأون الى قبره الشريف في كربلاء المقدسة ، ويمكن لمن أراد المزيد أن يرجع إلى الكتاب المذكور وإلى غيره من الكتب التي تتناول هذا الموضوع .

وقد صُنفت العديد من الكتب التي اهتم مصنفوها بجمع القصص التي وقعت للمؤمنين لتوسلهم بأهل البيت عليهم السلام ، كما يوجد في حرم سيدنا العباس عليه السلام أشرطة ممغنطة (CD) توثق بالصوت والصورة بعض هذه الحالات ، ويمكن لزائري كربلاء المقدسة أن يحصلوا عليها من إدارة الحرام بعد أن يشملونا بالزيارة والدعاء إن شاء الله .

ونظراً لكثرة القصص في هذا الباب ، لذا نَهِجَت في هذا الكتاب نهجاً يضيفي عليه المصداقية والثقة بالأحداث لدى القارئ ، فقد تجنبت في هذا الكتاب ، ذكر وتدوين القصص التي لم أتعرف على أشخاصها - وإن كنت لا أشك في صحتها - ، ولكن قد لا يتحقق الهدف من تصنيف هذا

(١) سورة العنكبوت : ٦٩ .

(٢) أم البنين عليها السلام ، للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص ٣٨-٤٠ .

الكتاب ، وهو أن يزداد تمسكاً بمن أمر النبي المصطفى صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم وأخذ الدين وأحكامه عنهم عندما قال في الحديث الصحيح عند كافة المسلمين :

" إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ " ١ .

وقد قسمت هذا الجهد المتواضع إلى أربعة فصول كالتالي :

الفصل الاول : ويتضمن تعريفاً مختصراً وسيرة ذاتية ميسرة عن سيدنا العباس عليه السلام وسيدتنا أم البنين عليها السلام ، مستندا إلى المراجع المتوفرة حول هذا الموضوع .

الفصل الثاني : وقد قمت فيه بعرض بعض الآيات والروايات الدالة على مشروعية التوسل بأولياء الله وتقديمهم بين يدي الله تعالى لقضاء الحوائج .

الفصل الثالث : عرضت فيه لبعض القصص التي تيسر لي جمعها خلال فترة وجيزة حول قضاء حوائج بعض المؤمنين ببركة التوسل بأبي

(١) بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ، المجلد ٢ ، ص ١٠٠ . وسنن النسائي ، ج ٥ ، ص ١٣٠ (مع اختلاف في اللفظ) .

الفضل العباس وأمه عليهما السلام .

الفصل الرابع : اغتنمت هذه الفرصة المباركة لأثبت في هذا الفصل بعض ما وفقني الله سبحانه وتعالى لنظمة في مدح ورثاء سيدي أبي الفضل العباس وسيدتي أم البنين عليهما السلام ، وقصائد أخرى في أهل البيت عليهم السلام .

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بأحسن قبوله ويشرك والديّ والمؤمنين والمؤمنات في أجر هذا القليل ، ويجعله لنا وسيلة نجاة في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، يوم لن ينفعنا إلا حبنا وولاؤنا للنبي الأكرم محمد بن عبدالله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآلهما الطاهرين عليهم الصلاة والسلام .

ابراهيم غلوم

٣ جمادى الثانية ١٤٣٢هـ

٢٠١١/٥/٧م

الكويت

سيدنا أبو الفضل العباس عليه السلام

* الإسم والنسب :

العباس بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي .
والعباس اسم من أسماء الأسد ، بل هو الأسد الذي تحرب منه الأسود،
وبه سمي الرجل عباساً^١ .

* اللقب :

قمر بني هاشم ، وهو أشهر ألقابه عليه السلام .
باب الحوائج ، وهو المحرب في قضاء حاجات المتوسلين به .
ساقى العطاشى .
بطل العلقمي ؛ نسبة إلى اسم النهر الذي استشهد بجانبه^٢ .
الكفيل ؛ لكفالاته لأخته الحوراء زينب عليها السلام وأخته أم كلثوم

(١) الخصائص العباسية للشيخ محمد إبراهيم الكلباسي صفحة ٧٤ نقلاً عن لسان العرب .

(٢) نقل باختصار وإيجاز من كتاب السيدة أم البنين سيرتها - كراماتها للشيخ أشرف الزهيري الجعفري .

عليها السلام وتكفله بحماية الضعن الحسيني.

* الكنية :

أبو الفضل ، وهي أشهر كناه ، والعشائر العربية يدعونه أبو فاضل .

أبو القاسم ، وذلك كما ورد في زيارة الأربعين المنقولة عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله ، حيث أنه وقف على قبر أبي الفضل العباس عليه السلام وقال : " السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا عباس بن علي ... " ^١ .

أخو زينب بهذه الكنية الشريفة يناديه طالبوا الحوائج لما في هذه الكنية من إثارة لنخوة أبي الفضل عليه السلام لأن فيه ذكر أخته الحوراء زينب عليها السلام .

ابن البدوية ، وهي إشارة إلى الصفات التي ورثها عن طريق أمه التي تنحدر من قبيلة بدوية ^٢ .

أبو القرية ؛ حيث إنه كان المسئول عن سقي الماء لموكب الحسين عليه السلام وقد استشهد في هذا السبيل .

(١) الخصائص العباسية ، لآية الله الحاج محمد ابراهيم الكلباسي النجفي ، ص ٨٤ .

(٢) نفس المصدر السابق .

وهناك ألقاب أخرى يمكن للقارئ أن يرجع إلى الكتب المختصة ومنها كتاب " الخصائص العباسية " ، حيث يدل فيه على مصدر هذه الكنى والألقاب لمؤلفه آية الله الحاج محمد إبراهيم الكلباسي النجفي رحمه الله .

* ولادته :

ولد سلام الله عليه يوم الرابع من شعبان المعظم ، سنة ست وعشرين هجرية في المدينة المنورة .

* شهادته :

العاشر من شهر محرم الحرام ، سنة إحدى وستين للهجرة في كربلاء المقدسة ، وكان عمره الشريف آنذاك أربع وثلاثون سنة .

* المقام الشريف :

دفنه الإمام زين العابدين عليه السلام يوم الثاني عشر من شهر محرم الحرام في كربلاء ، في مكان مصرعه وشهادته عليه السلام ، فأضحى مرقده الشريف مقصداً وملجأً للزوار والقاصدين بحاجاتهم الدنيوية والأخروية ، وصار باباً للحسين عليه السلام ، وباباً للحوائج إلى الله .

وقد أنشدت قائلاً أثناء تشرفي بزيارة حرمه الشريف سنة ١٤٣٠ هـ :

بفناء العباس

عباس يا ابن أبي الأئمة والذي	هو سيد العلماء والبلغاء
أعني علي المرتضى علم الهدى	وأبا الحسين ونسله السعداء
وكفيل زينب وهي خير كفيلة	لبنى أخيها رغم طول عناء
إني أتيتك أرتجي ألا أخيب	ب ب بكرلاء وأنت أنت رجائي
فتقبلن زيارتي وامنن علي	بنظرة تكفي لكشف بلائي
يا من بكفيه الحوائج كلها	تقضى لأنت وسيلتي ودوائي
بالمصطفى ووصيه والمجتهبي	وبسيد الشهداء والزهاء

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

السبت ٤ صفر الخير ١٤٣٠ هـ

٣١ يناير ٢٠٠٩ م - كربلاء المقدسة

سيدتنا أم البنين عليها السلام

* الإسم والنسب :

فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخوي ليبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية ^١ .
وأما ثمامة بنت السهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ^٢ .
وفي فروسياتهم وشجاعتهم قال عقيل بن أبي طالب عليهما السلام
قولته المشهورة : " ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس " ^٣ .

* الكنية :

أم البنين وأم العباس عليهم السلام .

* ولادتها :

ليس هناك تاريخ محدد لولادتها ، وإن استظهر البعض من قصة زواجها

(١) أم البنين سيرتها - كرامتها . نقلاً عن كتاب أعلام النساء للأعلمي وأعيان النساء للحكيمي .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٩ . (نقلاً عن كتاب أعيان النساء للحكيمي عن إِبصار العيون للسماوي) .

(٣) المصدر السابق ، نقلاً عن أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين .

ومن عمر سيدنا العباس عليه السلام - وهو أكبر أولادها - يوم شهادته في الطف - (٣٤) عاماً - ، أن عمرها يوم عاشوراء خمس وخمسون سنة ، فتكون ولادتها بين السنة الخامسة والتاسعة للهجرة ^١ .

* فضلها ومقامها عند أهل البيت عليهم السلام :

يقول السيد عبد الرزاق المكرم قدس سره في كتابه " العباس " ، نقلاً عن مجموعة الشهيد الأول : " ماتت أم البنين عليها السلام - وهي - من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام ، مخلصه في ولائهم ، محضه في مودتهم ، ولها عندهم الجاه الوجيه ، والمحل الرفيع ، وقد زارتها زينب الكبرى عليها السلام بعد وصولها المدينة تعزيها بأولادها الأربعة كما كانت تعزيها أيام العيد " ^٢ .

* أولادها :

- العباس بن علي عليهما السلام ، وكان عمره يوم الطف ٣٤ سنة .
- عبدالله بن علي عليهما السلام ، وكان عمره يوم الطف ٢٥ سنة .
- عثمان بن علي عليهما السلام وكان عمره يوم الطف ٢٣ سنة .
- جعفر بن علي عليهما السلام وكان عمره يوم الطف ٢١ سنة .

(١) المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٠ .

وقد استشهدوا جميعاً في سبيل الله والولاية الكبرى المتمثلة في إمامهم وسيدهم ، سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ، ولما جاءها خبر شهادتهم ، بكتهم ، ولكن بكاءها وحزنها على إمام زمانها الحسين كان أعظم وأكبر .

* بعض أشعارها :

لم تزل سلام الله عليها بعد شهادة أبنائها باكية العين ، محزونة القلب حتى لقاء ربها ، وقد روي لها عدة أشعار مشحجة في رثاء أبنائها ، وكان مما رثت به ولدها العباس عليه السلام خاصة الأبيات التالية :

يا من رأى العباس كر	على جماهير النقد
ووراه من أبناء حيـ	در كل ليث ذي لبد
انبئت ان ابني اصيـ	ب برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي أما	ل برأسه ضرب العمـد
لو كان سيفك في يديـ	ك لما دنا منه أحد ^١

وقد وفقني الله تعالى أن أخمس بعض أبياتها التي قالتها نادبة فيها أبنائها عليهم السلام وكان ذلك في الخامس عشر من جمادى الثانية سنة

(١) السيدة أم البنين سيرتها - كرامتها ، ص ١٦٦ ومفاتيح الجنان للقمي ، زيارة العباس عليه السلام .

١٤٢٦هـ وهي :

نادت وفي الأضلع شب الحنين نارا تَلْظَى وبصوت حزين

يا من تنادين وفي كل حين

" لا تدعونيَّ ويك ام البنين تذكّرني بليوث العرين "

قد ألف الأضياف آلاءهم تناقل الركبان أنباءهم

تناوش البتار أعضاءهم

" تنازع الخرصان أشلاءهم فكلهم أمسى صريعا طعين "

جعفر والعباس حلف الإبا هية عبدالله كالمجتي

غودر عثمان بعمر الصبا

" أربعة مثل نسور الرى قد عانقوا الموت بقطع الوتين "

أقمار تم بين أترابهم لا يستغيث الناس إلا بهم

والضيف يستعلم عن باهم

" كانت بنون لي أدعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين "

بنصرة الحق قد استبشروا فدوه بالأنفس ما قَصَّروا

وجاهدوا الباطل إذ شَمَّروا

" يا ليت شعري أكما أخبروا بأن عباسا قطيع اليمين "

*** وفاتها :**

نقل السيد مهدي السويج نقلاً عن كتاب كنز المطالب : (والكتاب المشار إليه خطي على ورق ترمه قديم ويرجع تاريخ خطه إلى عام ١٢٢١ هـ واسمه كنز المطالب تأليف العلامة السيد محمد باقر القرباغي الهمداني قدس سره ... - إلى أن قال - ففي الإختبارات عن الأعمش قال : دخلت على الإمام زين العابدين عليه السلام في الثالث عشر من جماد الثاني ، وكان يوم جمعة ، فدخل الفضل بن العباس عليه السلام وهو باك حزين وهو يقول : لقد ماتت جدتي أم البنين ، فانظر بالله عليك إلى هذا الدهر الخؤون كيف فجع أهل الكساء مرتين في شهر واحد، فلا حول ولا قوة إلا بالله...)^١ .

ثم أضاف السيد مهدي السويج قائلاً : (ثم عثرت بعد ذلك بمدة على خبر آخر في هامش كتاب وقائع الشهور والأيام للبيري جدي ونصه ما يلي : "وفيه - يقصد الثالث عشر من جماد الثاني - توفيت أم البنين الكلاية ، سنة ٦٤ هـ عن الأعمش ... ")^٢ .

أقول :

من هاتين الروايتين يمكن الاستنتاج بأن وفاة الصديقة الكبرى سيدة نساء العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلمها

(١) أم البنين سيدة نساء العرب ، ص ٨٤-٨٥ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٨٥ .

وبنيها هو الثالث من جمادى الثانية إن صحت الرواية الأولى عن الفضل بن العباس عليه السلام قوله : (فجع أهل الكساء مرتين في شهر واحد) ، وإن كان يحتمل أن يكون قد فجع أهل البيت في نفس الشهر ونفس السنة التي توفيت فيها السيدة أم البنين عليها السلام بوفاة شخص آخر منهم .

ومن خلال ربط الرواية السابقة بالاحتمالات الواردة في تعيين سنة ولادة السيدة أم البنين عليها السلام يمكننا أن نستنتج أن عمرها المبارك يوم وفاتها كان بين ٥٥ سنة إلى ٥٩ سنة .

ويحتمل الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (أعلى الله درجاته) أنها قد دس إليها السم فاستشهدت .

قال قدس سره : (إن مؤامرات الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، تنال الكثير من الأشياء والأشخاص ... ومن هنا لا نعلم شيئاً عن سبب وفاة السيدة أم البنين عليها السلام ، مع العلم بأنها كانت تفضح بني أمية الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام ... وقد أسس الأمويون جُند العسل وقتلوا به مالك الأشر رضوان الله عليه وكثيراً من الأبرياء بالسم .. حتى صار عادة فيهم ...)^١ .

(١) أم البنين عليها السلام ، ص ٤٨ (بتصرف) .

وقال قدس سره في موضع آخر تحت عنوان زيارة قبرها : (زيارة قبر أم البنين سلام الله عليها لها أجر وثواب عظيم ؛ فإن زيارة قبور المؤمنين والمؤمنات لها ثواب كثير ، وقد ورد التأكيد على ذلك في الروايات ، فكيف بزيارة مثل قبرها .

وهي عليها السلام في المدينة المنورة في البقيع ، ويلزم على المسلمين بناء قبور أئمة البقيع وقبور هؤلاء الصالحين والصالحات بأحسن ما يمكن ويناسب مقامهم العالي .

ومن الواضح أن تراب قبرها الطاهر له الأثر الخاص ، طبعاً لا كأثر تراب قبور الأئمة المعصومين والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإن مجرد كونه تراباً لمثل قبرها له حيثة رفيعة كما هو واضح .

ولا يبعد بقاء جسدها عليها السلام في القبر ... وإن لم أجد لذلك نصاً ، فإنه يعرف بالأشباه والنظائر .

فقد بقي جسد بيبي حياة المجاهدة مع الفتح الإسلامي في يزد إلى هذا اليوم ، وجسد حذيفة إلى زماننا في بغداد - وذلك في قصة حدثت لقبره - وغير ذلك مما هو كثير وكثير

قال سبحانه عن السامري : { فقبضت قبضة من أثر الرسول } ^١ ،

مع أنه كان تراب حافر فرس جبرئيل عند بحر مصر في قصة مرور موسى عليه السلام .

فإذا كان ذلك التراب له هذا الأثر العظيم حتى جعل { عجلاً جسداً له خوار }^١ ، فمن الواضح أثر تراب قبرها عليها السلام ، فإن حكم الأمثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد)^٢ .

* * * * *

(١) سورة طه : ٨٨ .

(٢) أم البنين عليها السلام ، ص ٤١-٤٣ .

الفصل الثاني

مشروعية التوسل من الكتاب والسنة وسيرة أهل البيت عليهم السلام

لقد جمعت في هذا الكتاب نماذج من قصص المتوسلين بسيدنا أبي الفضل العباس وأمه الطاهرة السيدة أم البنين عليهما السلام ، ولكن خشية من استكثار البعض هذا المقام الرفيع على أهل البيت عليهم السلام ، لذا آثرت أن أسرد بعض أدلة مشروعية التوسل وأنواعه بإيجاز شديد ، والله المستعان .

* أنواع التوسل

يقول الله عز وجل : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون }^١

وتدل هذه الآية على أن القرب إلى الله يحتاج إلى وسيلة ، ولكن ما هي هذه الوسيلة ؟ وما هي أنواعها ؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد لنا من الرجوع إلى القرآن الكريم وإلى سنة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين أمرنا النبي صلى الله

عليه وآله بالتمسك بهما والرجوع اليهما لأخذ معالم ديننا كما مر عليك في حديث الثقلين .

ومن هنا يمكننا الانطلاق إلى ذكر أنواع التوسل بدليل مستوحى من الكتاب وأقوال العترة الطاهرة ، وكذلك فقد عرضنا بعض النصوص المؤيدة في نفس الباب من بعض مصادر العامة إتماماً للفائدة .

١- التوسل بذات الله سبحانه

كما هو مروي في دعاء التوسل ضمن أعمال ليلة القدر المباركة ، إذ تقول في دعائك عشراً : بك يا الله

وكما جاء أيضاً في دعاء كميل (واستشفع بك الى نفسك)^١ .

٢- التوسل بأسماء الله وصفاته

كما أمرنا الله تعالى في الآية الكريمة حيث قال عز من قائل : { ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها }^٢ .

كذلك فقد كان الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام يفتتحان دعاءهما على النحو التالي : (اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم ، الأعز الأجل الأكرم ، الذي إذا دعيت به على مغالق السماء للفتح بالرحمة

(١) الدعاء والزيارة ، للسيد محمد الحسيني الشيرازي .

(٢) سورة الأعراف : ١٨٠ .

انفتحت ...)^١ .

وفي دعاء كميل : (اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ،
وبقوتك التي قهرت بها كل شيء ...)^٢ .

٣- التوسل بذكر الله

كما ورد في دعاء كميل : (اللهم إني أتقرب إليك بذكرك ...)^٣ .

٤- التوسل بمقام الله

وذلك كما ورد في دعاء البهاء : (اللهم إني أسألك بما أنت فيه من
الشأن والجبروت ، اللهم إني أسألك بكل شأن وحده ، وكل جبروت
وحدها ...)^٤ .

٥- التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله

كما في التوسل المروي عن محمد بن بابويه عن الأئمة عليهم السلام :
(اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة صلى الله عليه وآله
وسلم ...)^٥ .

(١) الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، دعاء السمات .

(٢) نفس المصدر السابق ، دعاء كميل .

(٣) نفس المصدر السابق ، دعاء كميل .

(٤) مفاتيح الجنان : دعاء البهاء .

(٥) نفس المصدر السابق ، دعاء التوسل .

وذكر البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطو ،
استسقى بالعباس بن عبدالمطلب وقال (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا
فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا . قال : فيسقون) ^١ .

وروى الطبراني والبيهقي أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في
زمن خلافته ، فكان لا يلتفت ولا ينظر إليه في حاجته ، فشكا ذلك
لعثمان بن حنيف ، فقال له : إئت الميضاة فتوضأ ، ثم آئت المسجد
فصل ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا
محمد ، إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي ، وتذكر حاجتك .

فانطلق الرجل فصنع ذلك ، ثم أتى باب عثمان بن عفان ، فجاء
البواب فأخذ بيده ، فأدخله على عثمان ، فأجلسه معه ، وقال له : اذكر
حاجتك ، فذكر حاجته ، فقضاها له ، ثم قال : ما لك من حاجة
فاذكرها ، ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً ، ما
كان ينظر لحاجتي حتى كلمته لي .

فقال ابن حنيف : والله ما كلمته ، ولكن شهدت رسول الله (ص)
وأتاه ضريبر فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي (ص) : أفصبر ؟ فقال :
يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله :

أنت الميضاة ، فتوضاً ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات .
قال ابن حنيف : فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا
الرجل كأنه لم يكن به ضر قط ^١ .

٦- التوسل بالصالحين

وفي مقدمتهم أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً .

في إقبال الأعمال : (... بحق محمد وآل محمد وبحقك العظيم عليهم
أن تصلي عليهم كما أنت أهلكه ، وأن تعطيني أفضل ما أعطيت
السائلين ...) ^٢ .

إضافة إلى ذلك ما ورد في دعاء التوسل المبارك الذي دأب المؤمنون
على التوجه إلى الله تعالى لقضاء حوائجهم ، بالتوسل بخير خلقه عليهم
السلام مرددين : بك يا الله عشرا ، وبمحمد عشراً ، وبعلي عشراً ،
وبفاطمة عشراً ، وبالحسن عشراً ، وبالحسين عشراً ، وبعلي بن الحسين
عشراً ، وبمحمد بن علي عشراً ، وبجعفر بن محمد عشراً ، وبموسى بن جعفر

(١) المعجم الصغير للطبراني ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ، باب من اسمه طاهر ، ونقله بإيجاز
الترمذي في سننه ، ج ٥ ، ص ٥٦٩ .

(٢) إقبال الأعمال لابن طاووس ، ج ١ ، ص ٣٣٢ ، ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين .

عشرًا ، وبعلي بن موسى عشرًا ، وبمحمد بن علي عشرًا ، وبعلي بن محمد عشرًا ، وبالحسن بن علي عشرًا ، وبالحجة عشرًا^١ .

وقد مر عليك سابقاً قصة توسل عمر بن الخطاب بجاه العباس عم النبي للاستسقاء التي رواها البخاري فراجع .

٧- التوسل بزيارة النبي وآله

جاء في كامل الزيارات : (... حدثني أبو هاشم الجعفري ، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو محموم عليل ، فقال لي: يا أبا هاشم ، ابعث رجلاً من موالينا إلى الحائر يدعو الله لي ، فخرجت من عنده ، فاستقبلني علي بن بلال ، فأعلمته ما قال لي ، وسألته أن يكون الرجل الذي يخرج ، فقال: السمع والطاعة ، ولكنني أقول : إنه أفضل من الحائر ؛ إذ كان بمنزلة من في الحائر ، ودعاؤه لنفسه أفضل من دعائي له بالحائر .

فأعلمته عليه السلام ما قال ، فقال لي : قل له : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من البيت والحجر ، وكان يطوف بالبيت ويستلم الحجر ، وإن الله تعالى بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ، والحائر منها)^٢ . وكذلك دعاء علقمة الذي يقرأه المؤمنون بعد زيارة عاشوراء ، ليتوسلوا بها

(١) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ، ص ٢٨٤ ، الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص ٧٨ .

(٢) كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه ، ج ١ ، ص ٤٢٧ .

إلى الله تعالى ^١ .

وكذلك ما جاء في زيارة سيدنا العباس عليه السلام ، فقد أورد الشيخ عباس القمي عن الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس وغيرهما قولهم بعد زيارة العباس عليه السلام : (... ثم انحرف عند الرأس ، فصل ركعتين ، ثم صل بعدهما ما بدا لك وادع الله كثيراً) ^٢ .

٨- التوسل بمتعلقات الصالحين

ليس التوسل بالصالحين أنفسهم له الأثر عند الله تعالى ، بل إن الأثر يتعدى حتى إلى متعلقاتهم ، فقد قرأنا في السيرة النبوية المباركة أن النبي صلى الله عليه وآله كفن سيدتنا فاطمة بنت أسد بثوبه ^٣ ، وأوضح من ذلك ما حكاه الله تعالى في القرآن الكريم في قصة ارتداد بصر سيدنا يعقوب عليه السلام وذلك بأثر من قميص سيدنا يوسف عليه السلام ، حيث قال تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً ﴾ ^٤ .

٩- التوسل بالقرآن العظيم

كما جاء في أدعية ليلة القدر : (... اللهم إني أسألك بكتابك المنزل ،

(١) الدعاء والزيارة ، للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص ٧٧٥ .

(٢) مفاتيح الجنان ، ص ٥٠٧ .

(٣) راجع بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج ٣٥ ، ص ١٧٩-١٨٠ .

(٤) سورة يوسف : ٩٣ .

وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر ، وأسماؤك الحسنی ، وما يخاف ويرجى ،
أن تجعلني من عتقائك من النار) ^١ .

وكذلك ما جاء أيضاً : (اللهم بحق هذا القرآن ، وبحق من أرسلته به ،
وبحق كل مؤمن مدحته فيه ...) ^٢ .

١٠- التوسل بالكتب السماوية

وذلك كما ورد في دعاء ليلة عرفة : (... وبحق توراة موسى ، وإنجيل
عيسى ، وزبور داود ، وفرقان محمد صلى الله عليه وآله ...) ^٣ .

١١- التوسل بالملائكة

وذلك كما ورد في دعاء ليلة عرفة أيضاً : (... بحق الملائكة المقربين ،
والروحانيين ، والكرويين ، والمسبحين لك بالليل والنهار لا يفترن ...) ^٤ .

١٢- التوسل بالأعمال الصالحة

فكثيرا ما ورد في تعاليم أهل البيت عليهم السلام لشيعتهم بالوضوء
والصلاة ركعتين قبل الشروع في الدعاء بطلب الحاجة .

(١) الدعاء والزيارة ، للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص ٣٧٨ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٤٥٧ .

(٤) نفس المصدر السابق .

قال الإمام الصادق عليه السلام : (من توضأ فأَسْبَغ الوضوء ثم صلى ركعتين فأتم ركوعها وسجودها ثم جلس فأثنى على الله وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سأل الله حاجته فقد طلب الخير في مظانه ، ومن طلب الخير في مظانه لم يخب)^١ .

وقد ورد هذا الأمر في مصادر العامة كذلك ، فقد روى البخاري في صحيحه هذه القصة : (بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر ، فأووا إلى غار ، فانطبق عليهم ، فقال بعضهم لبعض : إنه والله يا هؤلاء ، لا ينجيكم إلا الصدق ، فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه .

فقال واحدٌ منهم : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي أجيرٌ عمل لي على فَرَق من أُرز فذهب وتركه ، وأني عمدت إلى ذلك الفَرَق فزرعته ، فصار من أمره أني اشتريت منه بقرًا ، وأنه أتاني يطلب أجره فقلت له : اعمد إلى تلك البقر فسقها ، فقال لي : إنما لي عندك فرق من أرز ، فقلت له : اعمد إلى تلك البقر ، فإنها من ذلك الفرق ، فساقتها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ، ففرج عنا ، فانساحت عنهم الصخرة .

فقال الآخر : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي ، فأبطأت عليهما ليلة ، فجئت وقد

رقدا ، وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع ، فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبوي ، فكرهت أن أوقظهما ، وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما ، فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ، ففرّج عنا ، فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء .

فقال الآخر : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عم من أحب الناس إلي ، وأني راودتها عن نفسها ، فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار ، فطلبتها حتى قدرت ، فأتيها بها فدفعتها إليها ، فأمكنني من نفسها ، فلما قعدت بين رجلها فقالت : اتق الله ! ولا تُفَضِّ الخاتم إلا بحقه ، فقمت وتركت المائة دينار ، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ، ففرّج عنا ، ففرج الله عنهم فخرجوا)^١ .

١٣ - التوسل بترك المعاصي

قال أبو عبدالله عليه السلام : (إنما هي المدحة ، ثم الثناء ، ثم الإقرار بالذنب ، ثم المسألة ، إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار)^٢ .

١٤ - التوسل بالصلوات على محمد وآله

روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : (كل دعاء محبوب عن

(١) صحيح البخاري ، باب حديث الغار .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج ٩٠ ، ص ٣٦٤ .

السماء ، حتى يصل على محمد وآله)^١ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب قبل أن يثني رجله أو يكلم أحداً : { إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً }^٢ اللهم صل على محمد النبي وعلى ذريته وعلى أهل بيته مرة واحدة ، قضى الله تعالى له مائة حاجة : سبعين منها للآخرة ، وثلاثين للدنيا)^٣ .

١٥- التوسل بمواقف يوم القيامة

كما ورد في الدعاء : (... وبحق فصلك يوم القضاء ، وبحق الموازين إذا نصبت ، والصحف إذا نشرت ...)^٤ .

١٦- التوسل بحالة الداعي من الضعف والفقير

ورد في دعاء عرفة : (... ها أنا أتوسل إليك بفقرتي إليك ...)^٥ .

١٧- التوسل إلى الله في الأزمنة المباركة

قال صلى الله عليه وآله : (إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى

(١) نفس المصدر السابق ، ج ٢٧ ، ص ٢٦٠ .

(٢) سورة الأحزاب : ٥٦ .

(٣) نفس المصدر السابق ، ج ٨٣ ، ص ٩٧ .

(٤) الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، دعاء ليلة عرفة ، ص ٤٥٦ .

(٥) إقبال الأعمال ، لابن طاووس ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

السماء الدنيا كل ليلة في الثلثي الأخير و ليلة الجمعة من [في] أول الليل
فيأمره فينادي : هل من سائل فأعطيه سؤله ، هل من تائب فأتوب عليه ،
هل من مستغفر فأغفر له ، يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ،
فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع عاد إلى محله من ملكوت
السماء)^١ .

وكذا الدعاء يوم عرفة وفي العيدين وعيد الغدير ويوم دحو الأرض ويوم
ولادة النبي صلى الله عليه وآله ويوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام
وليالي القدر وغيرها من الأيام .

١٨ - التوسل الى الله في بقاع معينة

كما مر في حديث الإمام الهادي عليه السلام : (... وإن الله تعالى
بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ، والحائر منها)^٢ .
وروي أن الصادق عليه السلام أصابه وجع ، فأمر من عنده أن
يستأجروا له أجيروا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلام^٣ .

وكذلك الدعاء عند بيت الله الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله

(١) عدة الداعي ، لأحمد بن فهد الحلبي ، ج ١ ، ص ٢٦ .

(٢) كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه ، ج ١ ، ص ٤٢٧ .

(٣) عدة الداعي لأحمد بن فهد الحلبي ، ج ١ ، ص ٣١ .

ومراقدة الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وفي أرض عرفة ، وفي المزدلفة ومنى وفي المساجد وغيرها من البقاع المشرفة .

١٩ - التوسل بدعاء الوالدين والاخوان المؤمنين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (أربع دعوات لا يحجب عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده ، والأخ بظهر الغيب لأخيه ، والمظلوم ، والمخلص)^١ .

إن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام : (ادعني بلسان لم تعصني به ، فقال : أنى لي بذلك ، فقال : ادعني بلسان غيرك)^٢ .

٢٠ - التوسل بمخلوقات الله المقدسة

مثل العرش العظيم ، والكرسي الرفيع ، وبيت الله المبارك ، فقد ورد في الدعاء : (... اللهم بحق العرش ومن علاه ، وبحق الوحي ومن أوحاه ، وبحق النبي ومن نبّاه ، وبحق البيت ومن بناه ...)^٣ .

فهذه عشرون نوعاً من أنواع التوسل المشروع الذي ورد عن أهل البيت عليهم السلام ودعا به العلماء والصالحون على مدى الدهور ، ولا يخفى أن

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج ٤٧ ، ص ١٨٩ .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج ٩٠ ، ص ٣٩٠ .

(٣) مفاتيح الجنان ، للشيخ عباس القمي ، ص ١٦١ ، حرز الزهراء عليها السلام .

ما ذكرناه في هذا الفصل ما هو إلا غيض من فيض ، وقليل من كثير ، ومن أراد الاستزادة والتفصيل يمكنه مراجعة المصادر ففيها الكثير الكثير ، راجين ممن يوفق بالدعاء في الأماكن المشرفة والأزمنة المباركة ، أن لا ينسانا من صالح دعائه إن شاء الله .

* * * * *

الفصل الثالث

من قصص المتوسلين

في هذا الفصل ندرج إن شاء الله تعالى ما وسعنا الحصول عليه من قصص المتوسلين بسيدنا العباس وأمه أم البنين عليهما السلام .
وقد أوردنا فقط تلك القصص التي حصلت مع ناقلها مباشرة ، أو التي نقلت لنا عن طريق الثقات ممن نعرفهم .

القصة الأولى :

قصة تأليف كتاب العباس والعصمة الصغرى

ينقل أحد المقربين للإمام الراحل قدس سره : كان السيد الشيرازي قدس سره يعاني من مشكلة كبيرة ألمت به ، فاستغاث بباب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام ، وكان شخص قد رأى في المنام أن العباس عليه السلام قد قال له : (قل لـ (محمد) ، أنت كتبت الكثير ، ولك مؤلفات عديدة ، ولكن لم تكتب عني شيئاً) .

بعد ذلك ألف المرحوم قدس سره كتاباً أسماه " العباس عليه السلام والعصمة الصغرى " ، وبفضل الله انتهت مشكلته التي كان يعاني منها ^١ .

* * * * *

(١) أوردنا هذه القصة من كتاب " وريث الأنبياء ، قراءة توثيقية لسيرة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي قدس سره " .

القصة الثانية :

شفاء عين نجل السيد مرتضى القزويني

هذه القصة حصلت مع سماحة آية الله المجاهد ، والعالم الورع التقى ، السيد مرتضى القزويني حفظه الله تعالى ، وقد أوردتها غير مرة وفي أماكن متعددة ، وآخر مرة سمعتها منه كانت على منبر حسينية آل ياسين العامة في منطقة المنصورية في دولة الكويت .

وهي : في أواخر شهر ذي الحجة وبداية محرم الحرام ، المصادف سنة ١٩٧٦م وأثناء تواجد هذه الأسرة الكريمة في الكويت ^١ ، كان ولده السيد حسن ^٢ يلعب مع أخيه الأكبر السيد علي القزويني ، فأصابه السيد علي بحجر في عينه اليمنى إصابة بليغة ، أبلغ السيد مرتضى القزويني على إثرها بأن ولده حسن فقد بصره في هذه العين، ولن يتمكن من الإبصار بها ثانية. فاعترت الأسرة حالة من الهم الشديد ، والأسوء من ذلك أن العين

(١) كان السيد حفظه الله آنذاك يقطن في منطقة ميدان حولي ، وكان يؤم المصلين في مسجد القلاف في نفس المنطقة .

(٢) هو الحجة السيد حسن القزويني ، صهر آية الله العظمى المرجع الكبير السيد محمد الشيرازي أعلى الله درجاته وأخو زوجة سماحة السيد صباح شير حفظه الله .

اليسرى بدأت بمرور الأيام تتأثر سلبياً أيضاً وتضعف شيئاً فشيئاً ، مما هدد بأن يفقد السيد حسن بصره نهائياً .

أقول : وقد عايشته شخصياً بعض جوانب هذه القصة ، ولا أزال أتذكر جيداً السيد مرتضى القزويني على المنابر وهو يطلب من المؤمنين الدعاء لشفاء ولده ، خاصة في الحسينية الجعفرية العامة في أيام عاشوراء . يقول السيد مرتضى القزويني : اتصلت بأم اولادي وكانت حينئذ في كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ، وأخبرتها بالخبر ، فتأثرت كثيراً وتوجهت مسرعة إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام وهي حافية القدمين من الدهول بحيث أنها لم تنتبه أنها لم تلبس حذاءها ، وفي الحرم الشريف صارت تدعو عند سيدنا العباس عليه السلام ، وتستغيث به ، وتتوجه به إلى الله تعالى في دعائها وخاصة أنه معروف بباب الحوائج وأنه فقد عينيه في سبيل الحسين عليه السلام .

فاستجاب الله تعالى دعائها ببركة التوسل بأبي الفضل عليه السلام ، حيث شفي السيد حسن تماماً ، وعادت عيناه كما كانتا وسط دهشة الأطباء الذين كانوا يباشرون علاجه ، والذين كانوا قد قطعوا الأمل بشفائه . يقول السيد القزويني : في اليوم الذي خرج السيد حسن من المستشفى توجه الطبيب المعالج واسمه الدكتور رياض الترك إلى ممرضة هندية كانت هناك وقال لها : إن هذا الولد شفي عن طريق الإعجاز ، أما نحن ، فقد كنا

عاجزين تماماً وفاقدين الأمل بشفائه .

أقول : ولا يزال في الكويت الكثير من أصدقاء سماحة السيد القزويني

الذين عايشوا أحداث هذه القصة ويذكرون تفاصيلها .

ولا يفوتني هنا أن أعبر عن شكري وامتناني للأخ الفاضل الحاج منصور

حاجي اسماعيل الخالدي (أبو حسن) حفظه الله حيث ذكرني ببعض

جوانب القصة وزودني باسم الطبيب المعالج ، فله منا جزيل الشكر .

* * * * *

القصة الثالثة :

المشروع الحيوي

هذه القصة حصلت مع سماحة آية الله السيد مرتضى الشيرازي حفظه الله ، النجل الثاني لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته ، وقد تفضل بإيرادها كالتالي :

كنا قد بدأنا بإقامة مشروع ضخيم يخدم الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام ، وكان هذا المشروع يتطلب دعماً مالياً كبيراً ، وجهداً مضاعفاً لإنجازه وإتمامه .

وبعد أن طوينا مراحل في هذا المضمار ، واجهتنا صعوبات كبيرة وعقبات جمة لم تكن في الحسبان ، وكانت كفيلة بإيقاف هذا المشروع المهم حتى أصيب جميع المتعاونين معنا في المشروع بالإحباط الشديد وتيقنوا أن المشروع لن يرى النور ، وأن جميع الجهود والأموال التي بذلت لأجله سوف تذهب أدراج الرياح .

ولكنني - والكلام لسماحة السيد المرتضى حفظه الله - رغم ذلك كنت متفائلاً كعادي دائماً ، ووثقا بنجاح المشروع وإتمامه ؛ وذلك لتمسكي الدائم بالتوسل بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ، ولذا صممت على إتمام المشروع ، وبدأت بالتوسل بأبي الفضل عليه السلام عن

طريق تكرار الورد التالي : (يا كاشف الكرب عن وجه أخيه الحسين عليه السلام ، اكشف الكرب عن وجهي بحق أخيك الحسين عليه السلام) إحدى وأربعين مرة ولمدة أربعين يوماً - حسب ما قرأته في بعض الكتب الخاصة بهذه الأمور - وبعد مضي تسعة وثلاثين يوماً ، اتصل بي ولدي السيد مصطفى الشيرازي من سوريا ، من جوار السيدة زينب بنت علي أمير المؤمنين عليهما السلام ، عقيلة بني هاشم ، وأخبرني أنه رأى سيدنا ومولانا أبا الفضل العباس عليه السلام في المنام وأمره أن يخبرني بأن أتوسل بالسيدة رقية بنت الإمام الحسين عليهما السلام لقضاء هذه الحاجة وإتمام هذا المشروع الحيوي .

وفعلاً بدأت بالتوسل بالسيدة رقية عليها السلام ، وبعد تمام المدة استطعنا والله الحمد إتمام المشروع كاملاً ، وزالت كل تلك العقبات ، وفرح المؤمنون بذلك الفيض الإلهي عبر التوسل بأبي الفضل العباس والسيدة رقية بنت الحسين عليهم السلام جميعاً .

القصة الرابعة :

الشريط الخطير

تفضل علينا خطيب المنبر الحسيني سماحة حجة الإسلام السيد عبد الحسين القزويني بالقصة التالية قائلاً :

في بداية السبعينيات من القرن الماضي ، في كربلاء المقدسة ، جاءني رجل في إحدى الليالي ومعه مجموعة من البكرات - أشرطة تسجيل الأصوات فيما سبق - وكانت تتضمن تسجيلاً لصوت آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي رضوان الله تعالى عليه وهو يلقي قصيدة في إحدى المناسبات ، وقد ضمن القصيدة هجوماً عنيفاً على البعثيين في العراق ^١ .

يقول السيد القزويني متمماً : كنت أعرف هذا الرجل ، ولا زلت أعرفه ، وكان يلح علي إلحاحاً شديداً كي أستلم منه هذه الأشرطة واستنسخها له ، وكاد من شدة إلحاحه أن يقبل يدي لولا أنني جذبتها منه . ونتيجة لهذا إلحاح الشديد ، استلمت منه الأشرطة ، وذهبت بها إلى منزلنا ، وإذا بي أفاجأ في اليوم التالي مباشرة بهجوم أزام البعث الحاكم

(١) وقد تسبب هذا الأمر لاحقاً باعتقال السيد الشهيد وتعريضه لأشد أنواع التعذيب ، حتى كاد أن يعدم بسبب هذا الموقف الشجاع ، ولكن الله تعالى أنجاه من أيديهم بفضل التوسل بآل البيت عليهم السلام .

آنذاك على منزلنا واقتيادي إلى المعتقل ، وبقيت هناك مدة طويلة ، تعرضت فيها للتعذيب الشديد ، وكنت متخوفاً جداً أن أسأل عن تلك الأشرطة التي لو وجدت ، فسأعرض إلى موقف صعب جداً ، ولذا قررت التوسل بالسيدة أم البنين عليها السلام ، وبدأت بقراءة سورة الفاتحة عازماً على تلاوتها ألف مرة وإهداء ثوابها إليها عليها السلام .

وفعلاً ، فبعدها بمدة ، تم اقتيادي إلى بيتنا ، وبدأوا بتفتيش البيت بحثاً عن جهاز التسجيل والأشرطة ، وكنت متخوفاً جداً ؛ لأنهم إن عثروا عليها ستكون دليل إدانة ضدي ، ولكن والله الحمد ، لم يعثروا على الجهاز ولا على الأشرطة رغم دقة بحثهم في المنزل فرجعوا خائبين .

وقد علمت بعد خروجي من السجن ، أن السيد الوالد آية الله السيد محمد صادق القزويني رضوان الله عليه كان قد تخلص منها قبل التفتيش بمدة كأنما ألهم بضرورة التخلص منها ، وكان ذلك التوسل أحد أسباب خلاصي ونجاتي من المعتقل والله الحمد .

القصة الخامسة :

إبصار بعد عمى

وهذه قصة حدثت مع سماحة السيد محمد جواد المدرسي وقد أرسلها إلي عبر البريد الالكتروني مشكوراً أوردناها بتصرف :

السلام عليكم ..

قبل ثلاثة أعوام ، وفي زيارة الأربعين تحديداً ، كان من ضمن الزوار رجل ضرير يقوده صاحبه ، وقد وفدوا على كربلاء من الناصرية ، وبعد زيارتي لحرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام وخروجي منه ، إذا بي أشاهد الرجل الضرير وقد رد عليه بصره ، وحيث كنت أول الناس انتباهاً له وأقربهم مسافة منه ، احتضنته وصرت أسأله عن اسمه والخطاب الذي خاطب به سيدنا العباس عليه السلام قبل دخوله الحرم ، ليستقبله بهذه الكرامة ، ولكنه لم يكن يصغي إلي ، إذ كان في حالة شرود وذهول تامين ، وقد شخص ببصره إلى السماء ، فسألت صاحبه الذي كان يقوده ، فقال : والله إني لم أزل أقود صاحبي من الناصرية حتى وصلنا إلى الحرم الشريف وهو ضرير من يوم ولدته أمه ، وما كان يبصر قط ، وهو الآن كما ترى .

يقول السيد : وهذه الكرامة من مشاهداتي ، وطالما كنت أرجو أن أرى مثل هذه الكرامة بعيني من دون واسطة .

القصة السادسة :

شفاء بعد كسر

هذه القصة سمعتها قبل سنوات من الخطيب الحسيني البارح حجة الإسلام السيد باقر الفالي حفظه الله ، حدث بها على منبر حسينية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الكربلائية في الكويت ، فقال :
كان هناك شاب يعمل في الحسينية الكربلائية في مدينة أصفهان ،
وأثناء عمله في الحسينية في أحد الأيام ، سقط من مكان عال فكسِرَ ظهره
وصار مقعداً عاجزاً عن الحراك . فراجع الأطباء ويئس منهم ، كما يئس من
قدرته على المشي ثانية .

وكان يؤتى به إلى الحسينية كل ليلة من ليالي شهر محرم على الكرسي
المتحرك ، حتى جاءت الليلة المخصصة لسيدنا أبي الفضل العباس عليه
السلام ، وكنت أقرأ في تلك الحسينية آنذاك ، فصعدت المنبر ، وبعد
المحاضرة عرجت على المصيبة والنعي وذكر المأساة التي حصلت لمولانا
العباس عليه السلام ، فعم البكاء والنحيب ، وأطفأت الأنوار ، وبعدها
وقف الحضور لمراسم اللطم ، وإذا بهذا الشاب يقوم من كرسيه ويمشي إلى
ناحية المنبر دون مساعدة من أحد ، وبعدها أضيئت الأنوار ، فوجئ المعزون
برؤية هذا الشاب مشافاً معافاً كأن لم يكن به شيء !

وبعدها تم أخذه إلى المستشفى الذي كان يعالج فيه ، وأخذت له صور الأشعة ، فلم يظهر عليه أي أثر للكسر .

يضيف السيد الفالي : ولا تزال صور الأشعة وتقارير الأطباء لحالة هذا الشاب قبل وبعد شفائه معروضة في الحسينية إلى الآن لمن أراد التحقق من القصة .

* * * * *

القصة السابعة :

طلب الذرية

في يوم من أيام الثمانينيات من القرن الماضي كنت جالساً مع مجموعة من الأصدقاء في ديوان الإمام الشيرازي الراحل أعلى الله درجاته ، وكان بيننا العلامة المرحوم السيد ثابت آل ثابت رضوان الله عليه ^١ ، وكان موضوع الحديث يدور حول قصص المتوسلين بأهل البيت عليهم السلام ، فنقل لنا السيد ثابت رحمه الله هذه القصة التي شاهدها بعينه ، أنقلها لكم بمقدار ما تسعفني الذاكرة ، وهي :

في ليلة شديدة البرودة من ليالي كربلاء المقدسة ، وبعد أن مضى أكثر من ثلثي الليل ، توجهت متدثراً بعباءتي إلى حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام للزيارة والصلاة ، وعند دخولي الصحن الشريف ، فوجئت برجل من الأعراب بالقرب من زوجته بطريقة لا تتناسب وحرمة ذلك المكان الشريف ، فتوجهت إليهما ونهرتهما بشدة ، مبيناً لهما أن هذا الوضع لا يناسب المكان الشريف .

فشعر الرجل بالخجل الشديد ، وقال لي معتذراً : اعذرني يا سيدنا ، فإننا متزوجان منذ فترة طويلة ولم نرزق بولد يملأ حياتنا ، ويكون عوناً لنا في

(١) وهو خال أبناء آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي حفظه الله .

كبرنا ، وجئنا في هذه الليلة لتتوسل إلى الله بأبي الفضل العباس باب الحوائج عليه السلام ، عل الله يرزقنا بسببه ولداً .

وأنا يا سيدنا أنذر الآن عند العباس عليه السلام إن رزقت ولداً أن آتي به إلى كربلاء لزيارة العباس ، وأن اصطحب معي كبشاً هدية لك - للسيد - وثوابه للعباس عليه السلام .

ثم سألتني عن إسمي ، فقلت له : اسمي ثابت آل ثابت .

يقول السيد : وبعد مضي سنة وأكثر ، كنت جالساً بين أصدقاء لي في كربلاء إذ جاءني أحد الأصدقاء وقال لي : إن هناك رجل وامرأة ومعهما طفل ، والرجل يسأل عنك وهو في المكان الفلاني .

فذهبت إلى ذلك المكان ورأيت الرجل والمرأة والطفل معهما وقد

اصطحبوا معهم كبشاً ، فقال لي الرجل بعد السلام : أنت السيد ثابت ؟

قلت : نعم . فقال : أتذكرني ؟ قلت : لا . فقال : أنا ذلك الرجل

الذي كنت مصطحباً زوجتي في صحن العباس عليه السلام ونذرت إن

رزقت بولد أن آتي به إلى كربلاء للزيارة وأن أهديك كبشاً ، فتفضل خذ

هذا الكبش ، وهذا ولدي الذي رزقنيه الله بفضل التوسل بأبي الفضل

العباس بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام .

فشكركهما وباركت لهما ودعوت لهما وانصرفت عنهما مسروراً لنجاح

طلبتهما .

القصة الثامنة :

شفاء أم حسين

هذه القصة تفضل بروايتها لي سماحة السيد محمد العلوي حفظه الله ، وهي عن شفاء زوجة سماحته من مرض يئس الأطباء ونفضوا أيديهم من علاجه ، بل وقاموا بتحديد زمن نهائي لحياتها ، ولا أظن أن إنساناً قد يبتلى في شيء أعز عليه من حياته وحياة أحبائه ، فعندها تهون جميع الاعتبارات وترخص جميع الأموال في سبيل استرداد هذه الحياة ، والحق أن مما من الله به على الشيعة أن جعل أبواب الرجاء دوماً مشرعة عليهم حتى في أحلك الظروف ، وأصعب الأوقات ، بينما حرم آخرون أنفسهم منها اتباعاً لأهواء وآراء ما أنزل الله بها من سلطان ، فلا نزال نراهم حيارى مبهوتين ليس لهم حول ولا قوة عند أول مصيبة تصيبهم ، حتى يذبلوا وينتهون إلى ما ينتهي إليه اليائسون .

وهنا أطلب من الإخوة الكرام ، الذين اطلعوا على هذه الكرامة خاصة، بأن يشيعوها بين أخوانهم ، خصوصاً من ابتلوا بالأمراض المستعصية التي انتشرت في عصرنا هذا ، حتى لا ييأسوا ، ويتوجهوا إلى الله تعالى بمحمد وأهل بيته الطاهرين .

وأود أن أنبه إلى نقطة هامة أن سر حصول الكرامة من أهل البيت

عليهم السلام ، هو التوجه ، وليس لقلقة الألسن ، تماماً كالغريق الذي يتمسك بأي فرصة للحياة وهو غارق في لجة البحر ، ويختزل وجوده فيها ، فتأمل .

يقول السيد : قبل حوالي عشرين عاماً ، كنت أنا وعائلي نسكن في منطقة السيدة زينب عليها السلام في راوية الشام ، فلاحظت بعض مظاهر الضعف غير الطبيعية بدأت بالظهور على زوجتي أم حسين ، حيث هبط وزنها ثلاثون كيلو جراماً خلال شهر واحد فقط ! أي بمعدل كيلو جرام واحد كل يوم ، فأخذتها إلى الطبيب ، فأجرى لها الفحوصات اللازمة وأخذ عينة من دمها وطلب مني مراجعته بعد أسبوعين ، لأنه سوف يقوم بإرسال العينات إلى فرنسا .

وبعد مضي الأسبوعين راجعنا الطبيب ، فأخبرنا وهو يبدي أسفه الشديد بأن أم حسين تعاني من أخطر وأشد أنواع مرض الوباء الكبدي ، فتأثرت تأثراً كبيراً ، وخاصة أنها زوجة صالحة ، وأم أولادي ، وهي في تلك الفترة لم تكن قد تجاوزت الثلاثين سنة من عمرها .

فقررت بعد ذلك التوجه إلى طبيب آخر مشهور في الشام ؛ علي أجد حلاً أو أسمع خبراً آخر عن حالتها .

وبعد أن أجرى الطبيب الثاني الفحوصات اللازمة وأخذ العينات ، طلب مني مراجعته بعد أسبوعين ؛ لأنه سوف يقوم بإرسال العينة إلى

فرنسا .

وبعد مضي الأسبوعين ، توجهت إليه ، فأكد لي الأمر ، وأخبر زوجتي وهو يبدي تأسفه وتأثره بأنها لن تعيش أكثر من ستة أشهر من الآن .
فتأثرت - السيد - كثيراً ، بخلاف زوجتي التي أبدت درجة كبيرة من الصبر والرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى .

فخرجنا من عند الطبيب ، وتوجهت إلى منطقة السيدة زينب عليها السلام ، وعلم بعض الأخوة بالموضوع ، فأخبرني أحدهم بوجود طبيب حاذق في لبنان ، وطلب مني عرض زوجتي عليه ، فوافقت وأخذتها إلى بيروت ، وكنا حينها في أواخر شهر شعبان المعظم ، ولما عرضت عليه حالتها ، واطلع على أشعائها وتقارير فحوصاتها السابقة قال لي : فعلاً ، إن الأوراق تثبت إنها تعاني من مرض الكبد الوبائي الخطير ، وأنا سوف أجري لها فحوصات أخرى وأرسلها إلى فرنسا ، وطلب مني مراجعته بعد أسبوعين من الآن .

وقد قمت بعد ظهور نتيجة الفحص الأول والثاني بعدة أمور توسلاً بأهل البيت عليهم السلام ، ومنها أنني اتصلت بشخص أثق به في كربلاء المقدسة - وكان ذلك أيام حكم النظام السابق - ، وطلبت منه أن يبحث لي عن أربعين شخصاً مؤمناً ليدعوا لزوجتي تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة ، ويقرأوا بعدها دعاء الجوشن الكبير الذي يحتوي على

ألف إسم وصفة لله سبحانه وتعالى .

كما أنني قمت بإقامة مجلس عزاء في حسينية الإمام علي عليه السلام في السيدة زينب عليها السلام بالشام لمدة عشر ليال ، وكل ليلة كان يرتقي المنبر خطيب غير الذي قرأ في الليلة السابقة ليقرأ عن مصائب أهل البيت عليهم السلام ، فخصصنا ليلة عن الإمام الحسين عليه السلام ، وليلة عن علي الأكبر ، وليلة عن القاسم ، ومن ضمن الليالي خصصنا ليلة لأبي الفضل العباس وليلة عن أمه أم البنين سلام الله عليهم أجمعين ، وأنا أرجو من ذلك كله الشفاعة عند الله لشفاء زوجتي أم حسين .

وبعد مضي أسبوعين وهي المدة التي حددها الطبيب في لبنان ، اتصلت به من سوريا استفسر منه عن النتيجة ، فطلب مني معاودة الاتصال به بعد عشر دقائق ريثما يطلب ملف المريضة ، فعادت الاتصال به ، فأجابني بكل ثقة : النتيجة طبيعية وزوجتك لا تعاني من أي مرض ! قلت له : تأكد يا دكتور من الأوراق ومن إسم المريضة ، فلعل في الامر خطأ ما .

فقال لي : أنا متأكد ، وهذا اسم زوجتك على الأوراق أمامي ، وهي لا تعاني من شيء . فشكرته وقلت له : أنا قادم إليك بنفسني . فاستقلت سيارة وتوجهت إلى عيادته في بيروت واستلمت منه النتيجة لأراها بعيني ، ليس من باب عدم التصديق ، ولكن لكي يطمئن القلب ،

ولكي أري الناس كرامة أهل البيت عليهم السلام .
وكان الطبيب في غاية التعجب وقال لي : ماذا صنعت خلال هذه
المدة ؟

فأخبرته عن توسلي بآل البيت عليهم السلام ، فلم يستغرب ذلك
حيث كان من أتباع أهل البيت عليهم السلام .
وقد مضى الآن على هذه الحادثة عشرون عاماً وزوجتي والله الحمد في
صحة جيدة ، بلطف الله وبركات أهل البيت الأطهار عليهم السلام لا
سيما سيدنا أبي الفضل وأمه السيدة الكريمة أم البنين عليهم السلام أجمعين.

* * * * *

القصة التاسعة :

إسلام الطبيب

نقل لي سماحة حجة الإسلام السيد محمد العلوي القصة التالية :

قبل حوالي ثلاثة عشر عاماً ، كنت أرتقي المنبر في سوريا في حسينية الإمام علي عليه السلام في منطقة السيدة زينب عليها السلام بين مجموعة من الناس ، وفيهم بعض العراقيين الذين وفدوا إلى الشام ، وكان الحديث عن فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام ، فانبهرى أحد الجالسين وكان يبلغ من العمر خمسين عاماً تقريباً وقال لي : أنا إسمي عبد الجبار الكحيمي ، وأنا من جنوب العراق ، وفي ليلة كنت جالساً مع زوجتي وأولادي في فناء البيت بعد صلاة العشائين ، وكالعادة هناك ، انقطعت الكهرباء ، وبقينا في الظلام مدة ، ثم بعد فترة من الزمن عادت الكهرباء وأضيئت الأنوار ، ولكن بعد مدة من عودة التيار سألني ابني علي وعمره تسعة عشر عاماً قائلاً : لماذا تأخروا في إعادة التيار الكهربائي إلى الآن ، فليس من العادة أن تطول فترة الإنقطاع إلى هذا الحد ؟

فحسبته مازحاً ، ولم أعر كلامه أي انتباه ، ولكنه بعد فترة أعاد السؤال ثانية ، فتعجبت ، ثم مددت يدي أمام عينيه وبدأت أحركها ، فلم أجد منه استجابة !

فقلت له : لا تمزح يا علي ، ألا تشاهد الأنوار من حولنا ؟!

فقال : لا ، إني لا أرى شيئاً ، بل أنا في ظلام دامس .

فصعقنا جميعاً بعد أن تأكدنا من أنه أصيب بالعمى في عينيه ، وبدأت أمه وأخواته بالصراخ والعيول والبكاء ، وصرت في حزن شديد على ولدي الشاب ، ولكن ما الحيلة ؟ وماذا عساي أن أصنع ؟

وفي اليوم التالي استشرت الأصدقاء والجيران ، فأشاروا علي أن أعرضه على طبيب عيون مسيحي في بغداد ، وحيث أنه حاذق ومعروف ، لذا مواعيده طويلة الأجل ، ويتقاضى مائتي دولارٍ لفتح الملف فقط !

فقررت أن آخذه إلى بغداد ، ولم أكن أملك حينها أكثر من مائتي دولار ، ولكن ما العمل ؟ فولدي أعز علي من كل شيء .

وفعلاً توجهت إلى بغداد ، ودخلت إلى عيادة الطبيب المسيحي واسمه (جلبت) ، ودفعت المائتي دولار ، وفتحت الملف ، ونظراً لشدة الزحام على عيادته فقد طلب مني مراجعته بعد مدة طويلة نسبياً .

فخرجت من عنده مصطحباً ولدي ، وفي أثناء العودة قلت لنفسني : لماذا لم أذهب إلى كربلاء وأطلب شفاء ولدي تحت قبة أبي عبدالله الحسين وباب الحوائج أبي الفضل العباس عليهما السلام بدلاً من الالتجاء إلى هذا الطبيب ؟

فاستأجرت سيارة وطلبت منه أن يوصلني إلى كربلاء، فوصلنا إليها قريباً

من منتصف الليل مساء الجمعة ليلة السبت وكانت أبواب الحرم آنذاك في عهد النظام البائد ، تقفل قبل منتصف الليل ليلاً عدا ليالي الجمعة يظل حرم الإمام الحسين عليه السلام مفتوحاً إلى الصباح ، وليلة السبت يغلق باب حرم الحسين ويبقى حرم سيدنا العباس مفتوحاً حتى الصباح .

ولذا لما توجهت إلى حرم الحسين عليه السلام كانت أبوابه مقفلة ، فسلمت عليه من خلف باب الحرم ، ثم توجهت مصطحباً ولدي إلى حرم العباس عليه السلام وأنا أقوده من يده ، وما إن دخلنا باب الصحن الخارجي ، وأثناء نزولنا من الدرج ، أحسست كأن قوة جذبت ولدي من يدي ، فاندفع مبتعداً عني وأخذ يصرخ قائلاً : (بابا أنا أشوفك الآن وعيوني تشوف كل شيء) ، هنا اجتمع الناس عليه من كل صوب ، وارتفعت الأصوات بالصلوات والتهليل والتكبير ، وكل يريد أن يقطع قطعة من ثوبه ، وعلى الفور جاءني شخص من الأمن وهمس لي بأن النظام يعاقب كل من يدعي أنه شفي بهذه الطريقة ، ويعتبرها من الخزعبلات ، أنا أحذرك ، خذ ولدك واخرج سريعاً من كربلاء ، وإلا سوف تسحب إلى الأمن ، واحمد الله أنني أنا المناوب هذه الليلة هنا ، ولو كان غيري لاصطحبك وولدك إلى مخفر الشرطة .

فأخذت الولد وانسللت من بين الناس ، وتوجهت إلى البساتين المحيطة بكربلاء خوفاً من الاعتقال ، وانتظرت حتى الصباح ، فدخلت إلى كربلاء

وتوجهت إلى المسافرخانه (الفندق) ، وكنت قد استأجرت غرفة فيها عند وصولي ليلة البارحة ، فجمعت أغراضي وخرجت من كربلاء ، وقررت أن أرجع أولاً إلى بغداد ، وأخبر الطبيب بما جرى ، ولما وصلت إلى عيادة الدكتور (جلبت) ، فوجئت بأنه قد علق ورقة مكتوب عليها اسم ولدي علي ، وقد كتب تحتها (وقد شفيت عيناه ببركة أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام) ، وخصص مكاناً لوضع صورته ، وقد هياً آلة تصوير ومصور ، وما إن دخلنا عليه حتى طلب من المصور أن يصور ولدي علي .

فسألته مستغرباً : من أين علمت أن علياً شفي ببركة العباس عليه السلام ؟

فقال لي : جاءني العباس البارحة في المنام ، وقال لي : قد شفينا علياً . وعلمت أنكم سوف تأتون إلي سريعاً ، فهيأت الورقة الإعلانية والمصور وأنا بدوري لما رأيته هذه الكرامة دخلت في دين الإسلام .

القصة العاشرة :

السكن

حدثنا سماحة الخطيب السيد شريف الجابري حفظه الله تعالى أنه في بداية التسعينيات من القرن الماضي قدم إلى الكويت من إيران بمعية والده سماحة السيد أحمد الجابري - وهو من الخطباء المعروفين في المناطق العربية في إيران - وبما أنها المرة الأولى التي يفدون بها إلى الكويت ، توجهوا معا إلى مؤسسة لعلهم يحصلون فيها على سكن يأويهما ، ولكن المسئول عن المؤسسة أخبرهما بأنه لا توجد غرفة شاغرة حالياً ، وجميع الغرف مسكونة ، فخرجوا من المؤسسة وهما حائران ، حيث أنهما غريبان ولا يعرفان أحداً في هذه البلاد .

يقول السيد شريف : قلت للسيد الوالد لنقرأ سورة الفاتحة مرة واحدة وسورة التوحيد ثلاث مرات ، ونهدي ثوابها إلى روح مولاتنا السيدة أم البنين عليها السلام ، لعل الله يهيء لنا أمر سكننا .

فقرأناها ، ووقفنا خارج المؤسسة ، وإذا بسيارة (مرسيدس) بيضاء مرت أمامنا وتجاوزتنا ، ثم توقفت فجأة ورجعت إلينا ، وترجل منها رجل وسلم علينا وقال لنا تفضلاً إركبا معي .

فتردد السيد الوالد في البداية وقال لي : كيف نركب سيارة رجل لا

نعره ؟

فقلت له : ألم نتوسل بسيدتنا أم البنين عليها السلام ، تفضل بالركوب
ولا تتردد .

فبادر الرجل بنفسه بحمل أمتعتنا ووضعها في حقيبته وركبنا معه ،
وأثناء سيره قال لنا : أنا كنت ماض في طريقي عندما عبرت عليكما ،
وكأنما شخص يخبرني بأن أرجع إليكما .

فأخبرناه بقضيتنا في السكن ، وقلنا له إن هذه من سيدتنا أم البنين
عليها السلام ، فبكى الرجل وعرف عن نفسه أنه السيد باقر الحسيني أبو
مهدي ، وأخذنا إلى حسينيتهم في منطقة سلوى وهي حسينية سيد محمد
العامرة ، وخصص لنا غرفة خاصة وخدم ، وقام على ضيافتنا إلى أن يسر
الله لنا أمر السكن في المؤسسة ، فجزاه الله خير الجزاء .

* * * * *

القصة الحادية عشرة :

خبر عن السيد لطيف

تفضل السيد شريف الجابري وعرض علينا القصة التالية ، وقال :
أثناء الحرب العراقية الإيرانية تعرضت مدينتنا التي نسكن فيها في إيران
للقصف والدمار حالها حال باقي المدن ، مما اضطرنا كباقي الناس إلى هجر
المدينة إلى مناطق مختلفة أكثر أمناً .

وكان أخي السيد لطيف الجابري - وهو أكبر مني - حينها في التجنيد
الإلزامي ، فانقطعت أخباره ، ولم نعر له على أثر ، ولم ندر إن قتل في
الحرب أم هو على قيد الحياة ، فصرنا بين حيرتين ، حيرة ترتيب أمورنا
ومعيشتنا في الأماكن الجديدة ، وحيرة البحث عن أخي المفقود ، فراجعنا
مع السيد الوالد المؤسسات المعنية بأمور الشهداء والأسرى والمفقودين
وقلبت أماننا السجلات والصور الخاصة بشهداء الحرب - مع ما يحمله
هذا التقلب من الأثر على قلب الوالد - ، ولكننا لم نجده بينهم (والله
الحمد) ، وكذلك لم يكن اسمه مدرجاً بين أسماء الأسرى الإيرانيين لدى
العراق ، وظللنا على هذه الحال لمدة سبعة أشهر ونيف تقريباً ، وهنا بدأنا
نحن وأقرباؤنا بالتوسل والدعاء إلى الله بجاه أم البنين عليها السلام ، لعل الله

تعالى يعيده إلينا سالماً أو نحظى بخبر عنه .
وبعد هذا التوسل بمدة يسيرة رأيت والدتنا في المنام تلك السيدة الجليلة
— السيدة الزهراء أو السيدة أم البنين عليهما السلام — وبين يديها ثلاثة
فوانيس وقالت لها : أنظري هذه ثلاثة فوانيس سالمة لا كسر فيها .
فاستيقظت الوالدة من النوم ، وأخبرتنا برؤياها ، وفي نفس ذلك اليوم
جاءنا خبر من الهلال الأحمر يشرنا بسلامة أخيها السيد لطيف ، ويخبرنا
بأنه أسير لدى القوات العراقية .
فحمدنا الله تعالى على أنه حي يرزق ، ورجع إلينا سالماً والحمد لله بعد
عشر سنوات . وكانت الفوانيس ثلاثة في الرؤيا لأننا نحن ثلاثة إخوة السيد
فاضل والسيد لطيف والسيد شريف وقد تصادف وقت تجنيدنا في زمن
الحرب .

* * * * *

القصة الثانية عشرة :

شفاء طفلة

وهذه قصة أخرى من القصص التي زدنا بها سماحة السيد شريف الجابري حفظه الله ، يقول السيد :

في أواسط الثمانينات من القرن الماضي ، دعيت للقراءة في إحدى مدن إيران الجنوبية التي يسكنها عرب من عشيرة الرشيد ، حيث كانوا يقيمون مأتم سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام أيام محرم الحرام ، وكنت أسكن في نفس المأتم ، واصعد المنبر صباحاً و مساء .

وفي صباح اليوم السادس من المحرم وأنا على المنبر ، إذ سمعت جلبة عند المدخل ، فلاحظت رجلاً لم يكن من العرب ويده طفلة سداسية أو سباعية ، وقد ألبسها الشادور^١ وهو يريد الدخول إلى الحسينية، بينما كان المسؤولون يمنعونهما من ذلك لوجود هذه البنت ، فأشرت إليهم بأن يسمحوا لهما بالدخول ، فدخلوا ، وبعد المجلس جاء إلي الرجل وقال لي إن ابنتي هذه لا تستطيع المشي ، وهي مشلولة منذ عامين ، ولم يستطع أحد ممن راجعتهم من الأطباء علاجها . واليوم أخبرني زوجتي بأن آتي بها إلى المأتم لعل السيد يدعو لها فتشفى ببركة أهل البيت عليهم السلام ، وها

(١) الشادور هو الحجاب الذي تلبسه النساء الإيرانيات .

أنذا حملتها إليكم .

فقلت له : لقد أتيت في الوقت المناسب ، فهذه الليلة هي ليلة السابع من المحرم ، وهي مخصصة لباب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام ، فابقيا هنا حتى يحين المساء وسوف أدعو لها إن شاء الله أثناء مجلس العزاء . فقبل الرجل ، وذهب ليخبر أمها بأنهما لن يرجعا إلى المنزل إلا بعد انتهاء المجلس في المساء .

فخصصت لهما غرفة في المآتم ، وجيء لهما بطعام الغداء ، وبقيا حتى موعد صعود المنبر ، وأثناء صعودي المنبر والقراءة نسيت أمر هذه البنت إلى أن شرعت بقراءة مصيبة العباس عليه السلام وبدأ الناس بالبكاء فتذكرت الطفلة في الأثناء ، وخاطبت أبا الفضل عليه السلام في نفسي وقلت له : يا سيدي إن هذه البنت وأباها توجها إلي وأنا وجهتهما إليك فاقض يامولاي حاجتهما واشف هذه البنت المشلولة " ولا تفشلني " معهما .

ثم أنهيت المصيبة وبدأت بالدعاء وبينت للناس أن هناك بنت مشلولة فادعوا لها بالشفاء ، فرفع الحاضرون أكفهم بالدعاء والتوسل ، وفجأة ارتفعت الأصوات بالصلوات عالياً ، وإذا بالبنت المشلولة قد قامت تمشي على رجليها وكأنها لم تكن مشلولة ، والحمد لله رب العالمين .

القصة الثالثة عشرة :

سواها أبو فاضل

هذه القصة نقلها لي سماحة السيد هاشم آل نبي ، هاتفياً بواسطة الأخ العزيز الحاج السيد حسن الموسوي البلوشي ، وقد سمعها السيد هاشم مباشرة من سماحة الخطيب الدكتور الشيخ علي السماوي ^١ حفظه الله على المنبر .

يقول الشيخ : كنت في كربلاء متوجهاً لزيارة حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ، وإذا بي أرى عند باب الدخول امرأة من العشائر وهي تدفع يديها كرسياً متحركاً يجلس عليه ولدها المشلول .
ولما رأتني خاطبتي قائلة : أنت خادم الحسين عليه السلام ، أرجوا أن تقرأ زيارة لابي وتدعو له .

فقلت : من أنا حتى أكون خادماً للحسين عليه السلام ، بل خادمه جبرائيل الأمين عليه السلام الذي استأذن من الله ليكون لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله خادماً ، أما أنا فخادم لجون ^٢ الشهيد بين يدي الحسين

(١) هو الخطيب الحسيني الدكتور الشيخ علي السماوي حفظه الله ، من الخطباء المعروفين ، وقد قرأ في الكويت في أماكن متفرقة ، ومنها حسينية آل ياسين العامة .

(٢) جون مولى ابي ذر رضي الله عنهما

عليه السلام ، وفعلاً استلمت منها الكرسي المتحرك ودفعته نحو الضريح المبارك ، وأقسمت على أبي الفضل وقلت له : يا سيدي بحق سيدك ومولاك وأخيك أبي عبد الله الحسين عليه السلام أن تمن علي هذا الولد بالشفاء ، فاشفع له عند الله تعالى ، ثم شرعت في قراءة الزيارة .. وأثناء انشغالي بقراءة مقاطع الزيارة ، وإذا بالولد قام من كرسيه فجأة، وبدأ يمشي ! يقول الشيخ : أما أنا فذهلت من سرعة الاستجابة ، ولكن أمه لم تستغرب ذلك أبداً ، بل قالت برفيع الصوت عندما رآته : (سواها أبو فاضل) !

* * * * *

القصة الرابعة عشرة :

شفاء طفل أبكم

وهذه قصة من السيد حسن الموسوي البلوشي حفظه الله ينقلها لي عن أخيه :

في إحدى ليالي محرم الحرام سنة ١٤٣٢ هجرية ، كان أخي السيد حيدر الموسوي البلوشي يرتقي المنبر في صحن مولانا أبي الفضل عليه السلام ، ولما انتهى من قراءة المصيبة وشرع بالدعاء ليختم المجلس إذ جيء إليه بطفل صغير ، وكان هذا الطفل أبكم فاقد القدرة على النطق بأي شيء ، فلم تكن له القدرة على الكلام ولا الضحك ولا حتى البكاء .

فحملة أخي على كفيه ، ثم قرأ مصيبة طفل الحسين الشهيد السيد عبدالله الرضيع عليهما السلام خصيصاً لشفاء هذا الطفل الذي تركه أبوه في كفي السيد حيدر ومشى ، ثم خاطب السيد حيدر مولانا أبا الفضل عليه السلام قائلاً : يا سيدي ، أنا قرأت مجلساً جديداً لأجل شفاء هذا الطفل وإذا بالطفل يصرخ باكياً وشفني من مرضه ، فقرب السيد حيدر جهاز المايكروفون إلى فم الطفل ، لسمع الناس صوت بكائه ، فجاء أبوه مسرعاً إليه وحملة متوجهاً إلى أبي الفضل عليه السلام شاكرًا .

القصة الخامسة عشرة :

المحفظة

هذه القصة نقلها لي سماحة الحجة الشيخ عباس آل جابر حفظه الله^١ وقد حصلت معه شخصياً في إحدى سفراته إلى الشام لزيارة مولانا زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام ، فقال :

في إحدى سفراتي إلى الشام ، فقدت محفظتي التي كانت تحتوي على مبلغ كبير من المال بالإضافة إلى بطاقتي الشخصية ، فتوجهت مع صديق إلى المخفر ، وسجلت بلاغاً عن فقدان المحفظة ، وبعد أن سألوني بعض الأسئلة المتعارفة وأخذوا بياناتي ، استفسروا إن كنت أشك في أحد قد يكون سرق المحفظة ، فقلت لهم : لا أشك في أحد ، وأحتمل أن المحفظة سقطت مني في سيارة الأجرة .

فقالوا لي : إن الاحتمال ضعيف جداً أن نعثر على محفظتك ، خاصة وأنت لم تحدد بالضبط المكان الذي فقدتها فيه ، وعليك أن تنسى أمرها . فخرجت من عندهم يائساً إلا من الله تعالى ، واتصلت بالأهل في الكويت ، وأخبرتهم بالأمر .

(١) الشيخ عباس آل جابر ، إمام وخطيب مسجد الإمام الباقر عليه السلام في ضاحية الزهراء في دولة الكويت .

وفي اليوم التالي توجهت إلى حرم السيدة زينب عليها السلام ، وأقسمت عليها بباب الحوائج كفيها أبي الفضل العباس عليه السلام أن تحل مشكلتي وأن لا يخيبا ظني وقد تعلق كل أملي بعد الله بهما .

وبعد إتمام الزيارة ، استأجرت سيارة أجرة للذهاب إلى سفارة بلدي السعودية ، ولكن لم أصل إلى نتيجة معهم ، ولكنني كأنما ألهمت بعدها بأن أتوجه إلى سفارة دولة الكويت ، حيث أنني مقيم فيها وأحمل بطاقتها المدنية وفيها عنواني في الكويت .

وفعلاً ، بمجرد دخولي إلى مبنى السفارة وأنا لم أزل بعد في فنائها ، وإذا بأحد الموظفين يتوجه إلي بالسؤال قائلاً : هل فقدت محفظتك ؟ فأجبتته متعجباً : نعم .

فأخرج بطاقتي المدنية ومعها رقم هاتف الشخص الذي أحضر البطاقة إلى السفارة طالباً منهم إبلاغي بأن المحفظة موجودة عنده .

فرجعت إلى سيارة الأجرة ، وأخبرت السائق ، فتعجب كثيراً ؛ حيث إنه كان يردد علي أنه لا فائدة من بحثك هذا ، فلا يمكن أن تعثر على محفظتك .

ولما رجعت إلى محل إقامتي ، إذا بالشخص ينتظري وفي يده محفظتي ، وبعد التحية سألته : كيف تعرفت على محل إقامتي ؟

فأجابني قائلاً : أنا ووالدي وأخواني لم ننم طيلة ليلة أمس ونحن نفكر

في أمر هذه المحفظة التي سقطت منك في سيارة الأجرة التي نملكها حتى
عثرنا بداخلها على بطاقتك المدنية ، فسلمناها للسفارة الكويتية ، وعثرنا
أيضاً على رقم هاتفك في الكويت ، فاتصلنا بأهلك هناك ، فأرشدونا على
محل إقامتك . وهذه المحفظة بين يديك .

فأخذت المحفظة شاكراً له ، وكافأته على أمانته ، ولا زلت محتفظاً بإسمه
وهو (مأمون البجاع) ، وكان مرافقي السوري مندهشاً جداً ؛ حيث أنه
كان يردد على مسامعي " كف عن المحاولة ، فلا يمكن أن تعود إليك
محفظتك ؛ حيث لم يحصل أن عادت محفظة فقدت من أحد قبلك " .
ويبقى الفضل لمولاتنا زينب الكبرى وأخيها أبي الفضل العباس عليهما
السلام .

* * * * *

القصة السادسة عشرة :

شفاء طفل

هذه القصة نقلها لي الأخ العزيز الحاج حسين علي باقر حفظه الله نقلاً عن سماحة حجة الإسلام الشيخ علي السياح حفظه الله^١ ، وكان الشيخ ينقلها بواسطة واحدة .

يقول الشيخ : التقيت ذات يوم بأحد الخطباء من الجيل الماضي الذين خدموا المنبر لسنوات طويلة ، فسألته عن أهم الأحداث التي شهدتها طيلة هذه السنوات على المنبر ، فأجابني الشيخ قائلاً :

في إحدى السنوات ، قبل حلول شهر محرم الحرام ، كنت في جمهورية آذربايجان التي كانت تابعة آنذاك للحكم الشيوعي في الإتحاد السوفيتي . وصادف في تلك السنة ، أن لم يدعني أحد للقراءة هناك .

واستمر الحال على هذا الوضع حتى اليوم الرابع ، فجاءني شخص وقال لي : هل تقرأ العزاء على الحسين عليه السلام ؟ قلت : نعم .

(١) وهو من سكان مشهد الإمام الرضا عليه وعلى آباءه وأبنائه وأخته المعصومة آلاف التحية والثناء .

فاصطحبني معه إلى مجلس فيه منبر ومجموعة كبيرة من الناس ، وبعد الترحيب صعدت المنبر ، وشرعت بالقراءة ، ثم عرجت على ذكر مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ، واجتهدت في قراءة المراثي والأشعار ، ولكنني لم أسمع بكاء ولم أر تأثراً من الحضور أبداً ، فالكل كان ينظر إلي ولا أحد يبكي أو حتى يتباكى أو حتى يطأطي رأسه احتراماً وحزناً وتأثراً للمصيبة . فاستغربت من هذا الوضع ، ولما نزلت من المنبر توجهت بالسؤال إلى صاحب المجلس عن الموضوع ، فأجابني قائلاً : إننا أهل هذه القرية ، لسنا مسلمين ، إنما نحن مجموعة من المسيحيين الأرمن .

فازداد تعجبي وسألته : إذن لماذا تقيمون العزاء على سبط نبي الإسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وأنتم لستم من أتباعه ؟ فأجابني قائلاً : إن لي ولداً معاقاً لا يستطيع المشي على قدميه ، وكانت زوجتي قد اصطحبته إلى مجلس أقامه مجموعة من الشيعة على الحسين عليه السلام ، ولما شاهدت صاحبة المجلس حالة ولدي قالت لزوجتي : إذا أردت شفاء ولدك ، فأقيموا مجلس عزاء حسيني في بيتكم ، وها نحن أقمنا العزاء وننتظر الشفاء لولدنا .

يقول الشيخ : فدعوت لولده بالشفاء ، وداومت على القراءة في الليالي التالية ، حتى جاءت الليلة المخصصة لعزاء أبي الفضل العباس عليه السلام وهي الليلة السابعة من المحرم ، وفي أثناء القراءة تفاعلت كثيراً مع أحداث

مصيبتة عليه السلام ، حتى شعرت أنني منفصل عن الحضور ، وصرت
أخاطب العباس باب الحوائج عليه السلام نادباً ومستغيثاً ، فإذا بي أسمع
صياحاً وصراخاً من جانب النساء ، فهبتُ صاحب المجلس لاستطلاع الأمر
ورجع إلينا بعد دقائق مصطحباً ولده المعاق وهو يمشي على قدميه معافاً
ببركة التوسل بأبي الفضل العباس عليه السلام .

وعلى إثر هذا الحدث ، أسلم أهل تلك القرية ، وأعلنوا تشييعهم لأهل
البيت عليهم السلام ، وركبوا تلك السفينة التي قال عنها رسول الله صلى
الله عليه وآله : (إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح ، من
ركبها نجا ، ومن تركها هلك)^١ .

* * * * *

القصة السابعة عشرة :

شفاء الكسيح

هذه القصة تفضل بنقلها لي فضيلة الشيخ حسين المطوع حفظه الله^١
عن المقدس الميرزا عبدالرسول الإحقاقي قدس الله نفسه :
يقول الشيخ : روى المقدس الميرزا عبدالرسول الإحقاقي قدس الله نفسه
الزكية أنه أثناء إقامته في كربلاء المقدسة ، وأثناء إحدى زياراته إلى مرقد قمر
العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام ، شاهد امرأة تبدو من هيئتها أنها
قدمت من إحدى القرى العراقية ، فدخلت الحرم وهي تحمل بين يديها
طفلاً عمره بين السادسة والسابعة .
وكان هذا الطفل كالميت لا حراك فيه ، فأتت به نحو الضريح المقدس
للعباس عليه السلام وطرحته بجانبه ، وخاطبته عليه السلام قائلة : (جيت
بيه حي ، ما ارجع بيه ميت) ، ثم توجهت نحو باب الحرم للخروج .
يقول المقدس الإحقاقي : فرأيت بأم عيني أن الطفل قد انتفض وقام
على رجله ولحق بأمه قبل أن تخرج من الباب .

(١) الشيخ حسين المطوع ، إمام مسجد جعفر بن أبي طالب عليه السلام في منطقة
الصليبيخات في دولة الكويت .

القصة الثامنة عشرة :

ولادة عباس

في عام ١٩٨٤ ميلادي كنت أنا وزوجتي أم عباس نراجع مستشفى المواساة في الكويت لإجراء الفحص الدوري عليها .

وكانت الدكتورة الهندية أندوماتي بيلاجي هي المسؤولة عن متابعة حالة زوجتي دورياً أثناء حملها بجنينها الأول آنذاك .

وحيث أنها كانت في شهر ولادتها ، التفتت إلينا الطبيبة متعجبة وهي تقول : إنه قد اقترب موعد الوضع ، إلا أن الجنين لا يزال في بطن أمه وهو غير مهياً للنزول بشكل طبيعي ؛ فرأسه لا يزال إلى الأعلى ، ولكي تتم الولادة بسلام يجب أن ينزل من رأسه وإلا تعرض للاختناق والموت لا سمح الله ، ولذا قررت أن أعطي الجنين فرصة لمدة يومين لعله يغير وضعه ويخرج بصورة طبيعية ، وإلا سأضطر لإجراء عملية قيصرية أفتح فيها بطن الأم للمحافظة على سلامة الجنين .

فاجأنا هذا الخبر ، وأحزن قلب زوجتي ، فرجعنا إلى البيت ونحن نفكر في الموضوع وندعو الله أن يتم الأمر على خير .

وبعد يومين راجعنا الطبيبة ، وكانت زوجتي تعاني ألم الوضع ، وبعد الفحص أخبرتنا الطبيبة أن وضع الجنين لم يتغير ، ولا بد من إجراء العملية

القيصرية ، وقدمت لي ورقة تتضمن الموافقة على إجراء عملية فتح البطن، فوقعته على الورقة على مضض وتردد شديدين ، وتوكلت على الله .

ثم أدخلت زوجتي إلى غرفة العمليات ، وهنا شرعت بالتوسل بأهل بيت العصمة والطهارة محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام ، وبدأت أردد دعاء التوسل المعروف وأنا أقطع ممر الجناح جيئة وذهاباً ، وبعد إتمام الدعاء توجهت بالخطاب لسيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام قائلاً : هذا الجنين أسميته بإسمك ، وأنت كفيل به ، وأرجو منك أن تشفع لنا ليخرج سالماً دون الحاجة إلى عملية فتح البطن .

وبعد أقل من نصف ساعة من دخول زوجتي إلى غرفة العمليات ، وتتماً عند سماعي أذان المغرب ، رن جرس الهاتف في الغرفة المخصصة لراحة الأم ، فرفعت السماعة ، وإذا بالطبيبة المولدة تخبرني على الجانب الآخر : مبروك فقد تمت الولادة بصورة طبيعية دون الحاجة إلى العملية القيصرية .

وكانت ولادة عباس يوم ٢١ شعبان ١٤٠٤ هجرية الموافق ٢٢ مايو ١٩٨٤ م والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة التاسعة عشرة :

معاملة عباس

كانت لابني عباس معاملة في إحدى الدوائر الحكومية يعتمد عليها مستقبله في العمل بشكل كبير ، وإلا فإن مسار مستقبله الوظيفي سوف يتغير كلية .

وكان الوضع حساساً جداً بالنسبة لنا ولعباس ، فألهمني الله أن أتصل بالحاج إبراهيم المهيلج ، وهو صديق قديم وعزيز ومؤمن طالباً منه التوسط لدى الشخص المسؤول عن المعاملة ، عله يستطيع أن يفعل شيئاً بهذا الخصوص .

وفعلاً ، قام الحاج إبراهيم المهيلج مشكوراً بالاتصال بذلك الشخص عدة مرات ، ولكن الرد كان دائماً أن إتمام هذه المعاملة من المستحيلات ، فلا تحاول .

فاتصل بي الحاج إبراهيم وقال لي : إن الأمر صعب جداً ، ولكنني أطلب منك أن تصلي ركعتين وتهدي ثوابهما للسيدة أم البنين عليها السلام وتوسل بها ، لعل الله ببركتها أن يحدث أمراً ويفرج هذه الكربة .

وفعلاً ، طلبت من عباس وأمه وأخته أن يتوسلوا بهذه الصلاة وإهداء ثوابها للسيدة أم البنين عليها السلام ، وقمت أنا أيضاً بهذا العمل ،

وأخذت أتوسل بالسيدة أم البنين وبولدها أبي الفضل عليهما السلام ،
ونذرت لئن قضى الله لي هذه الحاجة ، أن أطبع كتاب أم البنين عليها
السلام لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته ،
وأوزعه على المؤمنين .

وبعدها .. هومت عيناى بالنوم ، وفي المنام ، تراءت لي ورقة معاملة
عباس وهي معلقة أمامي على الجدار ومختومة في جوانبها الأربعة بإسم أم
البنين عليها السلام ، وإذا بي أستيقظ على جرس الهاتف ، فرفعت السماعة
وإذا به أخونا العزيز الحاج إبراهيم المهيلج حفظه الله ييشرنى بأنه تمت
الموافقة على المعاملة والله الحمد .
فشكرته كثيراً ، وقمت بطباعة الكتاب وتوزيعه ، والحمد لله رب
العالمين .

* * * * *

القصة العشرون :

قصة شفائي

ابتليت فترة من الزمن بخراج كبير عانيت منه كثيراً ، فراجعت المستشفى الأميري في الكويت عند طبيب هندي معروف إسمه جاكوب ، ولما عاين الموضوع أخبرني بأنه لا بد من إجراء عملية جراحية تحت بنج عام لاستئصال هذا الخراج .

فحاولت مع الطبيب أن يبحث لي عن علاج آخر ، ولكن دون جدوى ، وقال : أصلاً لا يوجد علاج إلا العملية الجراحية ، وقام بتحديد موعد لإجراء العملية بعد يومين أو ثلاثة أيام .

وفي ليلة العملية ، كنت منزعجاً جداً وغير راغب في إجراء العملية أصلاً ، ولكن ما الحيلة ؟

فقررت أن أتوسل بالسيدة أم البنين عليها السلام ، ونذرت لها نذراً ، وتوسلت بها إلى الله تعالى ، ثم أويت إلى فراشي ونمت .

فاستيقظت عند الفجر ، وإذا بموضع الخراج يقطر دماً وقيحاً ، فبدأت بالضغط على الخراج ونظفته تماماً ، بل وزال الألم واختفى الخراج إلى الأبد ، ولم أراجع الطبيب بعدها ، وقد مضى على هذا الحادث إلى اليوم أكثر من خمس وعشرين سنة لم يرجع إلي ولم أعان منه أبداً والحمد لله رب العالمين .

القصة الحادية والعشرون :

قصة تأليف هذا الكتاب

قد يستغرب القارئ لو علم أن نفس الكتاب الذي يقرأه حالياً ، جاء نتيجة نذر نذرته على نفسي إثر إحدى الحوادث التي سيمر عليك تفصيلها بعد قليل ، ولو لا النهج الذي انتهجته بأن لا أنقل إلا عن الأشخاص الذين حصلت معهم الكرامة أو شاهدها بأعينهم ، لبلغ عدد هذه القصص أضعاف ما ورد في هذا الكتاب ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبت قلوبنا و يقيننا بمحبة أهل بيت نبيه الطاهرين عليهم السلام .

والحادثة هي : اتصل بي أخي الأكبر الحاج علي غلوم حفظه الله تعالى ذات يوم وأخبرني بأن أختنا أم محمد أجرت بعض الفحوصات الطبية ، وهناك شك بأنها مصابة بمرض خطير ، فأزعجني هذا الخبر كثيراً ، واتصلت بأختنا لأطمئن عليها ، فقالت لي نفس الكلام ، ولكنها أضافت أن هناك فحوصات أخرى سوف تجري لها لحسم الأمر .

فدعوت الله لها أن تكون نتائج الفحوصات التالية مختلفة عما أظهرته التحاليل والفحوصات الأولية .

ولكن التحاليل التالية أكدت لنا أن اختنا مريضة بالفعل ، ويجب أن تخضع للعلاج المكثف .

عندها لم نجد من طريق إلا أن نضرب إلى الله تعالى متوسلين بسيدتنا أم البنين عليها السلام بكشف هذه الكربة وشفاء أختنا أم محمد ، فأشرت على أهلنا رجالاً ونساءً بأن يتوسلوا بسيدتنا أم البنين عليها وعلى أولادها السلام ، واقترحت عليهم بأن نبدأ بذكر الصلوات على محمد وآل محمد إلى مليون مرة ونهدي ثوبها إلى روحها الطاهرة .

فوافق الأخوة جميعاً ، وبدأنا حملة الصلوات المليونية ، وبدأت أختنا مرحلة العلاج ، وقد نذرت شخصياً إن عافى الله أختنا أم محمد ، أن أولف كتاباً أجمع فيه مجموعة من القصص الموثقة عن أناس قضيت حوائجهم ببركة التوسل بسيدتنا أم البنين أو ابنها العباس عليهما السلام .

فأتمت أختنا فترة العلاج ، وعوفيت من هذا الداء بشكل تام ببركة سيدتنا ومولاتنا أم البنين عليها السلام والحمد لله .

والآن ، وبعد هذه المنة الإلهية علينا ، ووفاء للنذر الذي قطعته ، ورجاء من مقام سيدتنا أم البنين وابنها العباس عليهما السلام أن يشفعا لي وللمؤمنين عند الله تعالى في شفاء المرضى وتفريج الكرب وقضاء الحوائج ، قمت بإعداد هذا الكتيب ، راجياً من الله أن يتقبل هذا اليسير بأحسن القبول ، وأن يرحم والدنا المرحوم الحاج غلوم حسين علي لاري مؤسس حسينية الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الجابرية ، إنه سميع مجيب .

القصة الثانية والعشرون :

إلغاء التحقيق

على رغم الحرص الشديد في العمل ، وعلى رغم سنوات الخبرة الطويلة في أداء الوظيفة ، إلا أن الإنسان يبقى معرضاً للسهو والغفلة والوقوع في الخطأ في أي لحظة ، وأنا بدوري لست استثناءً من هذه القاعدة ، ففي العام الماضي حصل خطأ إداري في مقر عملي الذي أعمل فيه مديراً ، ولم يكن الخطأ مقصوداً أصلاً ، ولكن أحياناً الحرص الشديد لا يمنع من الوقوع في الخطأ .

فتم توجيه بعض الأسئلة على شكل إفادات مطلوبة مني لمعرفة السبب وتحديد مسؤولية الخطأ ، وتم إبلاغي بأني سوف أحال على التحقيق الإداري .

وحيث أنني لأول مرة أتعرض لمثل هذا الموقف طوال سنوات خدمتي التي ناهزت الخمس وعشرين سنة ، أحسست بضيق شديد ، وكنت غير راغب في أن أحال على التحقيق الإداري بعد هذه المدة الطويلة ، وخاصة أن الخطأ لم يكن مقصوداً ولم يؤثر على سير النتائج المطلوبة من العمل ، والأهم من ذلك لم يكن الخطأ صادراً عني ، بل تم توجيه اللوم إلي بصفتي رئيساً للعمل .

فطلبت من أخوتي الدعاء لي ، وفعلاً لم يقصروا ، وأما أنا وحيث كنت منذ أيام شبابي غالباً بل دائماً ما أتوجه في حوائجي إلى باب الحوائج أبي الفضل وأمه الطاهرة أم البنين عليهما السلام ، فقد طرقت باهما مرة أخرى وكنت في طريقي الطويل إلى مقر عملي أردد عبارة (يا كاشف الكرب عن وجه أخيه الحسين عليه السلام ، اكشف الكرب عن وجهي بحق أخيك الحسين عليه السلام) .

فلم يخب رجائي وما تبدد أمني فيهما ، ومرت القضية بسلام ، وتفهم المسئولون سلامة موقفني ، وتم إلغاء التحقيق . والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة الثالثة والعشرون :

الشفاء من مرض قديم

هذه القصة نقلها لي الزميل المربي الفاضل الحاج خلف بنيان الخالدي وفقه الله وحفظه ، وهي تحكي شفاء ولده عبدالله ببركة التوسل ، أوردها كما كتبها بخط يده :

(لقد عانى ابني ومنذ سن الخامسة عشرة من عمره وحتى بلوغه سن العشرين من مرض الصرع ، وعرضته على أكثر من طبيب ، ولم تتحسن حالته ، ثم لجأت بعدها مضطراً إلى الطب الشعبي والطب البديل ، ولكنني لم أجد أي تحسن في صحة ابني .

فعقدت العزم على زيارة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام في راوية الشام برفقة ابني المريض ووالدته ، ولما وصلنا إلى باب مقام السيدة زينب عليها السلام ، لاحظت أن ابني قد انتابته الحالة ، وهو على وشك التشنج والدخول في نوبة الصرع ، فاضطرت لتركه عند والدته وتوجهت إلى حرم السيدة عليها السلام ، وعند الباب الشريف للحرم طلبت الغوث من أخيها وكافلها سيدي ومولاي أبي الفضل العباس عليه السلام ، وطلبت منه الشفاعة والشفاء لابني - ذلك حيث زيارة العتبات المقدسة في العراق لم تكن ممكنة في تلك الايام - وبعد طلبي من سيدي العباس عليه السلام

وإتمام الزيارة لسيدتنا زينب عليها السلام وطلب الحاجة منها ومن أخيها ،
خرجت من الروضة الشريفة ، وإذا بي أرى ابني قادما للزيارة بدون مساعدة
من أحد ، ومتوجهاً إلى مقام السيدة زينب عليها السلام وهو بأفضل حال .
ومنذ ذلك الحين والحمد لله لم يتعرض ابني لأية نوبة صرع ، وقد شفاه
الله بفضل وشفاعة السيدة زينب وأخيها العباس عليهما السلام ، وبركة
التوجه إلى أهل البيت عليهم السلام من الله عليه بالشفاء والصحة ، والآن
يبلغ عمر ولدي أربع وعشرين سنة) .

* * * * *

القصة الرابعة والعشرون :

قضاء حاجة المشاية

هذه القصة وقعت مع أحد الأصدقاء المؤمنين ويدعى (طاهر)^١ وقد أخبرني بها شخصياً ، فقال :

لدي بنت تبلغ من العمر عشر سنوات ، بدأت ألاحظ عليها فجأة ظهور آثار التعب والمرض ، فأخذتها إلى مستشفى مبارك الكبير في الكويت وتناولها الأطباء بالفحص عبر مختلف الأجهزة الحديثة المتوفرة ، إلا أنهم لم يهتدوا إلى سبب هذا الضعف والتعب الذي عاثرها .

وقال لي أحد الأطباء المتخصصين بعد الفحص ، بأن ابتك تعاني من صداع نصفي ، وأنه سوف يصرف لها مجموعة من الأدوية تأخذها لمدة ستة أشهر ، وبعدها سوف يصرف لها نوعاً آخر تلتزم به أيضاً لمدة ستة أشهر أخرى ثم تتابع حالتها لنر إلى أين نصل مع مرضها هذا .

ولكنني لم أطمئن لكلام الطبيب ، ولذلك لم أعط ابنتي الدواء الذي صرفه لها ، ووكلت الأمر إلى الله .

وبقي الأمر حتى حلت ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ،

(١) أدرجنا في هذه القصة إسم الناقل فقط بناء على رغبته .

فقررت السفر إلى كربلاء المقدسة ضمن موكب المشاية الذين يفدون لزيارته عليه السلام سيراً على الأقدام عبر مسافات طويلة من مختلف المدن والقرى والمحافظات العراقية .

وفعلاً خرجنا من النجف الاشرف من عند ضريح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وهي تبعد عن كربلاء (٨٥) كيلومتراً ، وقطعنا تلك المسافة في يومين كاملين ، وفي صباح اليوم الثالث وصلنا إلى كربلاء ، وكان التعب قد أخذ مني كل مأخذ؛ حيث إنني لم أعتد على المشي لهذه المسافات الطويلة.

ومن بعيد لاحت لي قبة سيدي ومولاي أبي الفضل العباس عليه السلام باب الحوائج إلى الله ، فتوجهت إليه من مكاني مخاطباً : يا مولاي أنا قطعت هذه المسافة طلباً لمرضاة الله ومرضاتكم ، فإن كان هذا العمل مقبولاً عندكم ، أريد منكم علامة واضحة ، وإني أطلب شفاء ابنتي من مرضها علامة على ذلك .

وبعد إتمام الزيارة ، رجعنا إلى الكويت ، فإذا بابنتي تستقبلني وهي تقول : أنا استيقظت من النوم صباح يوم الأربعاء (٢٠ صفر ١٤٣٢ هـ) وأنا بصحة جيدة لا أعاني من ألم ولا تعب ولا مرض .

يضيف الحاج (طاهر) : ومنذ ذلك اليوم ولله الحمد ، لا تزال ابنتي سليمة معافاة لا تعاني من المرض ، اللهم صل على محمد وآل محمد .

أقول : لقد وفقني الله تعالى في فترات مختلفة ، أن أنظم في محبة ومصائب ساداتنا أهل البيت عليهم السلام ، وإني لألتمس أن ينظر الله إليّ بنظرة خاصة في هذا الكتاب ، لذا ارتأيت أن أدرجها في هذا الكتاب ليقراها المؤمنون ، أسأل الله تعالى أن تقع هذه القصائد عندهم موقع القبول إن شاء الله ، وبمناسبة إيراد هذه القصة الخاصة بالمشاية ، لذا آثرت تقديم هذه القصيدة على أخواتها هنا :

مشاية

مشياً على الرأس لا مشياً على القدم	نسعى لقبرك والدمع الغزير همي
نمشي نواسي سليل المصطفى فلكم	قد كان يمشي بحزن ليس منصرم
كم قد مشى يوم عاشوراء منتقلاً	بين الضحايا وبين الآل في الخيم
يمشي إلى خير أنصار ليندبهم	لما قضوا بين منحور ومُصْطَلَم
وتارة عند عباسٍ وآونة	عند الشهيد عليّ عالي الهمم
وتارة عند نجلي زينب وكذا	بني الزكي أخيه السيد العَلَم
بني عقيل أتاهم عندما صُرعوا	كذا بني الوالد الكرار ذي الشيم
يمشي لمصرعهم ييكي لِفَقْدِهِمْ	من عينه الدمع مثل الغيث منسجم
وتارة نحو أعداء لينصحهم	لينقذ القوم من نار ومن حُطَم
لعلهم من هداه يهتدون ولا	يأتون ما يغضب الجبار ذا النقم

لا غرو أنهم في الحشر ليس لهم
وتارة ينثني نحو الخيام لكي
ثواكلاً خائفاتٍ كظُّها ظمأً
إن أنس لا أنس ناراً في الطفوف أتت
يركضن في برها وهي مرؤعة
فالآل صرعى وخيل البغي تسحقهم
إن الجموع لتمشي يا ابن فاطمة
لم تخش من ظالم عمداً يفجرهم
يقدمون ضحايا في طريقهم
طوبى لهم ولمن يسعى لخدمتهم
من مُطعمٍ وكذا ساق وبينهم
وبين آو لهم في بيته كرمأً
وبين ناع لآل البيت يندبهم
وبين منتظر ماشٍ شكاً ألماً
ومن يعطرُ أثواب المشاة به
ومن يؤمِّنُ للساعين درزُهُم
ومن إذا جئته يهديك معطفه

إلا الندامة لا جدوى من الندم
يحمي النساء فقد صارت بغير حمي
والقلب منها كمثل الجمر مضطرم
على الخيام ففرت عترة الحرم
وليس من راحم يُرحى ومن رجم
أما الكفيل فموثوق وذو سقم
سعيّاً إليك برغم الحاقد الأثم
ولا من الوغد يرميهم بلا رحم
من غير من فداهم مهجتي ودمي
وفخرهم أنهم من أشرف الخدم
من يغسل الثوب للماشي على القدم
يسعى لراحتهم من غير ما برم
يُكي الجموع حسيناً سيد الأمم
ليدهن الرجل منه دونما سأم
يرجو التقرب للمختار ذي النعم
من أن يكيد لهم عبادة الصنم
يصونك البرد إشاراً ومن كرم

ولا ترى منهم منّاً ولا مَلَأً
نواصبٍ فجَّروا بالحقِّدكم قتلوا
يا ربنا لا تُحِلْ بيني وبين بني
وارزقني بالمصطفى دوماً زيارتهم
يا ربِّ صلِّ عليهم وارحمْ بهم
بل مُرغمين لأنفِ الشانئ القَزَمِ
من مَرأةٍ وكذا طفلٍ ومن هَرِمِ
خير النبيين مولى العُرب والعجم
في النشأتين هُم كهفي ومعتصمي
من سار في دربهم يا محيي الرِّمَمِ

إبراهيم غلوم " أبو عباس "

٢٢-٢٤ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ

١٦-١٨ فبراير ٢٠١١ م

في طريق مشهد طائرة ماهان

القصة الخامسة والعشرون :

قصة المضيف

أرشدني الصديق العزيز الحاج يحيى دشتي أبو زكريا إلى "مضيف العباس عليه السلام" ، وقال لي : إن لهذا المضيف قصة حبذا لو استمعت إليها من صاحبها الحاج قاسم عبدالكريم ، فعقدت العزم على زيارة المضيف ولقاء الحاج قاسم عبدالكريم .

فتوجهت إلى المضيف في الليلة الرابعة عشرة من شهر محرم الحرام سنة ١٤٣٢ هـ ، وكان عبارة عن حسينية معدة إعداداً جيداً ، وكان القارئ حين وصولي مشغولاً بتلاوة القرآن ثم الأدعية المأثورة قبل أن يصعد الخطيب المنبر وكانت الحسينية تضم كذلك مطبخاً كبيراً فيه عدد كبير من أدوات الطبخ والقدرور بمختلف الأحجام يتم فيه طبخ وتوزيع الطعام بكميات كبيرة للبركة في مختلف المناسبات وعلى الأخص ليلة السابع من المحرم من كل عام وهي الليلة المخصصة لذكر سيدنا العباس بن علي عليهما السلام وذكر فضائله ومصائبه في كل الحسينيات والمجالس في الكويت والعراق والخليج ومناطق

(١) وهو في الأصل مطبخ أنشأه المرحوم والد الحاج قاسم عبدالكريم في منزله الواقع في منطقة الرميثة على الدائري الخامس في الكويت ، أنشأها لتوزيع الأطعمة في أيام محرم ، ثم تحولت إلى حسينية .

كثيرة من العالم .

وبعد الاستماع إلى المجلس الحسيني ، جلست مع صاحب المضيف
الحاج قاسم فحدثني عن ظروف تأسيس هذا المضيف قائلاً :

في الخمسينيات من القرن الماضي ، كان قد مضى على زواج والدي
الحاج عبد الكريم رحمه الله بوالدي أكثر من عشر سنوات ، ولم يكونا قد
رزقا خلالها بذرية تملأ عليهما حياتهما ، ولذا نذرا لله نذراً إن رزقهما الله
مولوداً ، أن يصنعا طعاماً يوزع على الناس باسم أبي الفضل العباس عليه
السلام .

فرأى والدي الحاج عبدالكريم في منامه الإمام علي بن موسى الرضا
عليهما السلام يخاطبه قائلاً : (أنت زرت مرافد جميع الأئمة عليهم السلام
ولكنك لم تزر قبري ، فهلم إلى زيارتي في خراسان) .

وبعد هذه الرؤيا ، عقد والداي العزم على زيارة الإمام الرؤوف علي بن
موسى الرضا عليهما السلام ، وفعلاً توجهوا إلى طوس خراسان ، وبعد إتمام
الزيارة عادا إلى الكويت ، ومنَّ الله عليهما بأن حملت الوالدة بالحمل الأول
والأخير في حياتهما وحياة المرحوم الوالد ، وحانت الولادة بعدها وكانت حدثا
سعيداً جداً في حياتهما ، فأنا الولد الوحيد لهما ، وأسمياني قاسم وكانت
ولادتي سنة ١٩٥٨ ميلادية .

وفاء للنذر ، قام والداي أول مرة في منطقة ميدان شرق بإعداد الطعام

وهو عبارة عن قدر واحد صغير طبخ فيه الرز مع ديك واحد وتم توزيعه على عدد محدود جداً من الناس يوم السابع من شهر محرم في الخمسينيات من القرن الماضي ، ومنذ ذلك اليوم استمر في هذه العادة ، وسنة بعد سنة كانت تزداد كمية الأرز ولحوم الأغنام والدجاج المستخدمة في الطبخ ، حتى انتقلنا إلى منطقة الرميثة سنة ١٩٦٧م ، واستمرت هذه العادة وأسسنا مضيف العباس عليه السلام ، وقد كان مخصصاً للطبخ والتوزيع فقط حتى عام ٢٠٠٣م ، حيث قمنا بتحويله إلى حسينية ، يقام فيها العزاء على الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في شهري محرم وصفر وفي باقي المناسبات المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام بالإضافة إلى الإطعام في المناسبات المختلفة والله الحمد .

أقول : حقيقة لقد أحسست وأنا في ذلك المجلس المسمى بمضيف العباس عليه السلام ، بحالة من الارتياح الشديد والروحانية ، وتوسلت فيه بسيدنا العباس عليه السلام لقضاء حوائجي وحوائج المؤمنين ، وأنا متأكد بأنها سوف تقضى إن شاء الله ببركة صاحب المجلس عليه السلام .

القصة السادسة والعشرون :

شفاء سجاد

هذه القصة التي أقوم بتقديمها إليكم ، لم ترو لي مباشرة ، بل اقتبستها لكم من موقع شبكة راصد الإخبارية .

وقد يقول قائل : إن هذا مخالف للنهج الذي انتهجته في الكتاب ، وهو النقل المباشر عن صاحب الحدث أو من عاينه .

فأقول : إني لم أورد هذه القصة إلا بعد أن رأيت صورة التقرير الطبي الذي يثبت حالة هذا الطفل المريض ، وحصل لي يقين بذلك .

وها أنا أقدم هذه القصة مشفوعة ببعض الصور التي تمثل الواقعة والتقرير الطبي بين يدي المؤمنين ليطلعوا عليها كما وردت في موقع شبكة راصد الإخبارية :



الطفل سجاد

في ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ، انبرى الشيخ حسن الخويلدي أحد أبرز علماء مدينة صفوى ... لذكر حادثة ... تعمد سردها في جميع مجالسه الحسينية ذلك اليوم في مختلف مناطق القطيف ، معتبراً إياها بمثابة " معجزة إلهية " ، مفادها أن طفلاً لعائلة صفوانية يدعى "سجاد" ، في الثالثة من عمره ، تعرض ذات يوم من أيام شهر صفر ١٤٢٦هـ المصادف لشهر مارس ٢٠٠٥م لحادث سقوط من الطابق العلوي الثالث ليستقر أرضاً ، وليقوم بعد فحوصات طبية عديدة في أكثر من مستشفى سليماً معافى لم يصبه سوء ! وليخبر الطفل والدته بعد ذلك أنه بخير ولم يحدث له أي مكروه ، فقد كانت هناك - والكلام للطفل - لحظة السقوط سيدة ترتدي الأخضر معصبة بعصابة سوداء تدعى " أم البنين " ، تلقفتني بلطف ومددتني على الأرض ثم ذهبت .

فما حقيقة هذا الحدث الذي تفاعل معه الكثيرون من أبناء المنطقة ، فانتشر خبره عبر المجموعات الإخبارية انتشار النار في الهشيم ؟

... يأتي هذا التحقيق الصحفي ... بغرض استقصاء الخبر من منابعه الأصلية ، ونقل تسلسل الأحداث منذ البداية وفقاً لرواياته الأصليين ، وأبطاله المباشرين ، من خلال زيارة موقع الحدث في منزل العائلة ، والالتقاء بجميع المعنيين من أفراد العائلة بدءاً من الطفل سجاد بطل القصة الأول ووالدته السيدة أم حسين ، وانتهاءً بجده الحاج أبو محمد ، مروراً بأول من

شاهدا سجاد بعد حادثة السقوط مباشرة ، وهما أخوه الأكبر حسين ، وعمه حسن الذي حمله من مكان سقوطه ... ، مروراً بقاء أحد الأطباء المعالجين للطفل

يقطن الطفل سجاد علي عبد الكريم الخلف " ٣ سنوات " برفقة عائلته المكونة من والده الأستاذ علي عبد الكريم الخلف " ٣١ سنة " ... ووالدته السيدة تهاني آل قريش " أم حسين " " ٢٧ سنة " ... وأخوه الأكبر حسين " ٧ سنوات " ... يقطنون جميعاً شقة ... في حي الخياطية بمدينة صفوى ... يشارك السكن عائلة سجاد ثلاثة من أعمامه الذين يقطنون الشقق الأخرى المجاورة له .

زرنا منزل العائلة ... واستقبلنا الجد أبو محمد بحفاوة بالغة ... هذه الديوانية لم تخلو من الزوار والضيوف منذ ساعة وقوع الحدث

يقول الحاج أبو محمد : الحمد لله رب العالمين على نعمة سلامة ابننا سجاد بفضل الله وبركة آل البيت عليهم السلام والسيدة الجليلة أم البنين سلام الله عليها .

ويشير الأستاذ علي الذي كان معنا على الهاتف : إن والدي الحاج وقف بجانبني في أحلك اللحظات ، وكان يطمئني في ساعة اليأس قائلاً لي : لا تخف يا بني ، برضانا أنا ووالدتك عليك ، سيقوم ابنك سجاد بالسلامة عاجلاً إن شاء الله .

... استأذنا الحاج في رؤية موقع الحادثة والوقوف على مجريات الحدث على ارض الواقع ، فلم يتردد في ذلك ، حيث أفسح لنا الطريق لدخول غرفة السلام الرئيسية ، وأخذ يسرد لنا كيف حدث ما حدث بالتفصيل من لحظة خروج سجاد وأخوه حسين من شقتهم ، حتى ساعة إنقاذه .



الطفل سجاد وأخوه حسين

... كانت البداية في الواحدة والنصف من ظهر يوم الإثنين ١١ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٠٥م ، حين كان الطفل سجاد يلعب الكرة مع أخيه الأكبر حسين ... على السلم الضيق الملاصق لباب شقتهم وهو

يردد أبياتاً ... لقصيدة حسينية بصوت الرادود الحسيني نزار القطري كثيراً ما أعيد عرضها على قناة الأنوار الفضائية ... عن لسان ... أم البنين عليها السلام ... التي جاء في مطلعها باللهجة العراقية :

آنا أم البنين الفاقدة أربع شباب

فدوة لتراب الحسين .. فدوة لتراب الحسين

وفي الأثناء سقطت منا الكرة للأسفل من خلال الفراغ الذي يتوسط السلام ، فنزلت بغرض التقاطها من الأسفل حيث الدور الأرضي - كما يروي حسين - .

عند ذلك يتدخل سجاد ببراءة الطفولة وبلكنته الجميلة : كنت أريد أن القي نظرة على حسين وهو في الأسفل يلتقط الكرة .

فسألناه كيف حدث ذلك مع وجود حاجز إسمنتي واق من خطر السقوط يبدو أرفع منك ؟

فلم يتردد بالقفز فوراً أعلى الحاجز الإسمنتي في المنطقة ذاتها التي سقط منها سابقاً !!

... ويضيف حسين : تفاجأت لحظة وصولي للأسفل أن سجاد ممدد يتلوى أمامي أسفل السلم ، فصعقني المنظر ، لأني تركته للتو في الأعلى في الدور الثالث ، ذهلت في كيفية وقوعه للأسفل دون أن أشعر به مطلقاً ،

مع أني كنت لحظتها نازلاً على السلم ذاته !
أثار صوت ارتطام الطفل بالأرضية حين هوى من علو قارب الإثني
عشر متراً جميع من في المنزل .

(كنت مستلقياً على سريري على وشك النوم بعد يوم دراسي طويل ،
إلا أن صوت ارتطام قوي أفزعني ، فقممت من فوري لإلقاء نظرة على ما
يحدث) يقول حسن " ٢١ سنة " - أحد أعمام سجاد - .

ثم يكمل : وقعت عيني أول ما نظرت أسفل السلم على سجاد وهو
ممدد على الأرض ويقف بجانبه حسين وهو مرتبك ولا يدري ما يصنع .
وعن الكيفية التي رأى فيها سجاد : رأيت سجاد ممدداً على الأرض ،
مغمض العينين ، وقد خالطني شعور لوهلة أنه ربما انزلق من ارتفاع ثلاث أو
أربع عتبات من السلم ؛ لعدم وجود أي بقعة دماء أو ما يوحي بحادث
سقوط خطير ، إلا أن ابن أخي حسين صرخ في وجهي أن سجاداً وقع من
الدور العلوي .

... يكمل حسن : بعد تردد دام لدقائق من هول الصدمة ، وخوفاً من
تعريض سجاد لأي مضاعفات ... حملته بعدها إلى والدته التي كانت لا
تزال بشقتها في الدور العلوي .



الطفل سجاد وأخوه حسين مع جدّهما

تقول السيدة أم حسين والدة سجاد : رأيت فجأة حماي حسن ولم أتخيل ذلك المنظر ، حيث نظرت لابني سجاد هو بين يدي عمه على هيئة النائم وعينه شبه مفتوحة ، فظننته لن يعيش بعد اليوم ، فقطع حماي حسن دهشتي وشروود ذهني بقوله بانفعال حاد : إن سجاد سقط من الدور العلوي للأسفل ، ولا بد من أخذه فوراً للمستشفى .

كما تكمل السيدة أم حسين : اتصلت بزوجي لأستأذنه بالذهاب للمستوصف على عجل دون أن أخبره بحقيقة ما جرى بالتفصيل ، بل ادعيت أن سجاد تعرض لانزلاق خفيف عند السلم حتى لا أسبب لزوجي أي إرباك وهو على وشك الوصول من مقر عمله .

يقول الحاج أبو محمد : على عجلٍ حضر ابني حسن وقال لي : إن أم حسين تريد منك توصيلها إلى المستشفى برفقة سجاد ، فقد سقط من سطح الدور الثالث ، تذكرت حينها صوت الارتطام الذي سمعته منذ دقائق وظننت أن شيئاً ما سقط من الأعلى ربما في بيت الجيران ، فاتجهت بهما فوراً لمستوصف " سلامتك " بصفوى .

في مستوصف " سلامتك " ... تولى الفحوصات الدكتور قاسم ، هندي الجنسية ، الذي أكد فور إجراء الفحوصات اللازمة على الطفل أنه لا يعاني من أية كسور أو كدمات ، وحيث لا يعاني من حول في العينين فهو سليم طبيّاً ، فكتب وصفة طبية للاستعمال وقت الضرورة ، في حين شدد على نقطة واحدة مهمة في نصيحته للسيدة أم حسين ، وهي ضرورة أن تعود بإبنها فوراً للعيادة في حال انتابته نوبة قبيى ، فإن ذلك ربما ينبئ عن وضع خطير يتعرض له الطفل .

تروي السيدة أم حسين : عند توجهي نحو الصيدلية المجاورة ...تعرض سجاد لحالة قبيى مفاجئة ، الأمر الذي أفزعني ، فعدت للطبيب مباشرة ، وقد نصح فوراً بتحويله إلى مستشفى آخر لإجراء أشعة مقطعية لعلها تظهر ما عجزت عن إظهاره الأشعة العادية .

في تلك الأثناء وصل السيد علي والد سجاد ... ليروي لنا : انطلقنا فوراً نحو مدينة الدمام حيث مستشفى المواساة ، هناك في قسم الطوارئ ،

تجمع من حول سجاد عدد من الأطباء يتقدمهم الدكتور يسري بهنام مصري الجنسية يعمل استشاري جراحة المخ والأعصاب بالمستشفى ، والدكتور عاهد مكحل عراقي الجنسية ، فكانت الانطباعات الأولية أن حادثاً من هذا النوع لابد أن ينتج عنه شللاً تاماً إن لم تكن الوفاة .

لم يطل انتظارنا ، حيث ظهرت نتائج الأشعة المقطعية التي اتضح من خلالها أن هناك شرجاً في جمجمة سجاد تعلوه طبقة دماء متخثرة ، ولا كسور أو كدمات أخرى في أي جزء آخر من جسم سجاد ، وبهذا استنتج الأطباء - كما يروي الأب - حقيقتين :

إن الطفل تعرض لحادث ارتطام قوي أدى إلى حدوث الشرج المذكور ، والحقيقة الأخرى ، إن عدم وجود كدمات أخرى أو كسور في أجزاء أخرى من الجسم ، لا ينبئ إلا عن حقيقة واحدة ، وهي أن الطفل تعرض للسقوط بشكل عمودي ليرتطم بالأرض دون أن يصطدم أثناء سقوطه بأي جسم آخر ، وإلا لكان من المؤكد تعرضه لكسور أو كدمات أخرى .

إلا أن أشد ما زلزل كياني - يقول الأستاذ علي - حين أسرّ لي الدكتور يسري القول : إن عاش ابنك هذه الليلة فستكون تلك معجزة ! مضيفاً أن التحذير الأساس هو الخشية في أن يتسرب الدم المتخثر حول شرج الجمجمة ، لداخل الجمجمة .

ولذا تقرر منع سجاد من شرب الماء مطلقاً حتى لا يساهم ذلك في

إسالة الدم المتخثر فيحدث ما لا تحمد عقباه ، على أن يبقى منوماً
بالمستشفى تحت المراقبة المشددة حتى يتضح الأمر .



والد الطفل

يروي الأستاذ علي : في ذلك الوقت كانت المكالمات الهاتفية تنهال
عليّ للاطمئنان على سجاد ، فلم أملك بعد تردد إلا أن أخبرهم بالحقيقة
المؤلمة حول إصابة سجاد الخطيرة .

كما يشير مكملًا : وحده والدي في تلك الساعات القائمة كان يسبغ
علينا روح الاطمئنان ، ويهدئ من روعنا ، ويكرر بكل ثقة : برضاي عليك
أنا وأملك ، سيقوم ابنك بالسلامة بإذن الله .

تقول السيدة أم حسين : في ذلك الوقت ساءت حالة سجاد كثيراً ،
فلا هو بالنائم ولا المستيقظ ، وتنتابه بين الحين والآخر نوبات بكاء وأنين
أو قيئ مفاجئ ، ويكي كلما اقترب منه أحد لإجراء فحوص

في ذلك الوقت العصيب تكمل أم حسين : كان سجاد يردد في أحيان ذات الأبيات الشعرية التي تعود على ترادها (أنا أم البنين الفاقدة ...) لدرجة خشيت معها أن ابني قد فقد عقله .

واستمر الحال هكذا حتى العاشرة والنصف مساء ليتغير فجأة كل شيء ، طلب سجاد في ذلك الوقت الذهاب للحمام ، فتم فصل أنبوب المغذي عنه ، كما طلب شربة من الماء وزياي ، فاستشرت الممرضات المشرفات فامتنعن بشدة عن سقيه الماء نزولاً عند تعليمات الطبيب ، حتى صار يبكي وازداد إلحاحه في طلب الماء مبدياً عطشه الشديد ، عندها قررتُ - تقول السيدة أم حسين - : قررتُ عندها سقيه الماء مهما حصل من أمر ، فحَرَرت حينها مشاورات بين طاقم التمريض حتى تقرر سقيه مقداراً قليلاً من الماء بما ييل ريقه فحسب .

تكمل والددة سجاد روايتها : في تلك اللحظة بدى سجاد مستيقظاً تماماً ، وفي كامل وعيه ، وهو يردد باستغراق كبير الأبيات الشعرية ذاتها : (أنا أم البنين الفاقدة ...) !

حينها خاطبت سجاد والألم يعتصرني على الحال الذي أراه بها : بُني ما بك ؟ ومن ماذا تشكو ؟

فأجابها براءته الطفولية - ندرجها هنا باللهجة المحلية - : ماما ليش تصيحين ، أنا ما فيني شيء ، أنا ما طحت على الأرض ، ماما أنا يوم

كنت فوق أقول " أنا أم البنين الفاقدة.. " وطحت من فوق ، مسكتني امرأة لابسة ثوب أخضر ، وخلتني على الأرض وهي تقول لي " أنا أم البنين الفاقدة أربع شباب.. فدوة لتراب الحسين " .

تعقب أم حسين : عندها انفجرت بالبكاء والصلوات على محمد وآل محمد ؛ متيقنة أن معجزة إلهية حدثت لسجاد ببركة أم البنين عليها السلام .

خرج سجاد من المستشفى في اليوم التالي بعدما يقارب الثلاثين ساعة كانت ربما الساعات الأطول والأهم في حياته وحياة والديه وعائلته ، خرج بعدها صحيحاً معافى كأن لم يصبه شيء ، وراجع بعدها بأيام مستوصف "سلامتك" بصفوى بغرض إزالة طبقة الدماء المتخثرة حول الشرخ الذي أصاب جمجمته ، وأجريت له عملية جراحية سطحية خفيفة كللت بالنجاح لدرجة لم تلاحظ " شبكة راصد الإخبارية " عليه أية آثار تنبئ بالإصابة الأصلية أو العملية الجراحية التي أجريت لاحقاً .

إزاء هذه الحادثة غير المألوفة استطاعت " شبكة راصد الإخبارية " إجراء لقاء خاطف مع أحد أبرز الأطباء المشرفين على متابعة وعلاج الطفل سجاد في محاولة لفهم هذا الحدث النادر من الناحية الطبية ، فقال الدكتور يسري بهنام استشاري جراحة المخ والأعصاب بمستشفى المواساة بالدمام :
من الناحية الطبية ليس لنا كأطباء إلا التعامل مع الحالة الموجودة أمامنا

بغض النظر عن المسببات ، إلا بمقدار ما يتطلب الأمر " طبيياً " منا ذلك .
وحول تفسيره لوقوع حادث سقوط - أياً كان شكل هذا الحادث أو
مسبباته - ثم لا ينتج عنه إلا أضرار محدودة ، أشار الدكتور : هناك عوامل
كثيرة تحكم نوعية الإصابة ، منها ، طبيعة السطح الذي يقع عليه المريض ،
ومنها ، زاوية السقوط ، ومنها ، ارتطام الجسم أثناء السقوط بأجسام أخرى
مما يمكن أن يخفف نسبياً من وقع الارتطام بالأرض.

كما أكد على حقيقة أن وجود شرح بجمجمة المريض " سجاد " يشير
بلا شك إلى حادث ارتطام قوي ، فالله وهب لنا الجمجمة ولم يجعل لها من
وظيفة سوى كونها بمثابة القبة الواقية للدماغ ، ولذلك منحها من القوة ما
يجعلها تتحمل الصدمات القوية ، ولعل أبرز مظهر من مظاهر قوة عظام
الجمجمة هو تدميرها لمئات السنين .

وحول كلمته لوالد الطفل سجاد بأن بقاء سجاد ليلة الإصابة قد يكون
بمعجزة ، يتسم الدكتور بهنام ويقول بلهجته المصرية : بنحمد ربنا إنها
جات سليمة .

المؤسف أن الدكتور بهنام تحفظ بشدة على التقاط صورة شخصية له
وهو في مكتبه الصغير في الغرفة رقم ٢٧ بعيادة المخ والأعصاب .

كما اتصلت «شبكة راصد الإخبارية» بالآنسة فداء السادة الموظفة
بقسم الاستقبال بمستشفى المواساة بالدمام ، والتي روت لنا مجريات الحدث

كما شهدتها فتقول : كنت أمارس عملي اليومي بالمستشفى حين جاءني مكالمة هاتفية خاصة تخبرني فيها إحدى قريباتي بأن سجاد - الذي أعرفه وأعرف عائلته - قد وقع من الدور الثالث في بيتهم ، وهو الآن لديكم بالمستشفى .

كما تضيف الأنسة السادة : ذهبت من فوري نحو قسم الطوارئ ، إلا أنني علمت من الطبيب المناوب أن سجاد الآن في غرفة الأشعة ، وأنه يعاني من شرخ في الجمجمة ، وما إن حل المساء ، حتى تم تحويل سجاد لقسم التنويم بالمستشفى .

تكمل الأنسة فداء : في المساء علمت بوجود سجاد مع والدته في قسم التنويم ، فذهبت لزيارته في غرفته ، فوجدته في وضع غير مستقر ، فهو لا بالنائم ولا بالمستيقظ ، إلا أنني لم ألاحظ عليه أي إشارة تدل على أنه وقع من علو ثلاثة أدوار .

كما تعلق الأنسة السادة بالقول : لو لم أكن أعرف العائلة جيداً ، لما كنت صدقت مقولة أنه تعرض للسقوط من هذا الارتفاع .

بيد أنها تشير : بالتأكيد ، إن من رأى سجاد في المساء وهو في وضع حرج ، يصاب بالدهشة عندما يراه في اليوم التالي ، فقد بدا مفعماً بالحياة ولا يصدق من يراه أنه هو ذات الطفل الأول !

... ويذكر الشيخ الخويلدي حول كيفية معرفته بهذه الحادثة :

سمعت بها كباقي الناس في منطقتنا ، فبعثت أحد الأصدقاء من مكتبنا الخاص لأخذ كامل التفاصيل من السيد علي الخلف والد الطفل سجاد ، وقد استأذنته في اتصال هاتفي أن أ طرح هذه الحادثة بتفاصيلها على المنبر ، فلم يمانع



سماحة الشيخ حسن الحويلدي

Salamatek Dispensary

Safwa - Aramco New Housing Area

Al - Badriyah Street

Tel 664 2193

P.O. Box 296 - Safwa 31921

Licence No MF 99/1



مستوصف سلامتك

صفوى - حي أرامكو الجديد

شارع البدرية

ت: ٦٦٤ ٢١٩٣

ص.ب ٢٩٦ - صفوى ٣١٩٢١

ترخيص رقم م ف ٩٩/١

2763

إشعار مرضية/تقرير طبي

Messrs

السادة

بعد التفتي :

Your employee Mr.

نفيدكم ان موظفكم السيد

Was seen in our Dispensary today and found

قد راينا في الميادة الخارجية

to be suffering of

وتبين لنا انه يعاني من ارتفاع ضغط الدم

He was advised :

وصفنا بالتالي : برل صبرالمر . حسم دم مفتح .

☐ Return to Dispensary

☐ يراجعا في

☐ Return to work

☐ يعود الى عمله

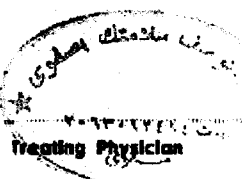
Should take a rest for

تأخره الراحة لمدة

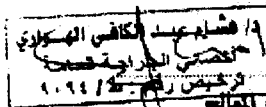
Comments

ملاحظات

Date



Treating Physician



المعالج

www.rasid.com

تقرير حالة الطفل سجاد الصادر من مستوصف سلامتك



مستشفى المواساة
Mouwasat Hospital

MEDICAL REPORT

NAME : SAJAD AL-KHALAI
AGE : 3 YEARS OLD
SEX : MALE
NATIONALITY : SAUDI
COMPANY : ARABIAN ALKALI COMPANY (SODA) 235
ADM. DATE : 21 MARCH 2005
DISCH. DATE : 22 MARCH 2005
FILE NUMBER : 410767

DIAGNOSIS : LEFT FRONTO-PARIETAL SKULL AND POST CONCUSSION SYNDROME

The above named patient was admitted to our hospital via E.R. with history of acute onset of loss of consciousness after falling from height. He has swelling on the left side of the scalp without loss of motor power but with repeated vomiting.

ON EXAM Temp : 36.4°C, RR : 26/min, BP : 100/70 mmHg, Pulse : 130/min
ID ENT : LxR frontal parietal scalp swelling
Pupils equal and reactive
Chest : Wheezy

INVESTIGATIONS :

CBC : HB : 11.4 g/dL, RBC : 4.69 x 10¹²/L, WBC : 22500/L, Plt : 531600/L

Abdominal US :

- Both CP angles are clear.
- No intra-peritoneal free fluid
- No retro-peritoneal hematoma
- Liver, Spleen & Both kidneys are of normal size with normal echogenicity with no evidence of parenchymatous injury
- UB is partially filled with echo-free urine

Cervical Spine AP : No bony abnormality could be detected

Chest X-ray :

- Both lungs showed mild congestion, otherwise are clear with clear pleural angles.
- The cardiac shadow was of normal limits.
- The bony cage was intact with no evidence of fractures.

Pelvis X-ray : No bony or articular abnormality could be detected

Page 1



مستشفى المواساة
Mousasat Hospital

Cont. page 2
File # 41016

HOSPITAL COURSE:

Patient was admitted to Paediatric ward on 21/03/08 and investigations done were mentioned above. He was given Voltaren, Metronid and IV Fluids. Paediatric consultation was done and prescribed Bricaryl A, Prospan.

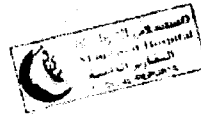
Patient was treated conservatively. His condition improved during hospital stay, no vomiting noted and no other complaints. He was discharged on 22/03/08 and advised for OPD follow up.

DR. YOUSRY BEHNAM
CONSULTANT NEUROSURGEON

05 April 2008 waga

DR. AMIN NIMER
ASSOC. MEDICAL DIRECTOR

Page 2



ص ب: ٢٨٢، الدمام: ٣١٤١١ - الممتلكات العربية السعودية - تلفون: ٨٢٠٠٠٠٠ (٢) - فاكس: ٨٢٠٣٦٦ (٢) -
P.O. Box 282 Dammam 31411 - Saudi Arabia - Tel: (03) 820 0000 - Fax: (03) 820 3436
E-mail: management@mouwasat.com Web Site: www.mouwasat.com

www.rasid.com

صورة تقرير الأشعة الصادر من مستشفى المواساة



الطفل سجاد وهو يعيد تمثيل الحركة التي أدت إلى سقوطه



هكذا كان الطفل سجاد عند سقوطه من الدرج



صورة توضح العلو الذي سقط منه الطفل سجاد

* * * * *

القصة السابعة والعشرون :

في الصحراء

هذه القصة أنقلها عن أحد المؤمنين ويدعى جاسم ، من عرب إيران ، ومن رواد مسجد السيد الشيرازي أعلى الله درجاته ومسجد فاطمة الزهراء عليها السلام في منطقة شرق ، قال :

في إحدى السنوات خرجت من بلدي مسافراً إلى بلد آخر ، وفي مرحلة من مراحل السفر ، اضطررت أن أقطع مسافة في الصحراء سيراً على قدمي ، وبعد أن قطعت مسافة طويلة ، اكتشفت أنني قد ضللت الطريق وليس أمامي سوى صحراء قاحلة لا ضرع فيها لا ماء ، فلم أدر ما أصنع ، وأي اتجاه أسلك لأصل إلى مقصدي أو أرجع إلى بلدي ، أو أن أصل حتى إلى ماء أرتوي منه حيث حرارة الشمس العالية ، والعطش والتعب قد أخذوا مني كل مأخذ ، ولما يئست من النجاة ، توصلت بأبي الفضل العباس عليه السلام .

يقول : فمضت مدة وأنا على هذه الحال ، شعرت بعدها بدوار ، وسقطت على الأرض مغمى علي .

في هذا الحال ، تراءى لي رجل مهيب ، ذو طلعة بهية ، فسقاني ماء ، فأفقت من إغماءتي ، وإذا بي أجد نفسي في خيمة وقد أحاط بي مجموعة

من عرب الصحراء - وكان ذلك في العراق - ، وشاهدت إلى جانبي جرة ماء ، فتناولتها بلهفة ، وقربتها من فمي لأشرب ، وإذا بأحد هؤلاء الرجال المحيطين بي يهددني ببندقيته قائلاً : إذا شربت الماء فسوف أرميك ببندقيتي ! فلم أشرب ، فقام الرجل ، وغمس خرقة في الماء ، وبدأ يرطب فمي ويسقيني قطرة قطرة إلى مدة ، ثم بعدها سمح لي أن أشرب الماء من الجرة .

وكان هذا الفعل منه سبباً في إنقاذ حياتي ، فلو كنت شربت الماء دفعة واحدة ، لعله كان أضربي وفتت أحشائي التي جفت من شدة الظمأ .

وبعد أن استرحت قليلاً ، شاهدت في جانب الخيمة لوحة مرسومة تمثل سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ، وكانت تشبه صورة الرجل الذي رأيته في المنام وهو يسقيني الماء .

أقول : السلام على الحسين المظلوم الشهيد ، وعلى أهله وعياله وأنصاره ، الذين قتلوا في كربلاء ولم يسقوا شربة من الماء .

القصة الثامنة والعشرون :

إنجاز معاملة طفل

هذه القصة أرسلها إلي أحد الأصدقاء ، واسمه علي ^١ ، وهي كالتالي :
تزوج أخي ، وبحكم كوننا من المقيمين في دولة الكويت ، وبحكم كون راتبه الشهري أقل من ٢٥٠ ديناراً - وهو الحد الأدنى المسموح به في القانون لعمل إقامة إلتحاق بعائل ^٢ - لذا نصحناه بعدم الإنجاب حتى يبلغ راتبه ذلك المبلغ على الأقل ، أو لعله يحصل على وظيفة أخرى بنفس الراتب .

ولكن شاء الله تعالى أن يرزقه بطفل ، وكانت فرحتنا به وفرحة جده لا توصف ، ولكن لازالت هذه العقبة قائمة أمامنا ، وكانت مصدر قلق وإزعاج شخصي لي منذ أن علمت أول مرة بحمله ، فتوسل الوالد -جده- بسيدتنا أم البنين عليها السلام أن تنجز له هذه المهمة ، واتكل عليها سلام الله عليها .

وكلما اقترب موعد ذهاب أخي إلى الجوازات ، ازدادت هماً وخوفاً ؛ خشية رفض الطلب ، والحقيقة أنني أيضاً وكلت الأمر إلى سيدتنا أم البنين

(١) اكتفينا بذكر اسم صاحب القصة دون لقبه بناء على رغبته .

(٢) بناء على ما سمعناه من بعض الأصدقاء من موظفي الجوازات .

عليها السلام .

حتى كان وقت المغرب في الليلة التي سيذهب أخي في صباحها لعمل إقامة هذا الوليد ، فخرجت من مكتب العمل ذاهباً إلى المسجد ، ولكنني في الطريق كنت أحس بضيق شديد في قلبي ، وكنت أعاني من الخوف والهَم ما الله تعالى يعلم بمقداره فقط ، مقدار لعله يحرمك اللذة والحلاوة في كل شيء أمامك .

فجأة ، وكأنه ألقى في روعي : ألم تنخ أم البنين عليها السلام ؟! كفى! عيب أن تفكر في هذا الموضوع بعد .

هنا توقفت ، وقررت أن أكِل الأمر بكليته إلى سيدتنا الطاهرة أم البنين عليها السلام ، وأن لا أفكر فيه أبداً ، وتابعت طريقي إلى المسجد .

وفي ضحى اليوم التالي ، رفعت السماعة على أخي لأسأله عما حصل معه ، وكلني خوف أن يقول لي بأن المعاملة رفضت ، وفجأة قال لي لقد قبلت المعاملة ، وتم عمل الإقامة للصغير بدون أدنى اعتراض .

والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة التاسعة والعشرون :

تيسر الحج بعد اليأس

هذه القصة أنقلها عن الأخ العزيز المؤمن السيد فاضل الرضوي حفظه

الله ، يقول :

إن قصص الكرامات الصادرة عن سيدتنا أم البنين عليها السلام كثيرة جداً ، بل قد يصعب إحصاؤها ، وكثيراً ما أتوسل بها عندما تصعب علي قضية أو معاملة ، وسبحان الله ! كلما ضاقت علي الأمور وصعبت ، تذكرتها سلام الله عليها ، ونذرت لها ، فتفرج أموري ، وتقضى حوائجي .

وبهذه المناسبة ، لا أنسى حادثة حصلت لنا على الحدود الكويتية ونحن متوجهون إلى الحج ، وكنت حينها مسئولاً عن الحافلة التي تقل حجاج الحملة ، وبعد أن أنهى جميع الحجاج إجراءات الجوازات ، جاءني أحد المسافرين وقال لي : لقد رفضوا أن يهتموا بختم الخروج على جوازي ، بسبب إنني لم استخرج تصريحاً للسفر ، وهو مطلوب مني بسبب طبيعة عملي .

فسألته : ولماذا لم تستخرج التصريح ؟

قال : لم أكن أعلم بأنه مطلوب في سفر الحج هذا .

(١) وقد عرفت هذا الشخص بشدة علاقته وإيمانه بسيدتنا الطاهرة أم البنين عليها

السلام .

فقلت له : إنتظر ، سأحاول مع المسئولين ومع بعض الأصدقاء ، لعل الله يفرج عنك .

إلا أن جميع محاولاتي باءت بالفشل ، وكذلك كل توسلاته من الموظف المختص لم تفلح أيضاً ، وبعد مرور ساعة ، دب فينا اليأس ، واستخرجنا حقيقته من بين أمتعة الحجاج لكي يرجع إلى بيته .

في هذه اللحظة ، وأنا أشاهد علامة الحزن والانكسار في وجهه ، تذكرت السيدة أم البنين عليها السلام ، فقلت له : تعال معي وانذر بما تستطيع من مبلغ ولو كان زهيداً ليصرف في سبيل أم البنين عليها السلام ، ثم لنحاول مرة أخرى مع المسئول .

وفعلاً كلمت المسئول مرة أخرى ، فأجاب موجهاً كلامه للرجل : ألم أقل لك إن هذا الأمر غير مسموح به ، وهذه مسئولية لا أريد أن أتحمّلها ؟ ولكنني حاولت معه أيضاً ، فقال : أدخل على المسئول الذي هو أعلى مني منصباً .

فدخلنا على المسئول ، فرحب بنا وقال ببساطة : أنا لا أحب أن أمنعك من حج بيت الله الحرام ، وسوف أسمح لك هذه المرة ، ولكن في المرات القادمة إحرص على استخراج التصريح .

وفرحنا فرحاً شديداً ، ورجعنا إلى الحافلة ، وفرح الحجاج جميعاً ، وأعدنا حقيقته إلى مكان العفش ، وحج الرجل معنا ببركة أم البنين عليها السلام .

القصة الثلاثون :

مصدر القوة

هذه القصة حصلت مع الأخ الكريم الدكتور الشاب علي حسين علي صادق ، وهو من عشاق مولانا وسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام منذ صغره ، ولشدة تعلقه به عليه السلام سمى ولده فاضلاً ، أسأل الله تعالى أن يحفظه له وأن يوفقه في حياته ببركة سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ، يقول :

كنت أقدم آخر اختبار لي في الجامعة التي أدرس فيها في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي حال تجاوزي لهذا الاختبار ، فسوف أحصل على شهادة طب الأسنان ، وكان الاختبار يستغرق أكثر من خمس ساعات ، فجلست في المقعد المخصص لي ، وبدأت بتقديم الاختبار ، وكان في جيبى قلم أحضرته معي من الكويت تفاعلاً وتبركاً ، حيث أن أهلي في الكويت كانوا قد جلبوه من مشهد المقدسة بعد أن طافوا به حول ضريح سيدي ومولاي الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وحيث أن حلّ الاختبار كان يتم عن طريق الكمبيوتر ، ولا يستخدم فيه القلم ، لذا أخرجته من جيبى ووضعتة أمامي على المنضدة .

وفي أثناء الاختبار ، جاءني المراقبة تستفسر عن القلم ، وأخذته .

وبعد الاختبار وظهور النتائج ، أخبرت من قبل إدارة الجامعة أنه قد تم إلغاء درجتي ، وعليّ إما أن أعيد الاختبار في موعد لاحق ، أو أن أنتظر الفصل الدراسي القادم ؛ لأنهم اعتبروا القلم وسيلة غش ، لوجود عبارات منقوشة عليه باللغة العربية ، علماً بأن ما كان مكتوباً على القلم هي العبارة التالية : " هيئة أم البنين الخيرية " .

وكلما حاولت أن أقنعهم بسلامة موقعي ، لم أجد آذاناً صاغية ، فاتصلت بأهلي في الكويت ، وطلبت منهم أن يدعوا لي لتجاوز هذه المحنة ، وفعلاً بدأت مع الأهل بالتوسل بباب الحوائج سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام .

وبعد أيام استدعاني عميد الكلية ، وقال لي : أنا لا أعلم ما هو العمل الذي قمت به أنت ، وأي باب طرقت ، فقد وافقت إدارة الجامعة وقررت اعتماد درجة اختبارك ، ونجحت وتخرجت .

ثم أضاف قائلاً : ولكن اعلم أنك أول حالة تفلت من العقاب ! فلا يوجد في تاريخ جامعتنا من مرّ بمثل حالتك واجتاز الأمر بنجاح ! فأني قوة روحية أنت استندت إليها ؟!

وذلك أنني كنت قد بينت له أن هناك قوة أكبر من قوتكم ، هي التي بيدها تيسير الأمور ، وقد طلب مني السيد عميد الكلية أثناء تسليمي شهادة التخرج أن أدعوه لزيارة الكويت للاطلاع على هذه القوة .

أقول : أنا قلت للدكتور علي : إذا جاء إلى الكويت ، فُطف به على
حسينيات الكويت وأولها مجلسكم الحسيني في الجابرية وقل له : هذه هي
مصدر قوتنا .

* * * * *

القصة الحادية والثلاثون :

شفاء طفلة

أرسل إلي الحاج هاني الحبيب أبو أحمد القصة التالية :

عندما كانت ابنتي " زهراء " في السادسة من عمرها ، أصيبت بوعكة صحية تم على إثرها إدخالها المستشفى ، وعلمنا من الأطباء أنها تعاني من ارتجاع في البول بسبب وجود خلل في صمام الحالب ، وقد أثر ذلك على كليتها اليسرى ، وهذا يستدعي إجراء فحص دوري لها - قسطرة - لمعرفة درجة الارتداد ومدى تأثيره على الكلية ، وكان هذا الفحص يسبب لها الألم الشديد ، كما أن بعض الأطباء أخبرونا بأن حالتها قد تستدعي إجراء عملية جراحية تصل نسبة نجاحها إلى ٧٥٪ ، إلا أننا ترفضنا حتى نستشير المزيد من الأطباء .

وأثناء العطلة الصيفية شاركت ابنتاي في إحدى الدورات الصيفية الدينية ، واشتركتا مع عدد من الفتيات في تقديم مشهد تمثيلي عن فتاة مريضة شفيت بكرامة من أبي الفضل العباس عليه السلام .

ثم قررنا إقامة احتفال بمناسبة مولد الرسول صلى الله عليه وآله في بيتنا وعرض نفس المشهد التمثيلي في الاحتفال ، وتوسلت بأبي الفضل العباس عليه السلام لشفاء ابنتي وخاطبته قائلاً بما معناه : يا أبو الغيرة ، يا كفيل

زينب ، ابنتي الصغيرة لا أريد أن تنكشف على الأطباء وأبغى شفائها منك
يامولاي .

وبعد الاحتفال ، رأيت في المنام كأن أهل بيت النبي صلى الله عليه
وآله قد جاؤوا إلى بيتنا ، وهبَّ نسيم عليل وريح باردة باتجاهنا .

وبعد حوالي أسبوع اصطحبنا ابنتنا إلى المستشفى ، وقاموا بإجراء
الفحص الدوري - القسطة - ، فأخبرتنا المسؤولة وهي مبتسمة : الحمد لله
شفيت ابنتكم ! ولا يوجد أي ارتداد ، وإن الصمام في وضع طبيعي .
والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة الثانية والثلاثون :

قضية شرف

هذه القصة من القصص العجيبة التي سمعتها في هذا المجال ، والتي سارت بها الركبان ، وتناقلتها الألسن ، خاصة في مناطق العراق الجنوبية ، وهي قصة المرأة الحبلى ، وقد أعادها على مسامعي الفاضل العم أبو مشعل الحاج علي دخیل الفضلي حفظه الله ، وهو من رواد مسجد الإمام الباقر عليه السلام في الكويت ، وهذا الرجل من الذين مَنَّ الله عليهم بتوفيق خاص ، فهو على رغم مرضه ، لم يترك زيارة الأئمة الطاهرين عليهم السلام كلما سنحت له الفرصة ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا ويوفق المؤمنين لأمثال هذا العمل الصالح إنه سميع مجيب .

يقول العم أبو مشعل نقلاً عن من يعرفهم من عشائر العراق : إن رجلاً تزوج بإبنة عمه مدة من الزمن ؛ ثم دبَّ الخلاف بينهما مما اضطرها أن تنفصل عنه (لكن بدون طلاق) وتبقى عند إخوتها ووالديها مدة من الزمن .

وبعد مضي عدة أشهر ، جاءها زوجها يوماً ، فوجدها وحيدة في بيت أهلها ، فلاطفها بالكلام ، ثم طلب منها ما يطلب الرجل من زوجته .
فقالت له : يجب أن نخبر والدي وأخوتي أولاً ، فلا يصح أن أمكنك

من نفسي بعد هذه المدة ، وقد يحصل الحمل ، وأخشى أن تنكر هذا الحمل فما أصنع .

لكن الرجل - الذي كان قد أضمر في نفسه شراً - أقنعها ، وأقسم لها أنه سوف يأتي الليلة ويرضي أهلها ، ويرجعها إلى المنزل ، فوثقت بكلامه المعسول ومكنته من نفسها .

ولكن الرجل لم يف بوعده ، فقد انقضت ليالي وأيام وهي تنتظره ، ولكنه لم يرجع إليها ، حتى شعرت بالحمل في أحشائها ، فأسقط في يدها ، فما كان منها إلا أن أخبرت والدتها التي لامتها كثيراً لأنها قامت بهذا العمل دون إخبارها .

فأخبرت والدها فاستشاط غضباً ، واستدعى ابن أخيه وأخبره بحمل ابنة عمه وطلب منه أن يرجعها ، إلا أنه أنكر الموضوع جملة وتفصيلاً ، واتهم زوجته في شرفها وخرج .

عندها اتفق الوالد مع إخوة البنت على قتلها دحضاً للعار .

ولما علمت هي بذلك ، طلبت منهم قبل تنفيذ الجريمة أن يتوجهوا جميعاً مع زوجها إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء ، ليقسم الزوج هناك بأبي الفضل عليه السلام أنه صادق وهي كاذبة ، ثم ليفعلوا ما بدا لهم .

وفعلوا ، توجه الوالد والإخوة وأختهم والزوج ، إلى كربلاء ، وطوال

الطريق كان الوالد يحاول عبثاً أن يقنع الزوج بالعدول إن كان كاذباً لتحل المشكلة ، خاصة أن المرأة هي ابنة عمه .
إلا أنه أصر على الإنكار ، وأبدى استعداداه للقسم عند العباس عليه السلام .

وعند حرم العباس عليه السلام ، رفع الرجل يده اليمنى ليقسم ، فتلجلج لسانه ، وسقط على الأرض ، ونزل عليه العقاب ، وهنا ظهرت براءة الزوجة العفيفة ، فبادرت إلى العقد الذي في جيدها ، فقطعته ونثرت ما به من حلي في المكان كعادة نساء العرب وهي ترفع صوتها بالهلاهل ، ورجعت مرفوعة الرأس مع أهلها إلى بلدها .

* * * * *

القصة الثالثة والثلاثون :

مكافأة رادود مخلص

هذه القصة حصلت مع الرادود الحسيني المخلص الحاج صلاح
الرمضان ، وقد صرح بها عبر مكبر الصوت في إحدى الحسينيات ، وهو
موجود بيننا ومعروف ، وقد انتشرت قصته هذه عبر الواتساب ، ودلني
عليها صديقنا الحاج عبد الحميد الصالح من رواد مسجد الإمامين الكاظم
والهادي عليهما السلام ، حيث قال :

رغم مرور مدة على زواجي ، إلا أنني لم أرزق بالذرية ، فتوسلت
بمولاي أمير المؤمنين عليه السلام أن يمن علي بالذرية .

وفي ليلة من الليالي ، وبعد أن قرأت أنشودة للأطفال في مدح أمير
المؤمنين عليه السلام ، ذهبت إلى المنزل وأويت إلى الفراش ، وفي المنام رأيت
مولاي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهما السلام ، فسلمت عليه
وقلت له : يا مولاي ! أنا أسعدتُ شيعتك في ذكرى ولادتك ، ألا تُفرحني
بولد يخلفني من بعدي وآنس به ؟

فأجابني عليه السلام : إن حاجتك ليست عندي ، ولكن أدخل إلى
هذه الغرفة ، فهناك من هو حاجتك عنده .

فدخلت غرفة هناك ، وإذا بي أرى امرأة مجللة عليها الحجاب الكامل ،

فسلمت عليها وسألتها : من أنت ؟ فقالت : أنا أم البنين .
فطلبت منها حاجتي ، فقالت : سوف نلبي حاجتك ، ولكن أنت
اصنع في بيتك سفرة باسمي .
فاستيقظت من منامي ، وصنعنا في البيت سفرة باسم أم البنين عليها
السلام ، ودعونا مجموعة من الناس على هذه السفرة .
ولم يمض شهر واحد ، حتى ظهرت بوادر الحمل على زوجتي ، ومن الله
علينا ورزقنا بالذرية والله الحمد ، والصلاة على محمد وآل محمد .

* * * * *

القصة الرابعة والثلاثون :

الحمل بعد سنين

يقول الأستاذ الوجيه الحاج أسامة الصايغ (حفظه الله) : عندما كنت في عملي السابق مهندساً في بلدية الكويت ورئيساً لأحد أقسامها ، كانت معنا موظفة تعمل سكرتيرة ، وكان قد مضى على زواجها سبع سنوات ولم ترزق بمولود ، وشكت الحال إلى زميلتها التي تعمل معها في القسم وكانت من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، وكان ذلك اليوم مصادفاً للسابع من محرم الحرام ، وهو المخصص حسب العادة لقراءة مصيبة سيدنا قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام ، فاقترحت أن تحضر لها شيئاً من الطعام الذي يطبخ باسم العباس عليه السلام فتأكل منه ، وتندر للعباس عليه السلام ، لعل الله أن يرزقها وليداً بحقه .

فوافقت على ذلك ، مع أنها ليست من أتباع أهل البيت عليهم السلام ، وفعلاً ، وبعد تسعة أشهر بالضبط من هذه الواقعة ، رزقها الله بولد ذكر . ولكنها ومع الأسف الشديد ، عندما طُلب منها الوفاء بنذرهما بعد ذلك ، لم ترض ، وقالت إن الولد جاءني من الله ، وليس للتوسل بالعباس دخل أو أثر في ذلك .

وللأسف الشديد أنها فقدت الولد بعد سنتين في حادث سيارة ، فندمت على ما بدر منها عند ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

القصة الخامسة والثلاثون :

أثناء أيام الغزو

يقول الأخ العزيز الحاج علي حسين أشكناني : في فترة الغزو الصدامي للكويت سنة ١٩٩٠ م ، كانت قواته تعيث في الأرض فساداً ، وكانوا لا يتورعون عن أي عمل ، ومنها انتهاكهم لحرمة البيوت الآمنة ، فكانوا يدهمونها ويعتقلون ويضربون ويسلبون ما شاءوا ومن شاءوا .

وكان الناس آنذاك ، لا حول لهم ولا قوة ، ولم يكن أمامهم سوى اللجوء إلى الله تعالى والتوسل بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ليدفع عنهم هذا البلاء .

ويضيف : وفي ليلة من الليالي ، رأيت في المنام بيتنا الواقع في منطقة السالمية وكأنه حرم سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام . ومنذ ذلك اليوم كان بيتنا هو البيت الوحيد في منطقتنا الذي لم يدخله الغزاة ولا مرة واحدة ، رغم أنهم دخلوا كل البيوت حولنا ، وسرقوا الأمثلة والسيارات وغيرها منها واعتقلوا مجموعة من الشباب وروعوا النساء والأطفال ، ولكن ببركة أبي الفضل عليه السلام لم يدخلوا بيتنا أبداً .

القصة السادسة والثلاثون :

أيضاً قصة حمل

أخبرني صهرنا العزيز الأستاذ شبير يوسف رئيس حفظه الله أنه كان له صديق قد تزوج من امرأة لم تكن من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام ، ولكنها اعتقدت بهذا المذهب والتحقت به فيما بعد .

وكانا شأنهما شأن كل أب وأم ، يرغبان أن يكون لهما طفل يملأ عليهما حياتهما ، لكن شاء الله أن لا ترزق الزوجة بطفل في بداية أمرها ، فقد كان حملها عزيزاً ، وكانت كلما انعقدت نطفة الجنين وحملت ، يسقط بعد مدة ويموت ، مما أثر عليها وأحزنها كثيراً .

فهذاها تفكيرها بعد مدة من الزمن أن تتوسل بسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ، فنذرت له عليه السلام وكلها رجاء بأن يقبل الله نذرها ، ويستجيب دعاءها ، ويحقق أملها في وليه عليه السلام .

يقول شبير : وبعد فترة ، أخبرت بأن راية من الرايات التي تنشر على ضريح سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام موجودة عند أحد الأصدقاء وهو السيد عيسى الموسوي^١ في الكويت ، فاتصلت بصديقي -صاحب المشكلة- وقلت له : سوف أحضر لك الراية ، فتبرك بها ولتتبرك بها زوجتك

(١) أقول : السيد عيسى الموسوي هذا هو ابن أختي .

أيضاً ، لعل الله يرزقكما ما ترجوان .

فجاءني مسرعاً ، وأخذ مني الراية ، وفي نفس الليلة ، رأت زوجته في المنام السيدة أم البنين عليها السلام وقد أعطتها شيئاً ، فألهمت أن هذا الشيء عطاء من سيدنا العباس عليه السلام .

وفعلاً ، تمسح صاحب المشكلة وزوجته براية العباس عليه السلام ، فلم تمض مدة وجيزة إلا وظهرت آثار الحمل على الزوجة ، وتمت الولادة بعد انقضاء مدة الحمل ، ورزقهما الله بنتاً سمياها خديجة ، وكل ذلك بمنّ من الله عز وجل وفضله ، وبركة سيدنا أبي الفضل العباس وأمه السيدة أم البنين عليهما السلام .

* * * * *

القصة السابعة والثلاثون :

مصدر رزق الأعرابي

هذه القصة أنقلها عن فضيلة الشيخ حسين المطوع عن والده المرحوم الحاج علي محمد المطوع رحمه الله ، وهي قصة تحكي قضاء حاجة أحد الأعراب ببركة توسله بمولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ، والعبرة في هذه القصة كما أشرنا سابقاً هي في حضور القلب والتوجه الكامل لهم عليهم السلام ، بغض النظر عن مكانة هذا السائل الاجتماعية ، بل وحتى بغض النظر عن دينه ومعتقده أيضاً .

والقصة هي أن المرحوم الحاج علي محمد المطوع رحمه الله كان واقفاً في حضرة حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام إذ دخل رجل من قرى العراق ، فوقف قبالة الشباك المقدس وخاطب أبا الفضل عليه السلام قائلاً : (أنا وعيالي عايشين على هالهايشة ^١ ، وهي مريضة ، وأنا ربطتها خارج الحرم ، وقد قطعت مسافة للوصول إليك ، ولا أريد أن أرجع إلا وهي سالمة) .

يقول والد الشيخ المطوع : فأخذني الفضول ، فخرجت إثر الرجل إلى خارج الحرم ، فشاهدت البقرة وقد عوفيت ودرّت محالبها .

(١) الهايشة : البقرة .

وعندما شاهدها صاحبها ، رجع إلى الشباك المبارك لأبي الفضل عليه السلام وقال له : أنا أدري الذي يجيء إليك ما يخيب ، ورجع شاكراً .

* * * * *

القصة الثامنة والثلاثون :

عود بعد مغيب

أخبرني المربي الفاضل الأستاذ أحمد الخميس المعلم في ثانوية جابر الأحمد الصباح في منطقة الجابرية في الكويت أن أباه الحاج عباس تركي الخميس^١ وفي صبيحة يوم الغزو الصدامي للكويت ، وفور سماعه لخبر الاجتياح ، حمل سلاحه ولبس ملابسه العسكرية وخرج من البيت متوجهاً إلى مقر عمله غير مصغ لتوسلاتنا وتوسلات والدته وزوجته بالبقاء في البيت ريثما تبين الأمور ، إذ كان قد اتخذ قراره بتلبية نداء الواجب دفاعاً عن الكويت ، فخرج من البيت ، وانقطعت أخباره من حينها ، فلم يعد ولم نسمع عنه أي خبر لمدة أربعة أيام ، ولك أن تتصور أيها القارئ الكريم حال والدته وزوجته وأولاده وبناته وأخوته خلال هذه الأيام العصيبة .

وفي اليوم الرابع من أيام الغزو ، وكان يوم الإثنين ، اجتمعنا في البيت ، وقررنا التوسل بآل البيت عليهم السلام ، فبدأنا بقراءة دعاء التوسل ، وتوسلنا بالمعصومين الأربعة عشر ، وكانت عمتي - شفاها الله تعالى - هي التي تقرأ الدعاء ، وبعد أن ختمنا الدعاء ، توسلت عمتي بأم البنين وولدها

(١) كان ضابطاً برتبة رائد في القوة الجوية في الجيش الكويتي إبان الغزو الصدامي لدولة الكويت .

أبي الفضل العباس عليهما السلام ، وطلبت منهما حفظ الوالد وعودته إلى أهله سالماً وبسرعة .

وما إن أتممت عمتنا توسلها ، وإذا بباب البيت يفتح ، ودخل علينا الوالد سالماً ! فعم الإرتياح على الجميع ، وارتفعت أصواتنا بالصلوات على محمد وآل محمد ، والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة التاسعة والثلاثون :

شفاء مريضة

وهذه كذلك قصة أخرى ، رواها لي الحاج أحمد الخميس أيضاً ، وهي تتعلق بالسيدة الكريمة أخت زوجته .

فبعد أن تزوجت ودخلت بيت زوجها ، بدأت تتناها حالات من الإعياء والمرض والتعب ، وصارت تنام كثيراً ، فهي في حالة إنحناك دائم حتى لو لم تبذل أي جهد ، كما كانت قليلة الأكل ، فنحل جسمها ، وعندما حملت ، لم تمض إلا مدة يسيرة حتى أجهضت فرحة الأهل بوليدهم ، وأسقط الحمل ، فشغل هذا الأمر زوجها وأهلها ، وعرضت على الأطباء ، فلم يهتدوا إلى معرفة ما عراها من مرض .

ثم جيء بها إلى من يقرأ عليها ، فما كانت تستجيب لأي من هذه الوسائل .

ومضى الأمر كما هو عليه إلى أن قال أحدهم يوماً للأستاذ أحمد الخميس - ناقل القصة - : ربما يكون اعترى أخت زوجتك شيء من المس.

يقول الأستاذ أحمد : ما إن سمعت هذا الكلام ، حتى صحت - من أعماق قلبي - : " دخيل يا أخو زينب " ، وسبحان الله ، ومن بعد هذه

الكلمة ، بدأ النشاط يدب في أخت زوجتي ، وتركت الفراش ، وعادت صحتها وعافيتها ، كما منَّ الله عليها بحمل جديد ، كل ذلك بفضل من الله وبركة من باب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام ، والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة الأربعون :

شفاء الرجل الكردي من العمى

هذه القصة نقلها لي الأخ السيد حسن الموسوي البلوشي حفظه الله^١ وهو ممن جاور حرم مولانا سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء لسنوات طويلة ، فقال :

عندما كنت في كربلاء في بداية السبعينيات من القرن الماضي ، كان يعقد مجلس عزاء لسيد الشهداء عليه السلام في الصحن الحسيني الشريف في الساعة الثانية عشرة ليلاً ، وكان يرتقي المنبر آنذاك سماحة الخطيب الحسيني المعروف السيد جاسم الكربلائي حفظه الله .

وفي ليلة من تلك الليالي - وكانت ليلة الجمعة - خرجت من حرم الإمام الحسين عليه السلام ، وإذا بي أسمع صياحاً وصراخاً من جانب حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ، فهرولت إلى هناك متخطياً السكك والأسواق التي كانت قائمة آنذاك بين الحرمين قبل إزالتها ، حتى وصلت إلى شخص من الأكراد الفيلية ، ويدعى - كما عرفت فيما بعد - (عبدالودود الأمين) ، وكان يبلغ من العمر حوالي الثلاثين عاماً وكان حديث الزواج ،

(١) وهو صهر الحاج حسن الخواجة رحمه الله وعديل أخي الأستاذ خليل أحمد المحامي ، وقد ورد ذكره في القصة الرابعة عشرة .

ويعمل مساعد طبيب في مدينة الطب ببغداد ، فسمعتة يقول : أصبت قبل شهر تقريباً بالعمى نتيجة لتلف شبكية العين ، وراجعت الأطباء في بغداد في مدينة الطب وغيرها ، ولكنهم أخبروني بأن لا أمل لي في الإبصار ، فأخبرتهم بأن لدي القدرة المالية الكافية للسفر إلى روسيا - الاتحاد السوفييتي آنذاك - للعلاج إن كان هناك أمل ، فقالوا لي : وفر أموالك ، فلا فائدة من سفرك ، لقد انتهى الأمر !

فتأثرت كثيراً ، وبكيت ، حتى جاءت ليلة الأربعاء الماضية ، وبينما كنت نائماً سمعت من يقول لي في المنام : أنت ذهبت إلى كل مكان ، ولكنك لم تذهب إلى كربلاء لشفاء عينيك .

فاستيقظت من النوم ، وأخبرت زوجتي ، وقررت المجيء إلى كربلاء برفقة زوجتي وأخوها هذه الليلة ، وهي ليلة الجمعة ومخصصة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام .

وبعد زيارة سيد الشهداء عليه السلام ، خرجنا من الحرم الحسيني متوجهين إلى حرم أبي الفضل عليه السلام ، وفي السوق القديم الفاصل بين الحرمين أتاني رجل ووضع ورقة في كفي ، فقلت لأخي وزوجتي : من الذي وضع الورقة في كفي ؟

فقالا : لم نشاهد أحداً !

ففتحت كفي ، فلم يريا شيئاً ، ولم أحس بالورقة أبداً .

فلما ضمنت كفي وأغلقتها ، أحسست بالورقة في كفي ، فسكت
حتى وصلت إلى باب حرم العباس عليه السلام ، فسمعت من يقول لي :
أين الورقة ؟

فتحت يدي ، وإذا بي أشاهد ضبابة أمام عيني ، ثم انجلت وصرت
أبصر حوالي ، وشاهدت زوجتي وأخاها والحضور ، وعلم الناس ، فبدأوا
برفع أصواتهم بالصلوات والتكبير ، وتجمع الناس من حولي كل يأخذ جزءاً
من ثيابي .

يقول السيد حسن : وأنا كذلك حصلت على جزء من ثيابه ، وكانت
موجودة عندي في كربلاء ، ثم قامت أجهزة الأمن بعد ذلك بتفريق الناس
من حول الرجل .

أقول لكل من يعاني مرضاً او ألماً في عينيه ، فليتوسل بمن أصيب بعينه
في سبيل نصرة إمامه الحسين ، أبي الفضل العباس عليه السلام ، فلن يعود
خائباً إن شاء الله ، وهذا من المحربات .

القصة الحادية والأربعون :

شفاء المشلول

وهذه قصة أخرى من السيد حسن الموسوي البلوشي حفظه الله المذكور في القصة السابقة ، وقد رآها بأم عينيه أمامه ، يقول :

في السبعينيات من القرن الماضي في ليلة النصف من شعبان ، وهي ليلة ميلاد إمامنا الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليهما السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف ، وهي كذلك ليلة الزيارة المخصوصة للإمام الحسين عليه السلام ، كنت جالساً عند كشوانية^١ الحرم العباسي ، وكان يقع سابقاً داخل الصحن الشريف ، فرأيت بعيني رجلاً من أهل القرى والعشائر دخل إلى الحرم حاملاً بيده شاباً في العشرينيات من عمره ، وكان معلوماً من منظر هذا الشاب أنه مشلول لا يتحرك ، فطرحة عند الضريح المقدس ، وكلم العباس عليه السلام بكلمات وخرج ليحضر فرشاً ينيم عليه ولده كي لا يتسبب في تنجيس المكان الطاهر ، وأثناء خروجه ، وفجأة إذا بي أرى الولد وقد قام من مكانه وكأن لم يكن به شيء ، ومشى خلف والده .

(١) وهو المكان المخصص لتسليم الأحذية قبل الدخول إلى الحرم الشريف .

القصة الثانية والأربعون :

شفاء طفل من جلطة دماغية

ليس صعباً على قلب الإنسان أن يتحمل أن يصاب أحد أرحامه ببعض الأمراض المستعصية العلاج ، طالما يخبره الأطباء أن هذه الحالة سيشفى صاحبها ولو بعد حين ، ففي هذه الحالة ، يشقى الإنسان لرعاية مريضه ، يحدوه الأمل في شفائه ، ولكن الصعب على القلب حقيقة ، لو نفى الأطباء الماديون أياديهم من علاج حالة ، بل والأكثر من ذلك ، لو قطعوا في الإنسان الأمل في الشفاء أصلاً ، فهنا يحل البلاء الذي يصعب على الإنسان تحمله ، وهنا ، وفي هذه اللحظة ، تنهار جميع الاعتبارات والإمكانات ، وهنا بالضبط يهوى (البعيدون) عن خط أهل البيت عليهم السلام في ظلمات القلق والحيرة ، وهنا بالضبط أيضاً ، يتوجه (أتباع) أهل البيت عليهم السلام إلى الأبواب التي شرعها الله لهم ، وهم محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام ، وهذه القصة التي أنقلها لكم من القصص التي عايشت وقائعها ، وعانيت أحداثها ، وهي قصة شفاء ابن عديلي أبي فيصل من جلطة دماغية ، وهي كالتالي :

أصيب الطفل عبدالله أحمد أشكناني بإعياء عندما كان يلعب مع أقرانه في الحضانة ، وكان يبلغ من العمر آنذاك ثلاث سنوات ونصف ، وبدء

يتقياً بشكل مفاجئ ، فأخبر والده بالأمر وأخذه إلى المستشفى ، إلا أن حالته الصحية بدأت في التدهور حتى دخل في غيبوبة .

وبعد فحصه من قبل الأطباء ، تبين أن الصبي أصيب بجلطة دماغية ، وتم إدخاله على إثرها غرفة العناية المركزة في مستشفى الصباح ، وانقطع الأمل حقيقة بشفائه إلا من الله اللطيف الرحيم ، ولك أيها القارئ الكريم أن تتصور حالة الأم والأب ، بل والعائلة كلها في مثل ذلك الوضع ، فضج الجميع إلى الله تعالى بالتضرع والدعاء لشفاء هذا الطفل الذي حيرت حالته الجميع ؛ إذ كيف تصيب جلطة دماغية طفلاً بهذا العمر .

فبعد والده مجلساً حسينياً في بيته ، وصعد المنبر سماحة الخطيب الشيخ ناصر الحائري .

وأذكر هنا أنني توجهت بعد الصلاة إلى آية الله المقدس المرحوم السيد محمد رضا الشيرازي أعلى الله درجاته ، وطلبت منه الدعاء ، وفي اليوم التالي دلني رحمة الله عليه على دعاء مروي عن الإمام الصادق عليه السلام ورد في كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي أعلى الله مقامه ، وفيه أن تصعد والدته إلى سطح دارها في جوف الليل ، وتدعو الله ، وتستوهب ولدها منه .

وفعلاً أخبرت عديلي أبا فيصل - وهو والد الطفل المريض - بذلك ، فأخبر زوجته ، وبدأت من ليلتها بهذا الدعاء واستمرت عليه إلى أن من الله على الطفل بالشفاء التام والحمد لله ، وقد أجريت له فحوص طبية في

الكويت وخارج الكويت ، وأجمع الأطباء على أن الولد شفي تماماً ، ولكنهم لا يجدون تفسيراً لشفائه وإفاقته من غيبوبته .

تقول أم فيصل - والددة الطفل - : أثناء فترة الغيبوبة التي انتابت ولدي ، بعثنا تقاريره الطبية إلى ألمانيا في محاولة منا للحصول على رد إيجابي ربما يبعث الأمل في شفائه ، ولكن جاء الرد مخيباً للآمال ، حيث أخبرنا أنه لا يوجد أمل في شفائه ، ولا جدوى من إحضاره إلى ألمانيا .

ولكنني لم أياس ، وتوسلت إلى الله تعالى وإلى أهل البيت عليهم السلام ، وكنت أصعد سطح الدار يومياً بعد صلاة الفجر أتوسل بأبي الفضل العباس عليه السلام ، ومن ضمن الأذكار التي كنت أرددتها حتى طلوع الشمس هو الذكر المجرب التالي : (يا كاشف الكرب عن وجه أخيه الحسين عليه السلام ، اكشف الكرب عن وجهي بحق أخيك الحسين عليه السلام) ، وكنت أردد ذلك مائة وثلاث وثلاثين مرة .

وفي اليوم الحادي عشر ، وردني اتصال من المستشفى يخبرني بأن ابني أفاق من غيبوبته وهو يقول : أريد أمي ، والحمد لله رب العالمين .

أقول : هنا أود أن أغتنم هذه الفرصة لأسجل موقفاً لآية الله السيد محمد رضا الشيرازي رحمه الله ، حيث إنه كان دائماً بين الحين والآخر يسألني عن صحة الطفل حتى أخبرته بشفائه التام .

فرحم الله من قرأ سورة الفاتحة وأهدى ثوابها إلى روحه المقدسة وروح
والده المقدس آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي أعلى الله درجاتهما .

* * * * *

القصة الثالثة والأربعون :

المرحومة أم عدنان

أخبرتنا الحاجة أم فيصل - أخت زوجتي - أنها كانت في المستشفى مع أخت زوجها المرحومة فاطمة أشكناني (أم عدنان) التي كانت مصابة آنذاك بمرض السرطان أعاذنا الله والمؤمنين جميعاً منه ، وكانت الأدوية تعطى لها عن طريق الأوردة ، ونظراً لطول مدة العلاج بهذه الطريقة ، فقد انسدت جميع الأوردة المتاحة لتزريق الدواء ، مما اضطر الأطباء إلى اللجوء لفتح وريد في الرقبة ، ولكن الأمل كان ضعيفاً ، وقال لنا الأطباء بكلمة واحدة : أدعو لها !

فحاول الأطباء ، وكانوا في حالة حرجة ، ويعانون صعوبة بالغة في فتح الوريد ؛ إذ لم تنجح محاولاتهم عدة مرات .

تقول أم فيصل : فناديت بصوت مرتفع من أعماق قلبي : يا أبا الفضل العباس .

وبعد خروج الطبيب من الغرفة ، جاءنا سائلاً : من التي ذكرت اسم أبي الفضل العباس عليه السلام ؟ فقلت : أنا .

فقال : في نفس اللحظة التي ناديت فيها أبا الفضل ، فتح الوريد ، وتم الأمر بنجاح والحمد لله رب العالمين .

القصة الرابعة والأربعون :

أمد الله في عمرها

هذه القصة أنقلها عن السيدة أم حسين ، زوجة الحاج عبد الغفور عبد اللطيف أشكناني - أخو زوجتي - ، وهي على نسق باقي القصص ، مع هذا الفرق ، أن الطب هذه المرة لم يكتف بالقول أن مريضكم هذا غير قابل للشفاء ، ولكنه سوف يظل على قيد الحياة قليلاً ، بل أخبرهم بأنه بات على مشارف الآخرة بعد قليل ، وإليك القصة كما ترويها أم حسين :

كانت المرحومة أم يوسف - زوجة خالي الحاج عبدالله خير الله - تعالج في إحدى مستشفيات الغرب من مرض عضال ألم بها ، وفي أحد الأيام توقفت أجهزة الجسم عندها عن العمل ، فأخبرنا الأطباء المعالجون أنها ماتت إكلينيكيًا ، وأمروا برفع جميع الأجهزة التي وضعت عليها .

فعم الحزن جميع المرافقين ، وعندها .. قام ولدها يعقوب وتوسل بأبي الفضل العباس عليه السلام ، وصار يخاطبه بصوت عال ، وأقسم أنه إذا شفيت والدته ، ليرفعن علم العباس عليه السلام على سيارته حال وصولهم من مطار الكويت وإلى منزلهم .

وهنا ، وبعد توقف الأسباب المادية عند خط النهاية ، وخروجاً عن جميع قوانين الطبيعة والمادة ، ويبد غيبية ، ووسط عجز الأطباء وعلمهم

وأجهزتهم وذهولهم ، عاودت أجهزة جسم أم يوسف تمارس وظائفها الحيوية فجأة ، واستجاب الله دعاء ابنها يعقوب ببركة شفاعته باب الحوائج أبي الفضل عليه السلام ، وبدأت أجهزة جسم أم يوسف من كبد وكلى وغيرها بالعمل مرة أخرى وسط ذهول وتعجب شديدين من الأطباء والمرافقين في المستشفى ، ثم عادت مع مرافقيها إلى الكويت ، ورفع ولدها يعقوب علم العباس عليه السلام على سيارته من المطار إلى المنزل ؛ وفاءً بنذره ، ومدّ الله في عمر والدته أم يوسف ثلاث سنين بعد ذلك ، لترى ابنها يعقوب يتزوج وينجب ولداً ويسميه (عباس) وفاءً لأبي الفضل عليه السلام ، ولتقوم بتربيته لمدة سنتين ، حتى وافاها الأجل المحتوم ، فرحمها الله تعالى وحشرها مع محمد وآله عليهم السلام .

* * * * *

القصة الخامسة والأربعون :

التحويل إلى كُليّة

وهذه القصة أيضاً ، زدتنا بها السيدة أم حسين حفظها الله ، وقد حصلت مع ابنها سليمان عبدالغفور كالتالي :

تقول أم حسين : كان ابني سليمان عبدالغفور يدرس في إحدى الكليات ، ولكن هذه الكلية لم تكن تلبي طموحه ، فقد كانت رغبته أن يدرس في قسم التربية البدنية ، ولكن المشكلة كانت في صدور قرار بإغلاق هذه الكلية لمدة عشر سنوات ، حيث أن عدد خريجي هذا التخصص يفوق بكثير حاجة المدارس الفعلية .

وهنا طلب سليمان من سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام أن يحقق له هذه الرغبة ، أما أنا فقد نذرت إن تم تحويل ابني إلى قسم التربية البدنية ، أن أضحي بذبيحة وأقسم لحمها على المحتاجين باسم أبي الفضل العباس عليه السلام .

وبعد مرور أشهر قليلة ، رأيت في منامي أن العباس عليه السلام قد حضر إلى بيتنا ، وقام بالإمضاء على أوراق خاصة بسليمان وهو يتسم ، وسليمان ممسك بلجام فرسه .

وفعلاً ، تم بعدها فتح المجال الدراسي المطلوب لفترة محدودة جداً ، وتم

تحويل سليمان إلى الكلية المذكورة التي كان يطمح إليها ، ببركة أبي الفضل عليه السلام ، ثم أغلق مجال التحويل مرة أخرى .

* * * * *

القصة السادسة والأربعون :

شفاء السيد محمد

الكرامة التي حدثت في هذه القصة لم تحصل مع شخص غريب ، بل حصلت مع السيد محمد الموسوي ، وهو ابن أختي الكبرى الحاجة العزيزة أم محمد حفظها الله ، وهي كما يلي :

لما كان سيد محمد الموسوي طفلاً صغيراً في السنوات الأولى من حياته ، كان يعتري وجهه بين الحين والآخر إحمّار والتهاب ، وتطبق عيناه بحيث لا يستطيع فتحهما جيداً ، كما لم يكن يستطيع الإبصار جيداً - وقد رأيتُه على هذه الحال - حتى كان يصطدم بالجدار أحياناً أثناء المشي أو اللعب . وللأسف ، لم يوفق الأطباء لمعرفة سبب إصابة الطفل بهذه الحالة ومعاودتها له بين الحين والآخر ، وجربوا عليه أدوية مختلفة ، ولكنها كلها لم تجدد نفعاً .

تقول أختنا أم محمد : كنت مهتمة لأمره كثيراً ، ولكنني لم أكن أدري ما أصنع ، إلى أن رأيت في إحدى الليالي في عالم الرؤيا أنني أركض مدهوشة أبحث عن ولدي وأنا أنادي : يا أبا الفضل العباس ! يا أبا الفضل العباس ! إلى أن وصلت إلى ساحل البحر ، فوجدت ابني طافياً على وجه الماء وهو ميت لا يتحرك ، فحملته بيدي ، وصرت أركض وأناادي بنفس

النداء " يا أبا الفضل العباس " ، إلى أن انتهيت إلى دكة وقد جلس عليها رجل مهيب طويل القامة ، جليل القدر ، فمد إلي يديه ، وأخذ الطفل من يدي ، وألهمت في الرؤيا أن هذا الرجل هو سيدي أبو الفضل العباس عليه السلام .

فاستيقظت من النوم ، وفي ذلك اليوم أيضاً شَخَّصَ الطبيب سبب هذه الإلتهابات المفاجئة في وجه ولدي بأنها نوع من الحساسية تجاه أخذ حبة الإسبرين ، وفعلاً ، وبعد أن قطعنا عنه الإسبرين الذي كان يأخذه بعض الأحيان كعلاج ، ومنذ ذلك اليوم والله الحمد ، لم يعد يشتكي من هذا المرض أبداً ، ولا زال إلى هذا اليوم وقد بلغ الثانية والثلاثين من عمره حفظه الله ، وهو لا يستعمل الإسبرين .

* * * * *

القصة السابعة والأربعون :

عودة أخي خليل

هذه القصة حصلت في بيتنا قبل نحو أربعين عاماً تقريباً ، حيث كنا صغاراً في ذلك الوقت ونسكن في منطقة بنيدالقار ، ذكرتني بها أختي الفاضلة أم السيد محمد جزاها الله خيراً .

في ذلك الوقت كان والدي المرحوم الحاج غلوم حسين علي لاري^١ يزاوّل عمله في متجره في سوق (ابن دعيج) في الكويت العاصمة ، فكان يتوجه إلى عمله صباحاً وبعد الظهر من كل يوم ، وفي أحد الأيام أثناء توجهه إلى السوق ، طلب منه أخي الأصغر الحاج خليل أحمد - المحامي - وكان عمره آنذاك لا يتجاوز الخمس سنين أن يصطحبه معه إلى السوق ، فأبى والدي ذلك رغم إصراره وبكائه ، فركب الوالد رحمه الله سيارته وذهب إلى السوق ، فما كان من أخي خليل إلا أنه توجه ماشياً يريد اللحاق بالوالد في السوق ؛ ظناً منه أن المكان قريب .

وبعد فترة من الزمن ، افتقدنا خليل في البيت ، فاتصل أخوتي بالوالد في المحل يسألونه عنه ، فأخبرنا أنه تركه في البيت ولم يصطحبه معه إلى السوق .

(١) مؤسس حسينية الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الجابرية .

هنا بدأ القلق يسري في أفراد الأسرة ، وخاصة الوالدة ، وبدأت رحلة البحث عنه في الأماكن التي يحتمل أن يتواجد فيها من بيوت الجيران وبيت عمتنا الحاجة أم يوسف الحبيب الذي كان قريباً منا ، وفي البقالة ... ولكن دون جدوى .

تقول أختي أم السيد محمد حفظها الله : كنت أكنس فناء البيت حينها ، ولكنني كنت قلقة جداً ، وصرت أتوسل بسيدنا العباس عليه السلام ، وكان في إصبعي خاتم ذهب ، فنذرت إن رجع أخي ، أن أنفق هذا الخاتم للعباس عليه السلام .

وفجأة رنَّ جرس الباب ، ففتحناه ، وإذا برجل على الباب ومعه خليل وهو يقول لنا : أنا فلان - نسيت أختي إسمه - صديق والدكم ، رأيت هذا الولد يمشي على غير هدى في منطقة الصوابر القريبة من السوق ، فعرفت أنه ابن الحاج غلوم حسين ، فأرجعته إليكم ، فخذوا ولدكم ولا تغفلوا عنه.

* * * * *

القصة الثامنة والأربعون :

عمتنا أم يوسف

في عام ٢٠١٠ م ، شاء الله أن يتلى عمتنا العزيزة أم يوسف حفظها الله بمرض أقعدها الفراش ، وفقدت القدرة على المشي ، فأدخلت إلى مستشفى الأحمدى ، ثم حوت إلى مستشفى الرازي ، وقرر الأطباء إجراء عملية جراحية في فقرات رقبتها ، إلا أن عمتي كانت قلقة جداً من إجراء العملية ، وكانت تشعر بشيء من الخوف تجاهها ، وكنا دائماً عندما نزرورها ، نقوم بطمأننتها وتخفيف القلق والخوف عنها ، حتى جاء اليوم المقرر لإجراء العملية الجراحية ، فأدخلت غرفة العمليات ، وأجريت لها العملية ، وتكللت بالنجاح والحمد لله . وبعد فترة من الزمن ، حدثتنا عمتي في مناسبة عن ليلة إجراء العملية فقالت : كنت ليلة إجراء العملية قلقة جداً ، ولذا كنت أردد كلمة (يا أم البنين) باستمرار ، حتى غلبني النعاس ، فرأيت في المنام أن امرأة طويلة القامة ، ضعيفة البنية ، ومحجبة ، قد أقبلت نحوي ، ومسحت بيدها على جبهتي ، فقلت لها : من أنت ؟ فأجابتنى : باسم من كنت تنادين للتو ؟ أنا تلك السيدة التي كنت تنادينها !

هنا استيقظت من النوم ، وتم إجراء العملية في الصباح فتمت بسلام ونجاح والحمد لله رب العالمين .

القصة التاسعة والأربعون :

شفاء أختنا أم محمد

قبل فترة من الزمن ، بدأت تعتري أختنا أم محمد بعض الآلام ، مما استدعى مراجعة الطبيب ، وكانت المفاجأة المرة عندما أخبرنا الأطباء بشكوكهم بأن أختي أم محمد قد تكون مصابة بمرض خطير ، ولكنها تحتاج إلى إجراء فحوصات إضافية للتأكد من المرض .

تقول أختي أم مهدي : فأشرت على أم محمد بزيارة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد ولتنو أم محمد أن تكون أول زيارة لها للحرم الشريف نيابة عن سيدتنا أم البنين عليها السلام ، لعل الله يمن عليها بالشفاء .

فوافقت بعد تردد ، وسافرنا سوياً إلى مشهد متوجهين لزيارة الحرم الشريف ، إلا أنني - أم مهدي - نسيت أن أذكر أم محمد بتخصيص الزيارة الأولى نيابة عن سيدتنا أم البنين عليها السلام^١ ، ولما رجعنا إلى الفندق ونمنا ، رأيت في المنام وكأنني في بيتنا في الكويت ، وإذا بالباب قد طرقت ، فأشرفت من فوق لأرى من بالباب ، وإذا بامرأة مجللة محجبة حجاباً كاملاً لا يرى منها شيء ، تحمل طفلاً على كتفها ، ورأيت أختي أم

(١) ولكن أختي أم محمد كانت متذكرة الأمر ، وقد زارت بنية النيابة عن سيدتنا أم البنين عليها السلام .

محمد توجهت إلى الباب وفتحته ، فمسحت المرأة المجللة على ظهرها ،
وطلبت منها أن تمشي معها .

هنا استيقظت من النوم ، وأخبرت أختي أم محمد بما رأيت ، فقالت أم
محمد : لعلها كانت سيدتنا أم البنين عليها السلام .

فقلت لها : وكيف عرفت ؟

قالت : لأنها كانت تحمل طفلاً بيدها كما يصورها الخطباء يوم جاءت
تسأل بشر بن حذلم عن الحسين عليه السلام ، ولأنني البارحة نويت زيارة
الإمام الرضا نيابة عنها عليهما السلام .

تقول أم مهدي : وبعد إتمام الزيارة وعودتنا إلى الكويت ، عولجت
أختنا أم محمد ، وشفيت من المرض شفاءً تاماً ببركة مولانا أم البنين عليها
السلام ، والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة الخمسون :

اكتشفت زوال الورم بعد خمس سنوات

هذه القصة روتها لي أم عبدالله حفظها الله ، وهذه المرأة ليست غريبة ، فهي أختي ، وقد حصلت معها هذه القصة شخصياً ، وهي على نسق باقي القصص التي قرأتها في هذا الكتاب ، إلا أن الجانب الغريب في هذه القصة هي أنها اكتشفت أن الله أنقذها من خطرٍ داهمٍ كاد يعصف بحياتها بعد مرور خمس سنوات من زوال ذلك الخطر ، بسبب توسلها بأم البنين عليها السلام ، وهذه إنما هي نعمة سابعة يمنها الله على الإنسان حتى لا ينسى شكره والثناء عليه والتقرب إليه ، لأن في الشكر زيادة للنعم وفي الجحود زوالها وإليكم هذه القصة :

تقول أختي أم عبدالله : في سنة ٢٠٠٥ م توجهت إلى مستشفى مبارك الكبير في الكويت لإجراء فحوصات للصدر للتأكد من السلامة ، وبعد أن تم إجراء الفحص عن طريق الأشعة وغيرها ، طلبت مني الممرضة البقاء انتظاراً لتقرير الطبيب ، فداخلي خوف كبير ؛ وذلك أن كل اللواتي قمن بالفحص قبلي وبعدي لم يطلب منهن البقاء ، وخرجن من الغرفة ، فبقيت وحدي تعصف بي الهواجس والأفكار .

وتضيف : هنا قررت أن أتوسل بسيدتي ومولاتي أم البنين عليها السلام

وصرت أقرأ القرآن وأهدي ثوابه لروحها ، إلى أن جاء الطبيب وقرر بعد مراجعة الأشعة والأوراق إجراء فحص آخر ، وفعلاً ، بعد إتمام الفحص الثاني قال لي : يمكنك الذهاب الآن ولا خوف عليك ، فخرجت شاكرة لله تعالى على هذه النعمة .

وبعد مضي خمس سنوات على هذه الحادثة ، وتحديدًا في السنة الماضية ٢٠١٠م ، راجعت المستشفى ثانية ، وتم عمل فحوصات ثانية ، وطلب مني البقاء أيضاً دون باقي المراجعات ، فساورتني نفس الهواجس والشكوك ، وصرت أتوسل بالسيدة أم البنين عليها السلام ثانية ، وبعد إجراء الفحص ، جاءت النتيجة المفاجئة وهي :

نعم ، إن هناك أثر لورم قديم قد زال بنفسه ! والآن أنت سليمة يمكنك الذهاب إلى بيتك ، فخرجت حامدة شاكرة لله تعالى على هذه النعمة السابغة وعلى هذا الفضل الذي خصني به ببركة سيدي ومولاتي أم البنين عليها السلام .

أقول : وقد سألت أختي عن نوع التوسل الذي قرأته لسيدتنا أم البنين عليها السلام وماذا صنعت ، فأخبرتني أن من عادتها أن تهدي لها ثواب تلاوة سور من القرآن الكريم .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

القصة الحادية والخمسون وما بعدها :

هذه القصة عزيزي القارئ ، هي قصتك ، أو قصة أي شخص يحدثك أو ينقلها لك ، أو قصة ستحدث لك أو ستسمع عنها مستقبلاً بسبب التوسل بآل البيت وبسيدنا ومولانا أبي الفضل العباس وأمه الطاهرة أم البنين عليهم صلوات الله أجمعين .

فهم سادات البشر ، وسبيل النجاة ، والعروة الوثقى ، وحبل الله المتين ، وصراطه المستقيم .

وحقيقة إن القصص والأحداث المتعلقة بهذا الموضوع كثيرة جداً ، وهي غير مختصة بفئة دون فئة ، فهم باب الله المفتوح للجميع ، لكل الناس ، لكل من توجه إليهم حتى ولو خالفهم ، بل حتى ولو خالف دين جدهم نبي الإسلام ، وقد نقلت الكثير من القصص لكرامات حصلت حتى مع أتباع بوذا الهندود ، الذين لا يزال يقيم بعضهم مآتم خاصة بعزاء سيد الشهداء عليه السلام في الهند نتيجة نذر نذروه لقضاء حوائجهم ، وما سطرناه هنا ليس سوى القليل القليل مما وقع عبر القرون ، ومن نقلت عنهم هذه الكرامات أناس أعرفهم ويعرفوني ، ولا يزالون يعيشون بيننا الآن ، وقد يكونوا معروفين عندك أيضاً .

القصة الثانية والخمسون :

شفاء نور

بعد أن وفقني الله تعالى لجمع وإعداد القصص السالفة ، وبعد أن بدأت بإجراءات طباعة الكتاب ، وفقني الله تعالى لزيارة أحد المجالس الحسينية في منطقة الزهراء جنوب السرة ، وهناك التقيت بلا موعد مع الأخ الكريم أبو سلمان ^١ ، فتداولنا حديثاً حول بركة إقامة مجالس العزاء على سيد الشهداء وبركة التوسل بأهل البيت عليهم السلام ، فنقلت إحدى القصص التي أوردتها في هذا الكتاب ^٢ ، فروى لي أخونا الكريم أبو سلمان قصة حصلت مع عائلته ، ولأهمية الحدث ارتأيت تأجيل طباعة هذا الكتاب لإضافة هذه القصة ، وهي كما يلي :

كانت إبنتي تعاني من مرض تكسر الدم ، ولما وصلت إلى صف السابع - وكانت متفوقة في دراستها - دخلت ذات يوم إلى الحمام لتغتسل، وكان الطقس شديد البرودة في شهر ١٢ سنة ٢٠٠٤م ، وصادف أن كان سخان الماء قد أصابه العطب مما اضطرها لاستعمال الماء البارد ، وفي اليوم التالي وبينما كنت في مقر عملي ، تلقيت مكالمة هاتفية من

(١) لم نذكر اسم صاحب القصة بناء على طلبه .

(٢) وهي القصة السادسة عشرة ، ص ٧٢ .

زوجتي تخبرني بأن ابتنا (نور) ممددة على الأرض دون حراك وعيناها مفتوحتان ولكنها لا تنطق ولا تعي ما حولها ، وقد اتصلنا بالإسعاف لنأخذها إلى المستشفى .

فخرجت من مقر عملي مسرعاً وتوجهت إلى المستشفى ، وبعد إجراء فحوصات مكثفة ، قرر الأطباء إدخالها إلى غرفة العناية الفائقة ، وأبلغونا أنها قد أصيبت بجلطة في الدماغ !

فاجأنا الخبر حقيقة ، وأصبنا بكرب عظيم ، وبقيت نور في المستشفى لمدة شهر ، وبقيت أمها ملازمة لفراشها ، بينما اضطرت أنا للسفر إلى الخارج لأجل ظروف العمل ، وكانت أمها في كل ليلة تتلو القرآن عند رأسها حتى طلوع الفجر ، كل ذلك والبنت راقدة لا تتحرك ، وكانت الأجهزة الطبية تغطي بدنها ، واستمر الحال على ما هو عليه حتى الليلة الرابعة عشرة ، فهومت عيناها ، فرأت أمها المتوفاة في المنام فسألتها لماذا تبكين يا ابنتي ؟ فأجابتها : ألا ترين حالة نور؟

فأشارت أمها إلى امرأة متشحة بالبياض تمر أمامهما وقالت : انظري ، هذه بنتك سليمة !

فأفاقت زوجتي من منامها على صوت نور وهي تحرك يد أمها بيدها وتخطبها قائلة : أمي أريد أن اذهب إلى دورة المياه !

فتفاجأت الأم بحركة البنت وكلامها ، وبادرت برفع الأجهزة عنها ،

ونزلت نور ومشيت على قدميها بمساعدة أمها إلى دورة المياه ، فاعترضت الممرضات عليها ، إلا أنها أصرت على موقفها وقالت : انظروا إليها فهي قادرة على المشي والحركة .

يقول الأخ أبو سلمان : ولكن من أثر الجلطة ، كانت نور قد نسيت الكثير من الأشياء ، فلم تكن تتعرف على أقاربها ، ونسيت القراءة والكتابة وكنا نعرض عليها الحروف (أ،ب،ج) ولكنها لم تكن تتعرف عليها ، فبدأنا نعلمها عن طريق تلاوة القرآن الكريم شيئاً فشيئاً ، واستمرت هذه الحالة إلى مدة ستة أشهر حتى استعادت قواها وقدرتها على التذكر مرة أخرى ، وهي الآن بحمد الله تدرس في السنة الثالثة من الجامعة .

ولكن ! كيف أفاق نور مرة واحدة بحيث أدهشت الأطباء الذين أقرروا بأن معجزة خارقة للعادة قد حصلت لها ؟

تقول الأم : أنا في تلك الليلة نذرت نذراً لأم البنين عليها السلام ، بعد أن توسّلت بها ، فلم تخيب ظني سلام الله عليها.

أما الوالد - أبوسلمان - فقد وفقه الله تعالى بفضل هذه المعجزة أن يلتزم أكثر من ذي قبل بالحضور في مجالس الإمام سيد الشهداء عليه السلام ، وهنا لا يفوتنا التنويه بضرورة حضور المجالس الحسينية لما فيها من التعرض للبركة ، والأهم من ذلك تكثير السواد فيها ، خاصة في هذه الأيام التي شاع فيها بقاء البعض في البيوت ومتابعة المجالس عبر الفضائيات .

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ
الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفْعَائِي، فَبِحَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ
أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ،
إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا

كَثِيرًا، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

* * * * *

وفي ختام هذا الكتاب ، أود أن أنتهز هذه الفرصة لتقديم هذه الباقية من الأشعار التي رشحت من قلبي على لساني ، هدية خالصة لمقام سادتي وموالي أهل البيت عليهم السلام ، آملاً أن تحظى لديهم بالقبول ، وأن يتفضلوا بنظرة منهم إلي تشفع لي عند النشور يوم لا ينفع مال ولا بنون .

ويطيب لي أن أقدم بين يدي هذه الباقية ، تشطيري الذي قمت به للأبيات الولاية الشهيرة لمولانا العلامة الجليل نصير الملة والدين شيخنا نصير الدين الطوسي قدس سره :

(لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً)	والجسم منه لما لله قام بُلي
يدين لله وإلى أهل طاعته	(وودَّ كُلَّ نبي مرسل وولي)
(وقام ما قام قواماً بلا كسل)	للفجر ما بين بگاء ومبتهل
يتلو الكتاب وذكر الله ديدنه	(وصام ما صام صوماً بلا ملل)
(وحج ما حج من فرض ومن سنن)	إلى المشاعر يطوي أصعب السُّبُل
بين المقام وبين الركن معبده	(وطاف بالبيت حافٍ غير متعل)
(وطار في الجو لا يأوي إلى أحد)	من غير خوف ولا ريب ولا وَّجَل
وسار في النار لا تؤذيه جمرتها	(وغاص في البحر لا يخشى من البلل)
(وعاش في الناس آلفاً مؤلفاً)	وفاقهم في التقى والعلم والعمل
قُرباً إلى الله يسعى في حوائجهم	(جَلَّوْا من الذنب معصوماً من الزَّلَل)

يهديهُم حُللاً من أفخر الحُللِ	(يكسو اليتامى من الديباج كلهم)
(ويطعم البائسين البُرَّ بالعسل)	يرعى المساكين في حَلٍّ وفي سفر
ما كان ينجيه من نار لذي خطل	(ما كان في الحشر عند الله منتفعاً)
(إلا بحب أمير المؤمنين علي)	ما كان يدخل في الجنات يومئذ

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الأحد ٦ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ

الموافق ١٣ أبريل ٢٠٠٨ م

* * * * *

الراية الخضراء

عباس يا بطلاً نرجو مواهبه
يا صاحب الراية الخضراء تحملها
إذا رأته بنات الوحي وهي على
فينجلي بحماك الكرب كنت لها
فلست ذو وجلٍ عند النزال إذا
إلا لنصر بني خير الورى وكذا
إذ كنت تدفع عن من جاء ملتمساً
فأنت منتصرٌ لله قد عرفت
يا من ملكت زمام النهر ملتهباً
قبل الحسين مواساةً وقد كتبت
إذ وُكِّلَ الشمر عند النهر عُصْبته
هَوَّنت يا ابن علي يوم أن فضخوا
كم قد رأت زمر الأعداء عجائبه
فوق الرؤوس بعزم ماله شبه
محاملٍ ورأت ريحاً مُداعِبَهُ
دُخْراً وللعلم الحَقَّاق صاحبه
شَبَّ الوغى وقاتلٍ لست طالبه
دفعاً لذي سفه إذ كنت غالبه
صرف الزمان وللإحسان جالبه
كل الأنام لدى الهيجا مراتبه
وعاطشاً شرفاً ما كنت شاربهِ
أيدي الزمان بتبجيلٍ مناقبه
وقد كَشَفْتَ عن الجحى كَتَائِبهِ
منك الجبين على المولى مصائبه

إبراهيم غلوم

٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ

الموافق ٢١ مايو ٢٠٠٦ م

باب الحوائج

عباس يا شمس الضحى بدر الدجى
عباس يا ليث الحروب إذا أتى
دافعت عن دين النبي محمد (ص)
شمرت لما هاج جيش أمية
وملكت نهر العلقمي بحملة
لما غرقت من الشريعة تبتغي
فأيت شرب الماء والأطفال لم
ضحيت بالكفين في سوح الوغى
ما أمم بابك قاصد في حاجة
إذ أنت باب للحسين ومن يرد
قدمت إخوتك الكماة فأصبحوا
عثمان يتلوه الغضنفر جعفر
قد قدموا الأرواح في نصر الشهيد
سجدوا على وجه الثرى بنحورهم
تبكيهم عين البسالة والشها -
وبكتهم أم البنين بيثرب
عباس يا رمز الشهامة والفدا
جيش العدا والشر منه قد بدا
وعن الإمامة إذ أحاط بها العدا
أفنيت أفواجاً لئاما حُقدًا
علوية أبدت فيها السؤددا
إطفاء جمر في الحشاشة أوقدا
يرووا مواساةً فصرت الأوحدا
فغدوت باباً للحوائج مقصدا
إلا ويرجع غانماً ومؤيداً
باب السخاء يؤوب حتماً مرفدا
للناس في يوم القيامة شُهدا
من بعد عبد الله ذاك المقتدى
مد السيد المفضل مصباح الهدى
ولطالما لله باتوا سُجّدا
- مة تنحني أسفاً على فقد الندى
فبكت لعظم مصابها عين العدا

ما أظهرت جزعاً لفقد بنينها
تبكي الحسين سليل بنت محمد(ص)
فمصابه أبكى البتول ونجلها
عباس يا ابن المرتضى صلى علي
لما بذلت النفس في نصر الهدى
قصموا بقتلك ظهر سبط المصطفى
وهويت من ظهر الجواد على الثرى
لكنما تبكي الإمام السيد
ففقده فقد النبي تجددا
وكذا علي المرتضى ومحمدا (ص)
ك الله والأملأك ما طيّر شدى
فغدوت نجماً للهداية مُرشدا
قطعوا بقطعهم يديك له يدا
عند الشريعة ظامئاً مستشهداً

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

غرة صفر ١٤٢٦ هـ

الموافق ١٢ مارس ٢٠٠٥ م

* * * * *

أم البنين والسجاد (عليهما السلام)

يُوم أن قد جاء بشر ينبري	يندب السبط بصوت جهوري
بين قبر للنبي الأنور	أحمد الخير ومثوى شُبر
عندها فاطمة أم البنين	أقبلت تعثر والقلب حزين
وتنادي أين زين العابدين	أين نسل الطيات الطُّهر
يا أبا الباقر يا نسل الهداة	أين سبط المصطفى فلك النجاة
أين حامي الطيات الطاهرات	شبل من أُلحد في أرض الغري
قال يا أماه نوحى بالدماء	لقتيل مات يشكو من ظما
ذبحوه من قفاه إنما	ذبحوا أحمد والشرع الثَّري
إيه يا أماه فابكي واندي	فلكم راح يناديهـم أبي
أيها الناس أَلست ابن النبي	وأبي ساقى الورى من كوثر
آه قد رضوا بخيل صدره	وبسيف البغي حزوا نحـره
وبجنب النهر شلّوا ظهره	كم تمنى الموت عند الأكبر
ليت عيناك رأت حال الرضيع	عندما خرّ من السهم صريع
وبعمد قطعوا النحر البديع	ليت دون الطفل حزّوا منحري

هذه زينب يا أم البطل
وتنادي ليت وافاني الأجل
أُمّ عباس الذي في كربلا
عن نساء إذ غدت تشكو ولا
أُمّ عباس الذي يوم الطفوف
لم ييال إذ تولّته السيوف
آه يا أم البنين الأربعه
آثروا أن يقتلوا طراً معه
صرخت يا ليت أفناني الردى
لحسين السبط مصباح الهدى

أقبلت من أسرها والجسم كلّ
قبل أن أُسبي لوغد مفتر
قد قضى يدفع أهوال البلا
من معين لحماها ينبري
قد فدا الدين دماه والكفوف
وهو في الهيجا بهي المنظر
في سبيل السبط وسط المعمه
خصكم بالأجر رب المشعر
إنما نفسي وأولادي فدا
وسفين الغوث وسط الأبحر

إبراهيم غلوم "ابو عباس"
الخميس ١٣ جمادى الثانية
١٤٢٨ هـ ٢٨ يونيو ٢٠٠٧ م

استغاثة

صاحب الأمر لقد ضاق الفسيح
 فمتى البشرى بليقياك أيا
 ومتى حقاً ترانا ونرى
 أدركن يا سيدي شيعتكم
 عصابة الأشرار نصباً أظهرت
 فمتى يا صاحب العصر ترى
 أيها العالم هُبُّوا فلقد
 اتَّعَبَنَّ الخيلَ والسيفَ ألا
 أقسم الأعداء أن يستأصلوا
 أو هل ترضى بأن تجري الدما
 أو هل ترضى بأن يَهْتِكَ مِنْ
 من ظلوم غاشم ذو سَفَهٍ
 عَجَّلَنْ يا ابن النبيين ويا
 ووريث الصَّيْدِ آلِ المصطفى
 وخبيثٍ شامتٍ مستهزئٍ
 عَجَّلَنْ بالمصطفى والمرضى

فمتى الغم عن القلب تُزِيح
 مالك القلب وذا الوجه الصبيح
 وجهك الأنور يا شبل الذبيح
 فهم بين ذبيح وجريح
 فدم المؤمن مولاي أبيع
 جبرئيل في السموات يصيح
 ظهر المهدي بالقول الفصيح
 يُصدئ الغمْدُ حُساماً يستريح ؟
 كل من ييكي على السبط ينوح
 من مواليكم على كل فسيح
 حرَمات الله كل مستبيح
 وحقودٍ أظهر الغِلِّ قبيح
 وارثاً نوحٍ وموسى والمسيح
 بحسامٍ مُلْجِمِ الوغدِ الجموح
 ليس يثنيه سوى حدُّ الصفيح
 ومن بالطفِّ بالويل تصيح

زينب الكبرى التي قد عاينت جسدًا للسبط في الثرب ذبيح

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الأثنين ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ

٢١ مارس ٢٠١١ م

* * * * *

إيثار

هذه فاطمة أم البنين أقبلت تنحب والقلب حزين

أقبلت والناس حشد جُمع

كلهم صمت لبشرٍ سَمِع

فانبرت والدمع صبَّ همع

أيها الناعي كراماً صُرّعوا

قل فففي قلبي ضرام وحنين هل لديك اليوم علم عن حسين

قال من هذي التي قد أعولت

ودموع العين نهرأ أرسلت

قيل ذي أم البنين أقبلت

وهي بالفضل على الخلق علّت

ولها أربعة مستبسلون كلهم غرّ كرامٌ مخلصون

قال يا أم البنين استعبري

واجزعي إن شئت ألا تصبري

زوجة المدفون في أرض الغري

فاعلمي إن تسألني عن جعفر

قد قضى طعناً بأيدي الظالمين فهو في الجنة بين الطيبين

وقضى عثمان للدين شهيد

بات عبدالله محزوز الوريد

وأخوه البطل الشهم العميد

ذاك عباس وذو الرأي السديد

قد برت أهل الشقا منه اليمين ومضى في الطّفّ مفضوخ الجبين

أيها الناعي كراماً ما تقول

هل عراك اليوم خلط وذهول

إنما أخبرني عن سبط الرسول

ليت دون السبط أولادي تزول

لا يصل نحو إمام المتقين شوكة تؤذيه أو نظرة عين

قال يا سيدي حَمَّ القضا

وحسين بالطفوف قد قضى

قتلوا ظلماً سليل المرتضى

ظامياً سبط الرسول قد مضى

صرخت زوج أمير المؤمنين وتنادي يا إله العالمين

كل أولادي فداء لبني

فاطم الطهر وأم الحسن

ليتني كنت بطفّ ليتني

قد بذلت الروح قبل البدن

نصرة للدين والحق المبين وحسين الطهر نسل الطاهرين

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

١١-١١-١٤٢٦

١٤-١٢-٢٠٠٥م

يا أيها المهدي قم

يا أيها المهدي قم
 أنسيت يا ابن المصطفى
 سارت وهُنَّ حواسِرُ
 لا والدَ لَهُمُ ولا
 يَنْدُبْنَ قَتْلَهُنَّ مِنْ
 ويسوقها شمرٌ إلى
 شاهِدَن أَهْلِيهِنَّ قد
 ما بين مُنْعَفِرٍ وبيـ
 والسبط فيهم صدره
 وبجنب نَهْرِ العلقمي
 حُسِمَت يَداه وإِنَّمَا
 والرأس منه مُهَشَّمٌ
 فانحض فقد داستَ حِما -
 جَرَّدَ حُسَامَكَ سيدي
 شَرَّدَ بآل أُمِيَّة
 قتلوا أباكَ سَبَوْا نِسا -
 واطهر فإن الشرَّ عَمَّ
 في الطف عمَّات لكم
 من غير عون أو رَحِم
 ولدٌ ولا خالٌ وعَمَّ
 قلبٍ كجمرٍ مضطرم
 وغدٍ لبدرٍ ينتقم
 خُضِبَتْ جُسُومُهُمْ بدم
 نَ مُحَمَّدٍ أو مُصْطَلَم
 تحت السناكبِ قد هُشِم
 جسد الكفيل مع العَلَم
 حُسِمَ النَّوَالُ مع الكَرَم
 ظَهَرُ الحَسينِ له انْقَصَم
 - كَ اليومَ عُبَاد الصَّنَم
 ولدينِ جَدِّكَ فانتقم
 من خلفهم يا بدر تَم
 - كَ وما رَعَوْا لَكُم حُرَم

وإلى متى تغضي وكم
لأن لم يُبدِ الندم
ووليكم يعلوه غم
في غمده يشكو السَّام
وسماع صيحات الألم
يعلو إذا ما الزحف تم
من لوعتي يا ذا النعم

إبراهيم غلوم لاري "أبو عباس"

الثلاثاء ٥ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ

٢٠ أبريل ٢٠١٠ م

خَتَامَ يا ابن محمد
وعدوكم متحكم
فَرِحَ بقتل جدودكم
صمصامكم يا ابن الألى
يهفو لصوت صليله
وإثارة النقع الذي
واقبل معاذيري فذي

* * * * *

عون ومحمد ولدا زينب

ولزينب في طَفَّها وَلَدان
 نصرا الحسين بكرِلاء فَخُلِّدا
 عون بن عبد الله ثم محمد
 نُمِيا إلى الطيار جعفرِ الذي
 ومحمد المختار جدّهما وأم
 ورثا الشجاعة والبسالة والندى
 حملا على الفرسان حملة قَسُورٍ
 حملا كحملة جعفر الطيار في
 بل مثل حيدر حاملاً سيفاً على
 حتى إذا حكم القضاء عليهما
 فبكاء مولانا الحسين بكاءه^١
 قد صار للطيار جعفر فيهما
 لهفي لبنت الليث زينب عندما
 أخفت بكاءها عند مصرع ولدها

صُرِّعا لأجل الدين في الميدان
 في وجنة التاريخ والوجدان
 بذلا النفوس لسيد الشبان
 هو صنو حيدر حجة الرحمن
 هما البتولة خيرة النسوان
 من آل بيت عروة الإيمان
 فتراكضت هَرَباً كما الغزلان
 يوم الكريهة كَرَّة الغضبان
 جمع البُغاة وعصبة الشيطان
 صُرِّعا فسالت أدمع القرآن
 فالآل والقرآن متحدان
 فخر يدوم على مدى الأزمان
 قد أظهرت جَلَداً وذاك تفان
 أفديك زينب مهجتي وجناني

(١) بكاء القرآن .

أفهل سمعتم أن زينب قد بكت	من فقد شبليها بدمع قان
لكنها لما رأت جسم الحسيد	من مُعَقَّرًا صرخت بغير توان
تدعو فدتك النفس يا ابن محمد	والولد والأحفاد عقد جماني
أهلي وأولادي فداك ولا يصي	ب الظفر منك القوم يا إنساني ^١
جداه نادت ذا حسينك في العرى	والرأس مرفوع بحد سنان
مثل الهلال ولم يتم كماله	يا ليتني عميا وكل لساني
فلأندبن السبط حتى تخرجن	يا جدنا روحي من الجثمان

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الأثنين ٨ رجب ١٤٣١ هـ

الموافق ٢١ يونيو ٢٠١٠ م

* * * * *

(١) إنسان العين : بؤبؤها .

سبع الدجيل

تَهْمِي دَمُوعَ فُؤَادِي كَالْحَيَا الْهَاطِلِ
 إِذْ لَسْتُ أَنْسَى مَحْيَاها وَمَا شَمَلْتُ
 إِنْ أَقْبَلْتُ أَرْقَصْتُ قَلْبِي بِطَلْعَتِهَا
 هَا قَدْ بَقِيتُ وَقَدْ نَاءَتْ مَرَابِعُهُمْ
 وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ
 مَسْتَذْكِرًا سَالِفَ الْأَيَّامِ أَحْسِبُهَا
 وَرَاجِيًا أَنْنِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ
 وَقَالَ لِي عَاتِبًا نَجْمٌ بَدَا سَحَرًا
 أَيْنَ التَّجَلُّدُ أَيْنَ الصَّبْرُ أَيْنَ مَضَى؟
 مَا أَنْتَ يَا صَاحِبَ فِي اللَّذَاتِ مِنْهُمْ
 أَجَبْتُ يَا نَجْمُ مَا شَوْقِي لِفَاتِنَةٍ
 لَيْثُ الدُّجَيْلِ سَلِيلُ الْمَصْطَفَى شَرْفًا
 أَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَالْجُودَ يَعْرِفُهُ
 أَعْنِي ابْنَ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى وَنَجْلَ أَبِي الْـ
 وَهُوَ ابْنُ سَيِّدِنَا الْهَادِي النَّقِيِّ أَخٌ
 ذَاكَ الَّذِي عِنْدَهُ يُرْجَى الشِّفَاءُ لِمَنْ

شَوْقًا لِبَدْرِ دُجَى تَمَّ وَمَكْتَمَلِ
 كَلَّا وَلَا خَدَهَا الْمُحَمَّرُّ مِنْ خَجَلِ
 أَوْ أَدْبَرْتُ فَفُؤَادِي بِالْهِيَامِ بُلْبُلِي
 وَالنَّفْسُ تَائِقَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا مَلَلِ
 حَتَّى الصَّبَاحِ فَمَا هُمِي بِمَحْتَمَلِ
 مَرَّتْ عَلَيَّ كَبْرِي خَاطِفَ عَجَلِ
 أَحْظَى بِوَصْلِهِمْ لَوْ دُونَهُ أَجْلِي
 يَا صَاحِبِي لَيْسَ هَذَا شِمَةَ الرَّجُلِ
 أَيْنَ الْوَقَارُ أَمَا تَصْغِي إِلَى عَذْلِي؟
 مِثْلَ الْغَرِيقِ فَلَا يَخْشَى مِنَ الْبَلَلِ
 شَوْقِي لِقَبْرِ سَلِيلِ السَّادَةِ الْأَوَّلِ
 أَعْنِي مُحَمَّدًا الْمَفْضَالَ نَجْلَ عَلِي
 مِنْ أُمَّةِ الْغَمِّ مِنْهُ فِي الْمَقَامِ جُلِّي
 أُمَّةُ الطَّهْرِ وَالْهَادِينَ لِلْمَلِكِ
 لِلْعَسْكَرِيِّ وَعَمُّ الْحِجَّةِ الْأَمَلِ
 يَأْوِي إِلَيْهِ يَعَانِي شِدَّةَ الْعَلَلِ

حامي حمى من أتاه زائراً وَلَكَمْ
أنعم بشبل أبي الضيم سبط هدى
قد فاق في الفضل حتى ظنَّ شيعتهم
حتى مضى جاءه الهادي يؤبُّنُهُ
شهم كريم وكهف اللائذين وقد
والله شَرَفُهُ إذ صار مَقْصَدَ مَنْ
ما خاب قاصده إن جاء ملتمساً
يا ابن النقي أغثنى واكشِفْنِ كربي
والمرشدين إلى الباري وشرعته

قد سَكَنَ الروع من شاك من الوجل
وسيدٍ قد سما فضلاً على زُحَلِ
بأنه الحجة المنصوص من أزل
والعسكري رواه من حيا المَقَلِ
فاق الورى شرفاً والفضل فيه جلي
يأوي إليه لكشف الفادح الجَلَلِ
منه الحوائج إذ تُقضى على عَجَلِ
بالمصطفى وبنيه السادة الثُبَلِ
وهم سبيل نجاة دون ذي السبل

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الثلاثاء غرة ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ

الموافق ٨ أبريل ٢٠٠٨ م

* * * * *

آل عقيل

طوبى لآل الخير آل عقيل
 نصروا ابن بنت المصطفى بدمائهم
 ولقد تفانوا ماجدٌ إثر ماجدٍ
 أطفالهم ثبتوا كذاك شبابهم
 برزوا إلى جيش الضلال فقاتلوا
 ما كان فيهم يومذاك مداهن
 قُتِلُوا جميعاً والحسين بكاهم
 حَزَّتْ رؤوسهم علوج أمية
 كالسبط قد تركوا على البوغا بلا
 ومضوا إلى الفردوس عند نبيهم
 قدماً سليمان ابن قتيبة صادقاً
 من مسلم ثقة الحسين وصهره
 وهو المفضل عنده في أهله
 بدأ الجهاد بأرض كوفان التي
 ويوم عاشوراء كان لرهطه
 فمحمد بن أبي سعيد وجعفر بـ

بذلوا النفوس لنصرة التنزيل
 واستشهدوا ومضوا لخير جليل
 وأبلوا بلاء فاق كل مقول
 وكهولهم أكرم بخير كهول
 جمع البغاة بصارم مصقول
 وما فيهم من مدبر وخذول
 بمدامع مثل الغياث هطول
 وجسومهم عفرت بوجه رمول
 كفن ولا دفن ولا تغسيل
 خير ابن عم في الجنان نزيل
 قد قال فيهم (سبعة لعقيل)
 ورسوله للقوم أي رسول
 لمهمة الإعداد والتذليل
 غدرت به والغدر شر سبيل
 شرف يخلد ذكرهم بجميل
 من عقيل إذ صُرعا بحمد صقيل

ولجعفر المفضل نجل محمد بـ
فمحمد وأخوه عبدالله والـ
ولمسلم ولدان عبدالله ثم
وكذا له ولدان قد دُبحا ألا
فمحمد الثاني وإبراهيم إذ
من بعد ذا دُبحا فيا نفس اذهبي
فعليهم الصلوات ما قام قائم
وما حج نحو البيت أو مال طائف
لُعِنَ الذين تآزروا في قتلهم
عمدوا إلى رهط النبي محمد
قتلوا بني خير الأنام وأحرقوا
وتسابقوا في نهب رحل محمد
ثاروا على القرآن يوم نزوله
في بغيتهم داسوا الحدود وجاوزوا
سُبيت بنات الوحي يا لمحمد
ولقد خلت من آل أحمد دورهم
لبني علي في الفؤاد حرارة

من عقيل شأن دائم التجليل
عَبَّأُ للرحمن نجل عقيل
محمد برزا برار شبول
تعباً لقاتل عترة الرسول
سجنتهما ظلماً بنو التضليل
وجداً ويا عين الزمان فسيلى
يصلي ويتلو الذكر بالترتيل
إلى الركن للتعظيم والتبجيل
لعن اليهود ولعن صحب الفيل
بالقتل والتشريد والتكيل
لهم الخيام ، أطالبوا بذحول ؟
يا أرض سيخي و يا جبال فزولي
من بعدها ثاروا على التأويل
كل الذي في الرُشد والمعقول
فجرى عليها الدمع من جبريل
فلهم قبور في رُبى وسهول
وأصاب عقلي كربهم بذهول

أَيْقَاد زَيْن الْعَابِدِينَ مُكَبَّلًا أَوْ تَحْكَمِ الْأَغْلَالِ رَجُلَ عَلِيلٍ
فَبَأَيِّ نَحْجٍ أُمُّ بَأَيَّةٍ شَرَعَتْ تُغْتَالُ أَطْفَالُ بَأَيِّ دَلِيلٍ
مَنْ مُخْبِرُ الْمَهْدِيِّ يَظْهَرُ مُصْلِتًا سَيْفًا سَلِيلِ الْآلِ خَيْرِ سَلِيلِ
يَجْزِي بَنِي سَفْيَانَ شَرَّ صَنِيعِهِمْ وَفَلَوْهَمْ يَفْنِي فَبَيْسَ فُلُولِ
يَسْتَوِي مِنْ آلِ الطَّلِيْقِ ذُحُولُهُ يُشْفَى بِذَلِكَ الْيَوْمِ حَرْؤُ غَلِيلِي
وَلَسَوْفَ أَبْكِي مَا حَيَّتْ مُصَابَهُ إِذْ لَسْتُ مُصْغٍ فِي الْبُكَاءِ لَعْدُولِ
وَمَا لِسَوَاهِمِ أَدْمَعِي وَكَآبَتِي مِنْ فَضْلِ طِينَتِهِمْ أَسَاسِ أَصُولِي

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الأحد ٢١ رجب ١٤٣١ هـ

الموافق ٤ يوليو ٢٠١٠ م

* * * * *

زيد الشهيد

تجري عليه دموع اللوح والقلم
لما بكى الصادقُ البَرُّ الكريم على
زيد حليف كتاب الله قد صُلِّيت
والرأسُ منفصلٌ عن جثةٍ سُلبت
قد ثار لله لما قام وغدُ بني
إذ قام منتفضاً لله متصراً
فهو ابنُ زينٍ عبادِ الله سيدِ مَنْ
وهو الذي لوليِّ الله حيدرٌ
وعُمُّه الحسنُ الهادي الزكيُّ أخٌ
على الزَّحاليفِ في الليلِ البهيمِ إذا
لَهَّقِي له إذ أتاه السهمُ منه غداً
وجسمه رَفَعُوا فوقَ الصليبِ وذا
كَأَنِّي برسولِ الله يندبُهُ
وبعدها أحرَقوه مِن عنادِهِمْ
يا أُمَّةً خذلت آلَ النبي وقد
أَمْ لَمْ يُؤْصِ بِهِمْ فِي الذِّكْرِ بَارُونَا

لَمَّا بَكَاهُ أَمَامَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
زَيْدُ الشَّهِيدِ سَلِيلُ الْحَلِيمِ وَالْكَرَمِ
حَقْدًا جَنَازَتُهُ إِذْ خُضِبَتْ بَدَمِ
لِلَّهِ رَأْسُ زَكِيِّ طَاهِرٍ عَلِمِ
مِرْوَانُ يَشْتُمُ خَيْرَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
شَبْلُ الْحُسَيْنِ أَبِي الضَّمِيمِ ذِي الشِّيمِ
يَخْرُ اللَّهُ سَجَّادًا بِلَا بَرَمِ
وَفَاطِمِ وَلِخَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تُمِي
لِبَاقِرِ الْعِلْمِ وَهُوَ الثَّابِتُ الْقَدَمِ
تَنْزَلُ النَّاسُ فِي الْإِقْدَامِ وَالْهَمَمِ
وَسَطَ الْجِنَانِ شَهِيدَ الدِّينِ وَالْقِيمِ
رُزَّةٌ يُصِيبُ شَبَابَ النَّاسِ بِالْهَرَمِ
وَدَمْعُ فَاطِمَةَ كَالنَّهْرِ مُنْسَجِمِ
فَحَقْدُهُمْ كُلَّهِيبِ النَّارِ مُضْطَرِمِ
أَوْصَى بِحُبِّهِمْ فِي مُحْكَمِ الْكَلِمِ
فِي سُورَةِ الدَّهْرِ وَالشُّورَى وَفِي الْقَلَمِ

أما سمعتم رسول الله يذكرهم
فهاهم بين مسموم ومُغْتَرِبٍ
وبين من شَرَّدوهم عن ديارهم
وبين من يجذوع النخل قد صُلبوا
فَسَلَّ سيوفَ بني سفيان ثم بني الـ
سلِ الطواميرَ واسأل من حُبوسهم
ما كان ذاك جزاء المصطفى ولكم
أم أن في الأذن منكم عِلَّةُ الصَّم
وبين مُنْعَفِرٍ بالثُّرْبِ مصطَلَم
وبين من في سجون البغي مهتَضَم
وبين من دُبحوا من غير ما تُهم
عباسٍ كم سَفَكَت لَلآلِ فيضَ دم
كم بضعةٍ لرسول الله فيه رُمي
أوصى بعترته يا آخر الأمم

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الخميس ٥ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ

١٣ مارس ٢٠٠٧ م

* * * * *

جعفر الطيار

إن كنت تخشى من لهيب النار
في مؤتة لما قضى مستشهداً
(حَسَمَت يداه المرهفات) وطالما
شبه النبي المصطفى في خلقه
في الخلد خَلَقَ والملائك حوله
حَمُوَ البتولة فاطمٍ أكرم به
عَمُ الحسين كذا الوليُّ المجتبي
عَمُ لعباسِ الأبِّي وجعفرٍ
من نسلٍ مَنْ هو للأباطح شيخُها
أكرم بجعفر فهو خير مجاهد
عند النجاشي حيث أبدى حنكة
سُرَّ النبي المصطفى لقدمه
في عصبة صدقوا لما قد عاهدوا
ما خَرَّ للأصنام يوماً ساجداً
وهو العفيف فلم يَمَلْ لغوايةٍ
هذي المناقب فيه كانت قبل أن

فاقصِد زيارة جعفرِ الطيّار
وجرت عليه مدامعُ المختار
سَمَحَتْ عطاءً مثلَ نهرٍ جاري
وهو الشقيق لحيدرِ الكرار
إذ فاق في شرفٍ على الأخيار
عَمُ الأئمة قدوةُ الأحرار
أبناء حيدر حجة الجبار
ولمسلم المفضالِ والمغوار
أبي طالب الحمود في الآثار
حامى عن الإسلام في الأسفار
ودعاه للإسلام عبر حوار
من دار هجرته لأكرم دار
من معشر الشهداء والأبرار
كلا ولم يهوى هوى الفُجَّار
كلا ولم يَأْثُم مع الأشرار
يدعوه أحمد نحو دين الباري

وصلاة جعفر قُرْبَةً لِمَن اتقى
ولجعفر يومَ الطفوفِ نصيبه
ولدانِ كالبدرين في وسط الدُّجَى
وكذاك عونٌ وهو ليثٌ في الوغَى
كانا لعبدالله مهجة جعفرٍ
والأُمُّ زينبُ أيُّ أُمٍّ مثلها

عن فضلها فارجع إلى الأخبار
ولداه قد صُرعا مع الأنصار
فمحمدٌ ذاك الهزبرُ الضاري
دامت عليهم رحمة الغفار
أكرم بذات بيت من الأطهار
هي زهرة شَعَّتْ مع الأقمار

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

٨ رجب ١٤٢٧ هجرية

الموافق ٢٠٠٦/٨/٣ م

* * * * *

حمزة

إن زُرتَ حمزةَ سيدَ الشُّهداءِ
 فتَذَكَّرَنَّ بها البُطولةَ والفِدا
 عَمُ النبيِّ وحيدرٍ وعُبَيْدَةَ
 صِنُوَ لعبداللهِ والدِ أحمدِ الـ
 وأخٍ لوالدِ حيدرٍ أعني به
 في مكةَ حامى كذا في يشرب
 في يومِ بدرٍ حينَ بارَزَ عُتْبَةَ
 ولقد أقامَ بِسيفِهِ حَرْباً على الـ
 ويومٍ أُحِدٍ حينَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ
 حتَّى هَوَى فوق الصَّعيدِ بطعنةٍ
 لَمَّا أتاهُ المصطفى في صَحْبِهِ
 ولقد رآه مُرَمَّلاً بِدمائِهِ
 ولذا نَعَاهُ أحمدٌ وكذا بَكَتْ
 وثرابُ مَرَقِدِهِ البتولةُ قد غَدَتْ
 إني لأذكرُ حينَ لُبَّبَ حيدرُ
 وكذاكَ جعفرُ والبتولةُ خَلَفَتْ

في أحدٍ حيثُ مراقِدُ الخُلصاءِ
 وشجاعةُ عَزَّتْ لدى القُرناءِ
 ولجعفرٍ وأئمَّةٍ بُجْبَاءِ
 مُختارٍ وهو سُلالةُ العُظماءِ
 أبا طالبٍ من سادَ في البَطحاءِ
 قرماً شديدَ البأسِ في الهيجاِ
 أرداه دونَ تَرْدُدٍ وعنَاءِ
 - أعداءِ يا لَتَعاسَةَ الأعداءِ
 بِحُسامِهِ بِبَسالةٍ وفِداءِ
 مِن غادرٍ وَمَضَى مع الشهداءِ
 والكُلُّ يندُبُهُ بطُولِ بُكاءِ
 فوق الصَّعيدِ مُقَطَّعَ الأَعْضاءِ
 حُزناً عليه مَلائِكُ الأَرْجاءِ
 تُحْصِي بها تَسْبِيحَةَ الزَّهراءِ
 قد صارَ يندبُ حمزةَ بِبِداءِ
 تعدو فيا لَفَظاعةِ الأنباءِ

تَدْعُوهُمْ خَلُّوا ابْنَ عَمِي أَوْ لَأَكْ
وَالْعَبْدُ يعلُوها بِسَوَطٍ لَيْتَهُ
يَا لَيْتَ حَمْزَةَ حَاضِرٍ لِيُغَيِّثَهَا
شَفِّ بُرْقُعِي وَأُيِّدُكُمْ بِدَعَائِي
شُلَّتْ يَدَاهُ سُلَالَةُ اللُّقْطَاءِ
أَوْ جَعْفَرِ الطَّيَارِ فِي الْأَحْيَاءِ

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

١٠ رجب ١٤٢٧ هـ

الموافق ٢٠٠٦/٨/٥ م

* * * * *

يا علة الإيجاد

يا ابن الذي لله حقاً قد دعا
 (يا عِلَّة) الإيجادِ رُبُّكَ لم يكن
 (يا من إذا عُدَّتْ) مَصائبُ غَيْرِهِ
 (يكفي) مُصاباً أنَّ قَلْبَ مُحَمَّدٍ (ص)
 (وفرائضُ الصلواتِ) قَدْ هُدَّتْ بأن
 (والدينِ) قَدْ هُدِمَتْ قواعِدهُ وكم
 حَقُّ لِمَن والاكُمُو وأحَبُّكُمْ
 (فَمَنَازِلُ التَّنْزِيلِ) يا ابنِ مُحَمَّدٍ (ص)
 وبُيُوتُكُمْ أَمَرَ الإِلهَ عِبَادَهُ
 (إِنِّي) لأَغِيطُ مِنْ بَكَاءِكَ فَإِنَّمَا
 (إِن) يَنْدِبُوكَ عَلَى مُصَابِكَ إِنَّمَا
 (إِحْيَاؤُكَ) الدِّينَ الحَنِيفَ بِمَوْقِفٍ
 (وَبَلِيلَةٍ) فِيهَا بَقِيَتْ مُرَابِطاً
 وَبِصُبْحِهَا جَالَتْ عَلَيْكَ كَتَائِبُ
 (يا لَيْتَ فِي الأَحْيَاءِ) أَحْمَدَ حَاضِرُ
 أَوْ يَمْنَعَا مِنْ قَطْعِ رَأْسِكَ يَوْمَهَا
 ذَا نَظَمُ عَبْدٍ جَاءَكُمْ مُتَشِيعاً
 لَوْلَاكَ قَدْ خَلَقَ الوجودَ وَأَبْدَعَا
 عَظُمْتَ مَصَائِبُهُ فَكَانَتْ أَفْظَعَا
 مِمَّا أَصَابَكَ يَوْمَهَا قَدْ رُوعَا
 سَهْمٌ أَصَابَ القَلْبَ مِنْكَ فَأَوْجَعَا
 مِنْ سَمِّ عَادِيَةِ الزَّمَانِ بَجَرَعَا
 أَنْ يُدْمِيَ الجَفْنَيْنِ أَوْ أَنْ يَجْزَعَا
 مِنْ بَعْدِكُمْ أَضَحَتْ يَبَاباً بَلَقَعَا
 أَنْ يَذْكُرُوهُ بِهَا كَذَلِكَ تُرْفَعَا
 يَكِي الشَّرِيعَةَ وَالْمَقَامَ الأَرْفَعَا
 نَدَبُوا مِنَ الرُّوحِ الأَمِينُ بِهِ نَعَى
 مِنْ عَظَمِهِ عَرْشُ الإِلهِ تَصَدَّعَا
 تَحْمِي النِّسَاءِ وَسِرِّكَ المِسْتَوْدَعَا
 تَبْغِي قِتَالَكَ يَا وَسِيلَةَ مَنْ دَعَا
 وَالْمَرْتَضَى لِيُجَنِّبَكَ المِصْرَعَا
 أَوْ أَنْ يُشَالَ عَلَى القَنَاةِ وَيُرْفَعَا

هذي نساؤك بعد قتلِكَ وُلَّة
 صَدُرُ النبوة قد تَهَشَّم عندما
 بحسامه لما فَرَى أوداجَهُ
 عطشانُ تسقيه الأسنةُ أَكْوَساءَ
 غريانٍ ليس له سوى الذاري ردا
 فَعَدَّت عليه الخيلُ وهو مجرد
 والشمس تصهَّره بِحَرٍّ لَهيها
 هل يُمنَعُ العذبَ الفرات وإنه
 أَوْ يَمْنَعُوهُ الظِّلَّ وهو لرُبِّه
 أَوْ يَمْنَعُوهُ الأَمْنُ لا أَمِنُوا غداً
 وبِقَتْلِهِ (الشمسُ المنيرة) عندما
 ولرأسه فوق الرِّماحِ تِلاوةٌ
 ولِصَدْرِهِ تحت السَّنايِكِ مَنْظَرٌ
 يبقى على وجهِ الصَّعيدِ مُتَرَبِّياً
 (ولثغره) في الطَّشْتِ لما أن هَوَى
 صَوْتُ يَناجي اللهَ فاحكم بيننا
 لا حول إلا بالإله مُرَدِّداً

فَلَقَدْ أَقْضَى فَقْدُ منها المَضْجَعَا
 شَمَّرَ على صَدْرِ الحَسينِ تَرَبَّعا
 لِنِياطِ قلبِ محمدٍ قد قَطَّعا
 فغدا يُكابِدُ مَرَّها مُتَجَرِّعا
 والخيلُ رَضَّتْ ظَهْرَهُ والأضْلعَا
 والله فيه سِرَّةٌ قد أودَّعا
 وهي التي أَمِرتُ له أن تخضَّعا
 مَنْ كان تُهَرُّ فضائلُ بَلْ مَنَبَّعا
 قِدماً غدا ظِلاً وَعَبْداً أَطوَّعا
 والأَمْنُ والإيمانُ مِنْهُ تَفَرَّعا
 كُسِفَتْ فأظهرت النُّجومُ التُّبَّعا
 لِلجَمْعِ آيَ الكَهْفِ لَمَّا أَسْمَعا
 أَجَرَتْ له الأَملاكُ طُرّاً أَدْمَعا
 لثَلَاثَةِ ما لِلْمَقابِرِ شُيَّعا
 بِقَضِيهِ نَسْلُ البَغايا مُقَرَّعا
 يا مَنْ غدا لِلْعالمينَ المَفزَّعا
 مُسْتَنكِراً مُتَعَوِّذاً مُسْتَرْجِعا

ولطفِله الرَّحْمَنُ عَيْنَ عِنْدَمَا
إِذْ خَرَّ مِنْ سَهْمِ الْعِدَاوَةِ فَاحْصَ الـ
وشبابه ما بين مُنْعَفِرٍ وَمَنْ
ذَا شِبْلُهُ السَّجَادُ وَهُوَ مُقَيَّدُ
وَيُكَابِدُ الْآلَامَ لَا مِنْ نَاصِرٍ
أَيْقَادُ فِي الْأَمْصَارِ وَهُوَ مُكَبَّلُ
أَجْرَتْ عَلَيْهِ الْكَائِنَاتُ كَابَةً
وَنِسَاؤُهُ تُسَبِّى وَهْنٌ حَرَائِرُ
وَمُتَوْنَهَا اسْوَدَّتْ بِضَرْبِ سَيَاطِلِهِمْ
فَتَصَارَخَتْ تَبْكِي لِفَقْدِ حُمَاتِهَا
فَاللَّهُ يَلْعَنُ خَصَمَهُمْ وَعَدُوَّهُمْ
أُمْنَازِلَ الْأَقْرَانِ فِي لَهَوَاتِهَا
طُوبَى لِعَبْدٍ زَارَ قَبْرَكَ سَيِّدِي
قَدْ صَاغَ لِلْأَجْيَالِ أَجْمَلَ صُورَةٍ
إِذْ لَيْسَ يَأْبَهُ لِلْعَذُولِ وَقَدْ بَدَا
بَلْ سَارَ نَحْوَ الْقَبْرِ لَيْسَ بِآبِهِ
يَمْشِي وَيَحْدُوهُ الرَّجَاءُ بَأَن يُرَى

قَدْ غِيلَ فِي أَعْلَى الْفَرَادِسِ مُرْضِعَا
رَجُلَيْنِ فِي كَفِّ الْحُسَيْنِ مُودَّعَا
ضَرْبُ السِّيُوفِ لِشُلُوهِ قَدْ وَزَّعَا
أَبَكْتُ مَصَائِبُهُ السُّجُودَ الرُّكْعَا
لِيَذُودَ عَنْهُ ضُرَّهُ أَوْ يَدْفَعَا
مَنْ كَانَ غَوْنًا لِلْأَنَامِ وَمَرْجَعَا
مِنْ عَظِيمِ مَا لَاقَاهُ دَمْعًا هُمُوعَا
مِنْ بَعْدِ مَا قَتَلُوا الْحِمِيَّ الْأَمْنَعَا
وَالْقَوْمُ تَرَكِبُهَا النَّيَاقَ الضُّلْعَا
تَبْكِي الْأَمَاجِدَ وَالسُّيُوفَ الشَّرْعَا
يَعْدُو لَهُ نَارُ الْقِيَامَةِ مَوْضِعَا
وَمُبِيدُهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ مُسْرِعَا
يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ نَحْوَكَ إِذْ سَعَى
لِمُحِبِّ سَيِّدِهِ الْحُسَيْنِ وَأَرُوعَا
مُتَعَجِّرِفًا مُسْتَهْجِنًا وَمُشْنَعَا
لِمَنْ اسْتَعَدَّ مُفَجَّرًا وَمُرُوعَا
مُسْتَشْهِدًا كَالسَّبِطِ ثُمَّ مَبْضَعَا

أَوْ أَنْ يَنْالَ زِيَارَةً يَغْدُو بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعاً وَمُشَفَّعاً
فَيَنْالُ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ مُنَادِياً مُوتُوا بِغِيظِكُمْ نَوَاصِبُ أَجْمَعَا

إبراهيم غلوم "ابوعباس"

الأحد ٣ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ

الموافق ١ مارس ٢٠٠٩ م

* * * * *

علي

يا سائلي من إمام الناس قلت علي
صنو النبي حبيب الله خالقه
ووالد الحسن الزاكي الأمين أبي
أبو الحسين قتيل الله سيد من
وصاحب الفتح في يوم الهياج إذا
وأمه وضعته يوم مولده
وصاحب الخوض يسقي المؤمنين إذا
وراية الحمد في يوم القيامة في
من أوجب الله في خم ولايته
"خير البرية" في التنزيل بينهم
و"هل أتى" نزلت من عند بارئنا
من كان يبغضه في النار ليس له
وليس من أحد يطوي الصراط غدا
لا ينفع الناس يوم الحشر ما عملوا
قال النبي بنص ليس ينكره
نفس النبي وما نفس النبي سوى

للمصطفى صهره خير الأنام علي
وزوج بضعته خير النساء علي
محمد المجتبي سبط النبي علي
في جنة الخلد بالنص الجلي علي
شبت لواهبها بالبارقات علي
في بيت خالقه نعم الوليد علي
قامت قيامتهم يوم الجزاء علي
كف الوصي ومولى المتقين علي
على الخلائق في يوم الغدير علي
محمد المصطفى هم شيعة لعلي
في مدح أسرة خير الأوصياء علي
إلا العذاب فلا ينجو عدو علي
إلا بصك جواز قد حباه علي
(إلا بحب أمير المؤمنين علي)
إلا النواصب أن "أقضى الأنام علي"
من قد عناه إله الخلق وهو علي

كهدف الأرامل للأيتام والدهم
 في يوم بدر وأحد في حنين فمن
 فأشجع الناس في يوم النزال علي
 وأعبد الناس في ليل وفي سحر
 جبل النجاة علي المرتضى وكفى
 وأول الناس بعثا يوم محشرهم
 عدل الكتاب علي ما له شبه
 من كان باب علوم للنبي ومن
 قد خاطب الله في المعراج سيدنا
 لم يعرف المرتضى غير المهيمن ثم
 لم يعرف الله إلا أحمد وعلي
 فصل يا ربنا في كل آونة
 يا ربّ صلّ على الزهراء فاطمة
 زين العباد وثم الباقر العلم
 على الجواد فصل ما بدا قمر
 وأرأف الناس بالمستضعفين علي
 قد دمر الكفر بالبتار غير علي
 وأكرم الناس في يوم العطاء علي
 وأخشع الناس للرحمن فهو علي
 عند الممات مرام المؤمنين علي
 قبل الأنعام بحق أحمد وعلي
 عدل القضاء ولي المؤمنين علي
 يوم المبيت فداه النفس غير علي
 خير الأنام بصوت مثل صوت علي
 المصطفى أفهل في الناس مثل علي
 لم يعرف الهادي غير الله ثم علي
 على النبي أبي الزهراء ثم علي
 يا رب صل على السبطين ثم علي
 وجعفر ثم موسى فالرضي علي
 والشمس إن أشرقت ثم النقي علي

على الزكي فصل ثم وارثه الـ مهدي شبل إمام المتقين علي
بحقهم ربنا حقق مطالبنا وكن لنا يا إلهي بالوصي علي

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

٢٢ رجب ١٤٣٠ هـ

١٥ يوليو ٢٠٠٩ م

* * * * *

نخوة

تکفا بو فاضل تراني بشيمنتک	وادري ما ترد الينخي ذمتک
ما یخيب اللي ينادي بحضرتک	يا رجا زينب يا حمای الدخیل
جيت أبو فاضل وانا کلي رجا	ما تخيب من لعد بابک إجا
يا بدر ساطع یلاي بالدجا	يا ذبیح اللی یداوي کل علیل
جينا ننخاک بحبیة فاطمه	زينب الحره يا حمای الحمی
تصدق ظنوني وحق رب السما	وانت باب الحاجه للحاير دليل
قطعوا الکفين منك يا شهم	صرت للوفاد مقصود وعلم
نظره يا عباس لاهلي و الحرم	تشفي مرضانا وتفک المستحيل
إحنا زوارک وخدامک أبد	ما نروح الغیرک ندور مدد
غیرکم منهو ننخي يا بعد	قلب الموالی وعنکم ما نمیل
بجاه زينب والیتامی والطفل	بجاه الحسین وعلي خير العمل
بالحسن وامه وحق سيد الرسل	تقضي حاجة کل موالی يا نبیل

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الخميس ١٦ صفر ١٤٢٩ هـ

١٣ فبراير ٢٠٠٩ م

عتب زينب

زينب تنادي والدمع يجري من العين
عباس خوي يا بالفضل يا ظهر الحسين

عباس تدري بحالتي طايحه بحيره
وانا اللي كنت بين أخوتي مثل الأميره
واليوم لا والدٍ عندي ولا عشيره
كلكم مشيتو وبعدكم أصفج باليدين

ترضى يا عباس البطل هذي الفواطم
تمشي بلايا كفيل يا عز الهواشم
وانت تظل يم النهر يا خوي نايم
وعداك تاخذنا سبايا بهالبلادين

وانت الجبتنا يا عزيزي من المدينه
وممشيتك يا بالفضل كلنا مشينا
واحنا ترى بظلك يا عباس اعتنينا
ترضى نروح ويا العدا يا قرة العين

وانت اليسمونك قمر هاشم يا عباس

وانت البطل معروف وانت صاحب الباس

اشلون ترضى ننسي وبولية أرجاس

ناس بلا مذهب ولا ذمه ولا دين

جاوبها زينب تعذرني مالي كفوف

راسي بعمد يا مهجة الكرار مخسوف

صابت عيوني سهامهم يا حُرَّه ماشوف

لا تكثرين عتاب يا بنت النبيين

تقول عتي على الدهر يا شمعة البيت

زينب أنا وبعزة الهادي تربيت

أمشي يسيره ويا العدا ياخذني ياليت

رب السما عنده ولا ياخذكم البين

نادت يا خوي اظلمت الدنيا عليّه

من شاهدت جسمك على الشاطي رميه

ودماك يا عقلي على الرمله جريّه

فوق الترب مطروح ومقطّع الكفين

إبراهيم غلوم "ابو عباس"

٢٧ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ

الخاتمة

كانت هذه مجموعة من القصص والقصائد التي أرجو أن أكون قد وفقت في عرضها راجياً من الله تعالى أن يتقبلها لديه بأحسن القبول ، ويشينا والمؤمنين جميعاً عليها ، وأن يتفضل على المؤمنين والمؤمنات بقضاء حوائجهم وكشف كرباتهم ، وأن يمنَّ على جميع المرضى بالصحة والعافية وعلى الخصوص مريضتنا أم جعفر ، وأن يطيل في عمر والدتي ويحسن عاقبتها وأن يغفر لوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات إنه قريب مجيب .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من تفضل علينا وقدم يد العون في إتمام هذا الكتيب ، وراجياً من الله لهم التوفيق والسداد .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله

رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

فهرس قصائد المؤلف

القصيدة	الصفحة
قصيدة مشاية.....	٨٩
تشطير أبيات مولانا الشيخ نصير الدين الطوسي قدس سره.....	١٦٥
الراية الخضراء.....	١٧٠
باب الحوائج.....	١٧١
أم البنين والسجاد (ع).....	١٧٣
استغاثة.....	١٧٥
إيثار.....	١٧٧
يا أيها المهدي قم.....	١٨٠
عون ومحمد ولدا زينب (ع).....	١٨٢
سبع الدجيل.....	١٨٤
آل عقيل.....	١٨٦
زيد الشهيد.....	١٨٩
جعفر الطيار.....	١٩١
حمزة.....	١٩٣
يا علة الإيجاد.....	١٩٥
علي.....	١٩٩
نخوة.....	٢٠٢
عتب زينب.....	٢٠٣

فهرس المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- بحار الأنوار ، للعلامة المولى محمد تقي المجلسي .
- ٣- مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي .
- ٤- الدعاء والزيارة لآية الله العظمى السيد محمد الشيرازي .
- ٥- إقبال الأعمال لابن طاووس .
- ٦- عدة الداعي ، لأحمد بن فهد الحلبي .
- ٧- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه .
- ٨- العباس عليه السلام والعصمة الصغرى لآية الله العظمى السيد محمد الشيرازي .
- ٩- أم البنين عليها السلام ، لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي .
- ١٠- الخصائص العباسية لآية الله الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي .
- ١١- السيدة أم البنين سيرتها-كراماتها للشيخ أشرف الزهيري الجعفري .
- ١٢- أم البنين سيدة نساء العرب للسيد مهدي السويج .
- ١٣- أعلام النساء للأعلمي .
- ١٤- أعيان النساء للحكيمي .
- ١٥- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين .
- ١٦- وريث الأنبياء ، قراءة توثيقية لسيرة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي قدس سره ، اعداد : لجنة إحياء الذكرى السنوية للفقيه المجدد .
- ١٧- كلمة الله ، للسيد حسن الشيرازي .

- ١٨- سنن النسائي أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي .
- ١٩- المعجم الصغير للطبراني .
- ٢٠- سنن الترمذي .
- ٢١- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري .
- ٢٢- موقع شبكة راصد الإخبارية .

* * * * *

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة.....	٥
سيدنا أبو الفضل العباس (ع).....	١١
سيدتنا أم البنين (ع).....	١٥
مشروعية التوسل من الكتاب والسنة وسيرة أهل البيت (ع).....	٢٣
أنواع التوسل.....	٢٣
من قصص المتوسلين.....	٣٧
القصة الأولى : قصة تأليف كتاب العباس والعصمة الصغرى.....	٣٨
القصة الثانية : شفاء عين نجل السيد مرتضى القزويني.....	٣٩
القصة الثالثة : المشروع الحيوي.....	٤٢
القصة الرابعة : الشريط الخطير.....	٤٤
القصة الخامسة : إبصار بعد عمى.....	٤٦
القصة السادسة : شفاء بعد كسر.....	٤٧
القصة السابعة : طلب الذرية.....	٤٩
القصة الثامنة : شفاء أم حسين.....	٥١
القصة التاسعة : إسلام الطبيب.....	٥٦
القصة العاشرة : السكن.....	٦٠
القصة الحادية عشرة : خبر عن السيد لطيف.....	٦٢

- ٦٤..... القصة الثانية عشرة : شفاء طفلة.
- ٦٦..... القصة الثالثة عشرة : سواها أبو فاضل.
- ٦٨..... القصة الرابعة عشرة : شفاء طفل أبكم.
- ٦٩..... القصة الخامسة عشرة : المحفظة.
- ٧٢..... القصة السادسة عشرة : شفاء طفل.
- ٧٥..... القصة السابعة عشرة : شفاء الكسيح.
- ٧٦..... القصة الثامنة عشرة : ولادة عباس.
- ٧٨..... القصة التاسعة عشرة : معاملة عباس.
- ٨٠..... القصة العشرون : قصة شفائي.
- ٨١..... القصة الحادية والعشرون : قصة تأليف هذا الكتاب.
- ٨٣..... القصة الثانية والعشرون : إلغاء التحقيق.
- ٨٥..... القصة الثالثة والعشرون : الشفاء من مرض قلم.
- ٨٧..... القصة الرابعة والعشرون : قضاء حاجة المشاية.
- ٩٢..... القصة الخامسة والعشرون : قصة المضيف.
- ٩٥..... القصة السادسة والعشرون : شفاء سجاد.
- ١١٥..... القصة السابعة والعشرون : في الصحراء.
- ١١٧..... القصة الثامنة والعشرون : إنجاز معاملة طفل.
- ١١٩..... القصة التاسعة والعشرون : تيسر الحج بعد اليأس.
- ١٢١..... القصة الثلاثون : مصدر القوة.

- ١٢٤.....القصة الحادية والثلاثون : شفاء طفلة
- ١٢٦.....القصة الثانية والثلاثون : قضية شرف
- ١٢٩.....القصة الثالثة والثلاثون : مكافأة رادود مخلص
- ١٣١.....القصة الرابعة والثلاثون : الحمل بعد سنين
- ١٣٢.....القصة الخامسة والثلاثون : أثناء أيام الغزو
- ١٣٣.....القصة السادسة والثلاثون : أيضاً قصة حمل
- ١٣٥.....القصة السابعة والثلاثون : مصدر رزق الأعرابي
- ١٣٧.....القصة الثامنة والثلاثون : عود بعد مغيب
- ١٣٩.....القصة التاسعة والثلاثون : شفاء مريضة
- ١٤١.....القصة الأربعون : شفاء الرجل الكردي من العمى
- ١٤٤.....القصة الحادية والأربعون : شفاء المشلول
- ١٤٥.....القصة الثانية والأربعون : شفاء طفل من جلطة دماغية
- ١٤٩.....القصة الثالثة والأربعون : المرحومة أم عدنان
- ١٥٠.....القصة الرابعة والأربعون : أمد الله في عمرها
- ١٥٢.....القصة الخامسة والأربعون : التحويل إلى كلية
- ١٥٤.....القصة السادسة والأربعون : شفاء السيد محمد
- ١٥٦.....القصة السابعة والأربعون : عودة أخي خليل
- ١٥٨.....القصة الثامنة والأربعون : عمتنا أم يوسف
- ١٥٩.....القصة التاسعة والأربعون : شفاء أختنا أم محمد

من قصص المتوسلين..... ٢١٥

- ١٦١..... القصة الخمسون : اكتشفت زوال الورم بعد خمس سنوات.
- ١٦٣..... القصة الحادية والخمسون وما بعدها.
- ١٦٤..... القصة الثانية والخمسون : شفاء نور.
- ٢٠٦..... الخاتمة.

* * * * *